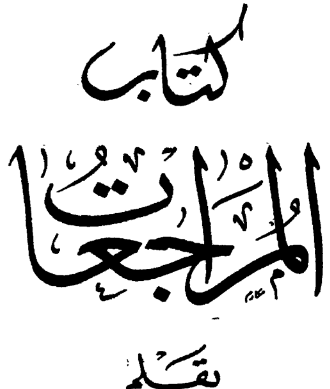




أقل خدمة الدين الاسلامي والمذهب الامامي

عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي

١٣٥٥هـ مطبعة العرفان * صيداء ١٩٣٦م

تنبيه

لم نجعل فهرساً لمصادر كتابنا هذا استغناء عنه بذكر الكتاب عند النقل عنه مع تعيين الصفحة من ذلك الكتاب = ولما كانت الكتب مختلفة في عدد الصفحات لتكرر طبعها لم نقتصر (في مقام النقل عنها في هذا الكتاب وغيره من سائر مؤلفاتنا) على تعيين الصفحة فقط ، بل عينا معها الباب أو الفصل مثلا ليرجع اليه من لم تكن صفحات النسخ التي عنده (من الكتب التي نقلنا عنها) موافقة في العدد لصفحات النسخ التي عندنا فانتبه إلى هذا واحفظه

تنبيه اخر

الغلط المطبعي يعسر الاحتراز منه غالباً وقد كان لهذا الكتاب حظ منه وافر ولم يتسن لنا الاستقصاء في البحث عنه لوفور الأشغال المانعة من ذلك وانما نبهنا في الجدول على ما عثرنا عليه صدفة وأكثره لا يغير المعنى — نعم لفظ وتسعين الواقع في أول سطر ١٥ من صفحة ٦ غلط يغير المعنى وصوابه وستين وكذا ما وقع في صفحة ٢١ سطر ١٧ وهو ١٤٥ وصوابه ١٥٤ ووقع في سطر ٧ من صفحة ٣٦ عبارة ليست من الكتاب وهي : « وهم الاقربون إلى رسول الله والأقربون أولى بالمعروف » فلتسقط هذه العبارة كلها — وليعلم ان المراجعة ٦٨ في صفحة ٩٩ ليس لها إلاّ عنوان واحد هو العنوان الأول فقط أما الثاني والثالث والرابع فانها من عناوين المراجعة ٧٠ صفحة ٢٠٤ وقد وُضعت في غير موضعها وفي سطر ٣ من صفحة ٥٥ لفظ تسع وتسعين غلط يغير المعنى وصوابه تسع وستين .

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	٥	برجاء	رجاء
٣	١٦	الفصل بقولك الفضل	الفضل بقولك الفصل
٦	١٥	وتسعين	وستين
٨	٨	بعض لبعض	بعضهم لبعض
٩	١٢	يدعو لمذهب	يدعو إلى مذهب
١٠	١٣	إلى نصابه	في نصابه
١٢	٢	مات على فراشه	مات منكم على فراشه
١٢	٢١	فاحجف	فاجحف
١٦	٢٠	حديث	حديثاً
١٨	٣	ما كانوا يوعدون	ما يوعدون
١٩	١	جعل ذلك	جعل دخول ذلك
١٩	٩	وبياناتك	وبيناتك

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠	٨	القاطعين صلتي	القاطعين فيهم صلتي
٢١	١٧	ص١٤٥	ص١٥٤
٢٤	٤	إلا إلا منافق	إلا منافق
٢٤	١٨	الأشكال	الإشكال
٢٤	٢١	المؤبدة	المؤبد
٢٥	٣	وأو كلناها	أو كلناها
٢٦	١٢	بحبل جميعاً	بحبل الله جميعاً
٢٧	١	وإن هذا	وأن هذا
٢٧	٢	ولا تتبع	ولا تتبعوا
٢٧	١٥	ولا تتبع	ولا تتبعوا
٢٧	١٧	بريدة	بريد
٣١	٤	لعذبهم	ليعذبهم
٣٢	٢٢	الا علي	إلا علياً
٣٢	٢٣	وابو ذر	وابا ذر
٣٣	٦	بريدة	بريد
٣٣	١٠	أخرج المغازلي	اخرج ابن المغازلي
٣٥	٨	بايعتم	بايعتم به
٤٣	١	وعباس	وعابس
٤٥	٨	فخر الدين	فخر الدولة
٤٥	١١	في وكرها	من وكرها
٤٧	١٨	بهران	بهرام
٥٥	٣	تسع وتسعين	تسع وستين
٦٣	٧	بن طاخان	بن طرخان
٦٦	٢١	هذه الأموي	هذا الأموي
٦٧	٢١	الطبراني	الطبري
٦٨	٨	اسماعيل بن خالد	اسماعيل بن ابي خالد

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧١	٦	الغفاري وعمر	وفي صحيح البخاري عن عمر
٧١	٦	مسلم عن عمران	مسلم عن ابي موسى وعمران
٧٢	٢١	الطبراني	الطبري
٧٤	١٨	ترجمة لهيعة	ترجمة ابن لهيعة
٧٥	٦	ذكره في كتابه	ذكره ابن القيسراني في كتابه
٧٦	١٧	في التشيع	بالتشيع
٧٩	١٧	اتقن	اتقن
٨٤	١٧	الثلاث	الثلاثة
١٠٩	١٣	٣ومعاوية	ومعاوية
١٢٧	٣	وحسبك ماجاء	وحسبك مما جاء
١٣٢	١٠	إثرة	أثرة
١٥٠	٩	حيلة	حلية
١٥٣	١٤	متعدة	متعددة
١٥٥	٤	حب	حبيب
١٦٧	١٣	اني الطفيل	ابي الطفيل
٢٦٨	١٩	مما جاء	ما جاء
٢٧١	١٥	==١٠٤	المراجعة ١٠٤
٢٨٠	٢١	الحوبين	الحزبين
٢٨٩	١٤	اصول الذين	اصول الدين
٢٩٦	١١	فضيل بن عمر	فضيل بن عمرو
٢٩٦	١٦	وغيرهما من امثالهما	وغيرهم من امثالهم
٢٩٦	١٨	شواهداً	شواهد
٣١٢	٢٤	تسليم	تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة - واهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم، وفكر لم تولد حديثا؛ وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم، لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها، فاضطرتها إلى أن تكمن وتكن، فتريثت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما تشتت من أطرافها، وتستكمل ما نقص من اعطافها، فإن الحوادث كما أخرت طبعها، مست وضعها

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعاته سبقاً بعيدا، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب، التماع البرق في طيات السحاب، وتغلي في دمي غليان الغيرة، تتطلع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم، ويكشف هذه الغشاوة عن ابصارهم، لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية، راجعين إلى الأصل الديني المفروض عليهم، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعاً، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل، إخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض = لكن مشهد هؤلاء الاخوة المتصلين بمبدأ واحد، وعقيدة واحدة، كان - وا أسفاه - مشهد خصومة عنيفة، تغلو في الجدال، غلو الجهال؛ حتى كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة، أو أنه من قواطع الأدلة! ذلك ما يثير الحفيظة، ويدعو إلى التفكير، وذلك ما يبعث الهم والغم والأسف فما الحيلة؟ وكيف العمل؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السنين، وهذه مصائب محدقة بنا من الأمام والوراء وعن الشمال وعن اليمين، وذاك قلم يلتوي

به العقم أُحيانا ؛ وتجور به الأُطماع أحياناً أُخرى ؛ وتدور بـه الحزبية تارة ؛ وتسخره العاطفة تارة أُخرى ، وبين هذا وذاك مايوجب الإرتباك فما العمل ؟ وكيف الحيلة ؟

ضقت ذرعاً بهذا ؛ وامتلأت بحمله هماً ؛ فهبطت مصراً — أواخر سنة١٣٢٩— مؤملاً في « نيله » نيل الأُمنية التي أنشدها ؛ وكنت أُلهمت أني موفق لبعض ما أُريد؛ ومتصل بالذي أُداور معه الرأي ، وأتداول معه النصيحة ، فيسدد الله بأيدينا من «الكنانة» سهماً نصيب به الغرض، ونعالج هذا الداء المُلح على شمل المسلمين بالتمزيق، وعلى جماعتهم بالتفريق — وقد كان — والحمد لله — الذي أملت ؛ فإن مصر بلد ينبت العلم ؛ فينمو بها على الإِخلاص والإِذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل ؛ وتلك ميزة لمصر فوق ميزاتها التي استقلت بها

وهناك على نعمى الحال ؛ ورخاء البال ؛ وابتهاج النفس ؛ جمعني الحظ السعيد بعلَم من اعلامها ؛ المبرز بعقل واسع ؛ وخلق وادع ؛ وفؤاد حي ؛ وعلم عليم ؛ ومنزل رفيع ؛ يتبوؤه بزعامته الدينية ؛ بحق وأهلية (وهو شيخ الجامع الازهر الكبير الشيخ سليم افندي)

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقي ؛ والقول الرضي ؛ والخلق النبوي؛ ومتى كان العالم بهذا اللباس الأنيق المترف كان على خير ونعمة ، وكان الناس منه في أمان ورحمة ، لا يأبى أحد أن يفضي اليه بدخيلة رأيه ، أو يبثه ذات نفسه

كذلك كان علم مصر وإِمامها ، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرناها شكراً لا انقضاء له ولا حد

شكوت اليه وجدي، وشكا إِلي مثل ذلك وجداً وضيقاً، وكانت ساعة موفقة أوحت الينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة ويلم به شعث الأُمة فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين — الشيعة والسنة — مسلمون يدينون حقاً بدين الاسلام الحنيف ، فهم فيما جاء الرسول به سواء لا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبس بالمبدأ

الإسلامي الشريف ؛ ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الأحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الدليل الرابع وذلك لا يقضي بهذه الشقة السحيقة ولا بتجشم هذه المهاوي العميقة إذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطاير شررها منذ كان هذان الإسمان — سنة وشيعة — إلى آخر الدوران

ونحن لو محصنا التاريخ الإسلامي وتبينا ما نشأ فيه من عقائد وآراء ونظريات لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف إنما هو ثورة لعقيدة ودفاع عن نظرية أو تحزب لرأي وأن أعظم خلاف وقع بين الأمة اختلافهم في الإمامة فإنه ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة، فأمر الإمامة إذن من أكبر الاسباب المباشرة لهذا الاختلاف، وقد طبعت الأجيال المختلفة في الإمامة على حب هذه العصبية وألِفَتْ هذه الحزبية، بدون تدبر وبدون روية، ولو أن كلاً من الطائفتين نظرت في بينات الأخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم، لحصحص الحق وظهر الصبح لذي عينين — وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين، فنفهمها فَهماً صحيحاً، من حيث لا نحس إحساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد، بل نتعرى من كل ما يحوطنا من العواطف القومية، ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته، فنلمسها لمساً، فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين ويبعث الطمأنينة في نفوسهم، بما يتحرر ويتقرر عندنا من الحق فيكون حداً ينتهى اليه إن شاء الله تعالى ، لذلك قررنا أن يتقدم هو بالسؤال خطاً عما يريد فأقدم له الجواب بخطي على الشروط الصحيحة مؤيداً بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين .

وجرت بتوفيق الله عز وجل عَلَى هذا مراجعاتنا كلها ، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عز وجل ، لكن الأيام الجائرة ، والاقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك ، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي

وأنا لا ادعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ولا أن شيئا من الفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي فإن الحوادث التي اخرت طبعها فرّقت وضعها ايضاً — كما قلنا — غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال ، ودعا اليها النصح والإرشاد ، وربما جرّ اليها السياق على نحو لا يخل بما كان بيننا من الاتفاق

وإني لأرجو اليوم ما رجوته امس أن يحدث هذا الكتاب اصلاحاً وخيراً ، فإن وفق إلى عناية المسلمين به ، واقبالهم عليه فذلك من فضل ربي ، وذلك ارجى ما ارجوه من عملي إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

واني لأهدي كتابي هذا إلى أولي الالباب من كل علامة محقق ، وبحاثة مدقق لابس الحياة العلمية فمحص حقائقها ، ومن كل حافظ محدّث جهبذ حجة في السنن والآثار ، وكل فيلسوف متضلع في علم الكلام ، وكل شاب حي مثقف حرّ قد تحلل من القيود وتملص من الأغلال ممن نؤمّلهم للحياة الجديدة الحرة فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في انفسهم فإني على خير وسعادة

وقد جهدت في اخراج هذا الكتاب ، بنحت الجواب فيه على النحو الأكمل من كل الجهات ، وقصدت به إلهامَ المنصفين فكرتَه وذوقَه ، بدليل لا يترك خليجة ، وبرهان لا يدع وليجة ، وعنيت بالسنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة ، عناية اغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤثلة بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها مما يتصل بهذا الموضوع الخطير ، بفلسفة معتدلة كل الاعتدال صادقة كل الصدق ، وبأساليب تفرض على من ألمّ به أن يسيروا خلفه وهم — أعني منصفيهم — له تابعون

من أوله إلى الفقرة الأخيرة منه فإن ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ما ابتغيه ، واحمد الله عليه

أما انا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب،راض عن حياتي بعده،فإنه عمل «كما اعتقد» يجب أن ينسيني ما سئمت من تكاليف الحياة الشاقة ، وهموم الدهر الفاقرة، وكيد العدو الذي لا اشكوه إلا إلى الله تعالى (وحسبه الله حاكما ، ومحمدٌ خصيماً) ودع عنك نهباً صيح في حجراته ، الى ما كان من محن متدفقة كالسيل الاتي من كل جانب ، محفوفة بالبلاء ، مقرونة بالضيق والاكفهرار ، الا ان حياتي الخالدة بهذا الكتاب حياة رحمة في الدنيا والآخرة ترضى بها نفسي ويستريح اليها ضميري فأرجو من الله سبحانه أن يتقبل عملي » ويتجاوز عن خطأي وزللي ويجعل اجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات نعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ✡ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ✡
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ✡ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ✡ اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ✡ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ✡

المراجعة ١ رقم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

—١— تحية المناظر —٢— استئذانه في المناظرة

١ سلام على الشريف العلامة الشيخ عبد الحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته

إني لم أتعرف فيما مضى من أيامي دخائل الشيعة ، ولم أبلُ أخلاقهم ، إذلم أجالس آحادهم ، ولم أستبطن سوادهم ، وكنت متلعلعاً إلى محاضرة أعلامهم ، حران الجوانح إلى تخلل عوامهم ، بحثاً عن آرائهم ، وتنقيباً عن أهوائهم، فلما قدّر الله وقوفي على ساحل عيلمك المحيط ، وأرشفتني ثغر كأسك المعين ، شفى الله بسائغ فراتك أوامي، ونضح عطشي ، وألية بمدينة علم الله (جـدك المصطفى) وبابها (أبيك المرتضى) إني لم أذق شربة أنقع لغليل ، ولا أنجع لعليل ، من سلسال منهلك السلسبيل ، وكنت أسمع أن من رأيكم (معشر الشيعة) مجانبة اخوانكم (أهل السنة) وانقباضكم عنهم، وأنكم تأنسون بالوحشة ، وتخلدون إلى الوحـدة ، وأنكم ، وأنكم . لكني رأيت منك شخصاً رقيق المنافثة، دقيق المباحثة، شهي المجاملة، قوي المجادلة ، لطيف المفاكهة، شريف المعاركة ، مشكور الملابسة، مبرور المنافسة، فإذا الشيعي ريحانة الجليس، ومنية كل أديب

٢ وإني لواقف على ساحل بحرك اللجي أستأذنك في خوض عبابه والغوص على درره ، فإن أذنت غصنا على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيـد ، وإلا فالأمر اليك ، وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة ، أو متتبع عورة ، ولا بمفند أو مندد ، وإنما أنا نشّاد ضالة ، وبحاث عن حقيقة ، فإن تبين الحق فان الحق أحق أن

يتبع وإلا فإنا كما قال القائل

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وسأقتصر (إن أذنت) في مراجعتي إياك على مبحثين ، أحدهما في إمامة المذهب أصولاً وفروعاً ، وثانيهما[1] في الإمامة العامة (وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك برجاء العفو عن كل هفوة والسلام

س

المراجعة ٢ رقم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

—١— رد التحية —٢— الاذن في المناظرة

١ السلام على مولانا شيخ الإسلام ورحمة الله وبركاته

خولتني بكتابك العطوف من النعم وأوليتني به من المنن ، ما يعجز عن اداء حقه لسان الشكر ، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر — رميتني بآمالك ونزعت إلي برجائك ، وأنت قبلة الراجي ، وعصمة اللاجي ، وقد ركبت من سوريا اليك ظهور الآمال ، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال ، منتجعاً علمك مستمطراً فضلك ، وسأنقلب عنك حي الرجاء ، قوي الأمل ، إلا أن يشاء الله تعالى

٢ استأذنت في الكلام (ولك الأمر والنهي) فسل عما أردت ، وقل ما شئت ، ولك الفصل بقولك الفصل ، وحكمك العدل ، وعليك السلام ش

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتف بالاستئذان حتى بين فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحى البحث بيننا ، وهذا من كماله وآدابه في المناظره ، ولا يخفى لطف الرمزين (س ، و ، ش) ومناسبتها

المبحث الاول

في إمامة المذهب

المراجعة ٣ رقم ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ — لِمَ لا تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور — ٢ — الحاجة إلى الاجتماع — ٣ — لا يلم الشعث إلا بمذاهب الجمهور

١ إنما أسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين، أعني مذهب الأشعري في أصول الدين، والمذاهب الأربعة في الفروع، وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر، وأجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم وأمانتهم وورعهم وزهدهم ونزاهة أعراضهم وعفة نفوسهم وحسن سيرتهم وعلو قدرهم علماً وعملاً.

٢ وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعاً للرأي العام الإسلامي، وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق — أيقظوا لذلك آراءهم، وأسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون، كأنهم في غمرة ساهون، وقد أعانوهم على أنفسهم، حيث صدعوا شعبهم، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم، فذهبوا أيادي، وتفرقوا قدداً، يضلل بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب، وطمعت بنا الكلاب.

٣ فهل تجدون غير الذي قلناه، هداكم الله إلى لم هذا الشعث سبيلا، فقل تسمع ولك الطول، وقل تطع ولك السلام.

س

المراجعة ٤ رقم ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

-١- الادلة الشرعية تفرض مذهب اهل البيت
-٢- لا دليل على الاخذ بمذاهب الجمهور -٣- اهل القرون الثلاثة لايعرفونها -٤- الاجتهاد ممكن -٥- يلم الشعث باحترام مذهب اهل البيت

١ إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملاً — لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ، فانقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده ، وأصول الفقه وقواعده ، ومعارف السنة والكتاب ، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب ، نزولاً على حكم الأدلة والبراهين ، وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين — ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم ، لقصصنا أثر الجمهور ، وجرينا على اسلوبهم ، تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقاً لعرى الاخاء ، لكنها الأدلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم

٢ على انه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم ، فضلاً عن وجوبها ، وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء ، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته على ذلك ، إلا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم — لكنكم تعلمون ان الاجتهاد والأمانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم فكيف

يمكن (والحال هذه) ان تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين — وما أظن أحداً يجرأ على القول بتفضيلهم (في علم أو عمل) على أئمتنا وهم أئمة العترة الطاهرة ، وسفن نجاة الأمة ، وباب حطتها ، وأمانها من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثقل رسول الله ، وبقيته في أمته ، وقد قال ﷺ : فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، لكنها السياسة، وما أدراك ما اقتضت في صدر الإسلام — والعجب من قولكم ان السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد (وهم نصف المسلمين في المعنى) انما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله ﷺ فلم يجدوا عنه حولاً ، وانهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن ، حيث لم يكن الأشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم ، كما لا يخفى

٣ على ان أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا ، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة (وهي خير القرون) — وقد ولد الاشعري سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث مئة — وابن حنبل ولد سنة أربع وتسعين ومئة ، ومات سنة إحدى وأربعين ومئتين — والشافعي ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة مئتين وأربع — وولد مالك سنة خمس وتسعين[1] ومات سنة تسع وسبعين ومئة — وولد أبو حنيفة سنة ثمانين ، وتوفي سنة خمسين ومئة — والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت (وأهل البيت أدرى بالذي فيه) وغير الشيعة يعملون

---

(١) ذكر ابن خلكان في احوال مالك من وفيات الاعيان ان مالكا بقي جنيناً في بطن امه ثلاث سنوات — ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في اصحاب الرأي من كتابه المعارف ص ١٧٠ وحيث اورد جماعة زعم انهم قد حملت بهم امهاتهم اكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعارف ايضا

بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، فما الذي أوجب على المسلمين كافة (بعد القرون الثلاثة) تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولا بها من ذي قبـل ؟ وما الذي عدل بهم عن اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته ، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها وباب حطتها ؟؟!

٤ وما الذي ارتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحاً على مصراعيه ، لولا الخلود إلى العجز والاطمئنان إلى الكسل ، والرضا بالحرمان ، والقناعة بالجهل ، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون (من حيث يشعر أو لا يشعر) قائلاً بأن الله عز وجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه ، ولم ينزل عليه افضل كتبه وصحفه ، بافضل حكمه ونواميسه ، ولم يكمل له الدين ، ولم يتم عليه النعمة ، ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي إلا لينتهي الامر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لانفسهم ، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم ، حتى كأن الدين الاسلامي بكتابه وسنته ، وسائر بيناته وأدلته من املاكهم الخاصة ، وانهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم ، فهل كانوا ورثة الانبياء ، ام ختم الله بهم الأوصياء والأئمة ، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي ، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ، كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته ، وسدنته ودعاته ، وحاشا دعاة العلم ان يوصدوا بابه ، أو يصدوا عن سبيله ، وما كانوا ليعتقلوا العقول والافهام ولا ليسملوا انظـار الأنام ، ولا ليجعلوا على القلوب أكنة ، وعلى الأسماع وقراً ، وعلى الأبصار غشاوة ، وعلى الأفواه كمامات ، وفي الأيدي والأعناق أغلالاً ، وفي الأرجل قيوداً ، لا ينسب ذلك اليهم إلا من افترى عليهم ، وتلك أقوالهم تشهد بما نقول

٥ هلم بنا إلى المهمة التي نبهتنا اليها من لم شعث المسلمين ، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفاً على عدول الشيعة عن مذهبهم ، ولا على عدول السنة عن مذهبهم ،

وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلامرجح، بل ترجيح للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم مما قدمناه — نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت، واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية إلى شيعة آل محمد ﷺ كنظر بعضهم إلى بعض، وبهذا يجتمع شمل المسلمين، وينتظم عقد اجتماعهم — والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة، تشهد بذلك الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين واصولها، فلماذا ندد المنددون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة، ولم يندودوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة، بل في مخالفة بعض لبعض، فإذا جاز ان تكون المذاهب أربعة فلماذا لا يجوز ان تكون خمسة، وكيف يمكن ان تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين، فإذا زادت مذهباً خامساً تمزق الاجتماع، وتفرق المسلمون طرائق قدداً، وليتكم إذ دعوتمونا إلى الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الأربعة اليها، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم ولِمَ خصصتمونا بهذه الدعوة؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع، واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء ما هكذا الظن بكم ولا المعروف من مودتكم في القربى والسلام

ش

المراجَعَة ٥ رقم ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ — اعترافه بما قلناه — ٢ — التماسه الدليل على سبيل التفصيل

١ — أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة مشبع الفصول، مقبول الاطناب حسن التحرير شديد المراء قوي اللداد لم يدخر وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع

شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع ، ولم يأل جهداً في اثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً فكتابك قوي الحجة في المسألتين ، صحيح الاستدلال على كل منهما ، ونحن لا ننكر عليك الامعان في البحث عنهما ، واستجلاء غوامضهما ، وإن لم يسبق منا التعرض لهما صريحاً (والرأي فيهما ما رأيت)

٢ وإنما سألناك عن السبب في اعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين ، فأجبت بأن السبب في ذلك إنما هو الأدلة الشرعية ، وكان عليك بيانها تفصيلاً ، فهل لك أن تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو السنة أدلة قطعية تقطع (كما ذكرت) على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم ، ولك الشكر والسلام .

س

المراجعة ٦ رقم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

—١— الالماع إلى الادلة على وجوب اتباع العترة
—٢— امير المؤمنين يدعو لمذهب اهل البيت —٣— كلمة للامام زين العابدين

انكم (بحمد الله) ممن تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الإشارة إلى توضيح ، وحاشا لله ان تخالطكم (في أئمة العترة الطاهرة) شبهة ، أو تلابسكم (في تقديمهم على من سواهم) غمة ، وقد آذن أمرهم بالجلاء ، فأربوا على الاكفاء وتميزوا عن النظراء ، حملوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علوم النبيين ، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدين

١ ولذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب ، وسفن النجاة إذا طغت لجج النفاق ، وأماناً للأمة من الاختلاف إذا عصفت عواصف الشقاق ، وباب حطة يغفر لمن دخلها والعروة الوثقى لا انفصام لها

٢ وقد قال امير المؤمنين[1] فأين تذهبون وأنى تؤفكون، والاعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق، وأعلام الدين وألسنة الصدق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها[2] من خاتم النبيين ﷺ إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلي منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن اكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الاكبر[3] وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان الخ. وقال عليه السلام[4]: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وان نهضوا، فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا، وذكرهم عليه السلام مرة فقال[5]: هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل اهـ وقال عليه السلام من خطبة أخرى[6]: عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال — وقال

---

(١) كما في ص١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣ (٢) اي خذوا هذه القضية عنه ﷺ وهي (إنه يموت الميت من اهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور — كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره (٣) عمل امير المؤمنين بالثقل الاكبر وهو القرآن وترك الثقل الأصغر وهو ولداه ويقال عترته قدوة للناس — كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج (٤) كما في ص١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣ (٥) كما في ص٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ (٦) كما في ص١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠

عليه السلام[1] : نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولاتؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً، إلى أن قال في وصف العترة الطاهرة : فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله الخطبة — وقال عليه السلام من خطبة له[2] : واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لايخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق— إلى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار، وُقِر سمع لم يفقه الواعية، الخطبة[3] وقوله[4] : أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر— الخطبة — وقوله[5] : نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة — وقوله (٦) : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم

(١) كما في ص٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ (٢) كما في ص ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ (٣) هي الخطبة ٣ ص٣٣ من الجزء الأول من النهج (٤) كما في ص٢٠١ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ١٠١ (٥) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر ص٢١٤ من الجزء الأول من النهج — وقال ابن عباس نحن اهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم • نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم ص١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر (٦) من كلام له ١٤٠ ص٣٦ من الجزء الثاني من النهج

ولا تصلح الولاة من غيرهم، إلى أن قال عمن خالفهم: آثروا عاجلاً وأخروا آجلا وتركوا صافياً وشربوا آجناً إلى آخر كلامه وقوله(١): فانه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته لسيفه — وقوله عليه السلام: نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوّى بيننا وبين عدونا فليس منا (٢) — وخطب الإمام المجتبى ابو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم الخطبة(٣)

٣ وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين إذا تلا قوله تعالى — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين — يدعو الله عزوجل دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم، واتهموا مأثور الخبر فينا إلى أن قال فإلى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول — ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات — فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم إلا اعدال الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات وافترض

---

(١) في آخر الخطبة ١٨٥ ص١٥٦ من الجزء الثاني من النهج (٢) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون احدهم ابن حجر في آخر باب خصوصياتهم من آخر الصواعق ص١٤٢ وقد ارجف فأحجف (٣) راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر ص١٣٧.

مودتهم في الكتاب هذا كلامه(١) عليه السلام بعين لفظه فأمعن النظر فيه وفيما تلوناه عليك من كلام امير المؤمنين تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره واعتبر هذه الجملة من كلامهما نموذجاً لأقوال سائر الأئمة من أهل البيت فإنهم مجمعون على ذلك وصحاحنا عنهم في هذا متواترة والسلام ش

المراجعة ٧ رقم ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ — طلب البينة من كلام الله ورسوله — ٢ — الاحتجاج بكلام ائمتنا دوري

١ هاتها بينة من كلام الله ورسوله تشهد لكم بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم ودعنا في هذا المقام من كلام غير الله ورسوله

٢ فإن كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجة عَلَى خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون والسلام س

المراجعة ٨ رقم ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

— ١ — الغفلة عما اشرنا اليه — ٢ — الغلط في لزوم الدور — ٣ — حديث الثقلين — ٤ — تواتره — ٥ — ضلال من لم يستمسك بالعترة — ٦ — تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين — ٧ — ما المراد بأهل البيت هنا — ٨ — الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة

١ نحن ما أهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل أشرنا اليها في أول مراجعتنا

---

(١) فراجعه في ص ٩٠ من الصواعق المحرقه لابن حجر في تفسير الآية الخامسة — واعتصموا بحبل الله جميعا — من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١

صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم، وذلك حيث قلنا انه ﷺ قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفن النجاة وأمان الأمة وباب حطة إشارة إلى المأثور في هذه المضامين من السنن الصحيحة والنصوص الصريحة وقلنا انكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الإشارة إلى توضيح

٢ فكلام أئمتنا إذن يصلح (بحكم ما أشرنا اليه) لأن يكون حجة على خصومهم ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دوريا كما تعلمون

٣ واليك بيان ما أشرنا اليه من كلام النبي ﷺ إذ أهاب في الجاهلين، وصرخ في الغافلين فنادى: يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (١) وقال ﷺ: اني تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢) وقال ﷺ: اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض او ما بين السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٣) وقال ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٤) وقال ﷺ: اني اوشك ان ادعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل

---

(١) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر — ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص٤٤ من جزئه الأول (٢) أخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم وهو الحديث ٨٧٤ من احاديث كنز العمال في ص٤٤ من جزئه الأول (٣) أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول ص١٨٢ والثاني في آخر ص١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضا وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث الكنز ص٤٤ جزئه الأول (٤) أخرجه الحاكم في ص١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه = واخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفا بصحته على شرط الشيخين

وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١) ولما رجع ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال: كأني دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث بطوله(٢) وعن عبدالله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله بالجحفة فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يارسول الله قال فإني سائلكم عن اثنين القرآن وعترتي(٣)

٤ والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً متضافرة وقد صدع بها رسول الله ﷺ في مواقف له شتى تارة يوم غدير خم كما سمعت وتارة يوم عرفة في حجة الوداع وتارة بعد انصرافه من الطائف ومرة على منبره في المدينة وأخرى في حجرته المباركة في مرضه والحجرة غاصة بأصحابه

---

(١) أخرجه الإمام احمد من حديث ابي سعيد الخدري من طريقين احدهما في آخر ص ١٧ والثاني في آخر ص٢٦ من الجزء الثالث من مسنده = واخرجه أيضا ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن سعد عن ابي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من احاديث الكنز في ص٤٧ من جزئه الأول (٢) اخرجه الحاكم عن زيد بن ارقم مرفوعا في ص١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله = وأخرجه من طريق آخر عن زيد بن ارقم في ص٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه = قلت وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته (٣) أخرجه الطبراني كما في اربعين الاربعين للنبهاني وفي احياء الميت للسيوطي — وانت تعلم ان خطبته ﷺ يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة فإنه لايقال عمن اقتصر عليها أنه خطبنا لكن السياسة كم اعتقلت السن المحدثين وحبست اقلام الكاتبين ومع ذلك فان هذه القطرة من ذلك البحر والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله

إذ قال: ايها الناس يوشك ان أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة إليكم ، الاَ إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، الحديث (١) وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور حتى قال ابن حجر (إذ أورد حديث الثقلين) ثم اعلم أن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً (قال) ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي اخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه ، وفي اخرى انه قال ذلك بغدير خم وفي اخرى انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر (قال) : ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة إلى آخر كلامه(٢) — وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق إلى التعبد بمذهبهم ، فإن المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلا ، فكيف يبتغي عن اعداله حولا

٥ على ان المفهوم من قوله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ، إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفى — ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عند الطبراني فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم — قال ابن حجر وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تقدموهما

---

(١) راجعه في اواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الاربعين حديث من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص٧٥ (٢) فراجعه في تفسير الآية الرابعة (وقفوهم انهم مسؤولون) من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه في آخر ص ٨٩

فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره إلى آخر كلامه(١)

٦ ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيت ويضطر المؤمن إلى الانقطاع في الدين اليهم . قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق(٢) — وقوله صلى الله عليه وآله وسلم إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له (٣) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (في الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عز وجل) اختلفوا فصاروا حزب ابليس(٤) هذا غاية ما في الوسع من الزام الأمة باتباعهم وردعها عن مخالفتهم وما أظن في لغات البشر كلها عبارة أدل من هذا الحديث على ذلك

٧ والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق لأن هذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة

---

(١) فراجعه في باب وصية النبي بهم ص١٣٥ من الصواعق ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وامثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئ المجسم وقدم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفا وأضرابه وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها (٢) أخرجه الحاكم بالاسناد إلى أبي ذر ص١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك (٣) أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد وهذا هو الحديث١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الاربعين أربعين للنبهاني ص٢١٦ من كتابه الاربعين اربعين حديثا (٤) أخرجه الحاكم في ص١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

بحكم العقل والنقل وقد اعترف بهذا جماعة من اعلام الجمهور ففي الصواعق المحرقة لابن حجر، وقال بعضهم يحتمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان، علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون (قال) وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتتابع الآيات إلى آخر كلامه (١) وذكر في مقام آخر انه قيل لرسول الله ﷺ ما بقاء الناس بعدهم قال بقاء الحمار إذا كسر صلبه (٢)

٨ وأنت تعلم ان المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح أن من لجأ اليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير ان ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله — والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة وقد جعل انقياد هذه الامة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سبباً للمغفرة — هذا وجه الشبه، وقد حاوله ابن حجر إذ قال (٣) (بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من أمثالها) ووجه تشبيههم بالسفينة ان من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان إلى أن قال (٤) وبباب حطة (يعني ووجه تشبيههم بباب

---

(١) راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق (٢) فراجع آخر باب اشارته ﷺ إلى ما حصل لهم من الشدة بعده ص٢٤٣ من أواخر الصواعق ونحن نسأل ابن حجر فنقول له إذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأنى تصرفون (٣) في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق (٤) راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي أئمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده ولا في شيء من أصول الفقه وقواعده ولا في شيء من علوم السنة والكتاب ولا في شيء

حطة) ان الله جعل ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها اه . والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة، ولولا خوف السأم لأطلقنا في استقصائها عنان القلم، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه والسلام

ش

المراجعة ٩ رقم ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم، ولا تخف من سأم، فان أذني لك صاغية وصدري يرحب وأنا في أخذ العلم عنك على جمام من نفسي، وارتياح من طبعي، وقد ورد عليّ من أدلتك وبياناتك ما استأنف نشاطي، وأطلق عن نفسي عقال السأم فزدني من جوامع كلمك ونوابغ حكمك، فإني التمس في كلامك ضوال الحكمة، وانه لأندى على فؤادي من زلال الماء، فزدني منه لله ابوك زدني والسلام س

المراجعة ١٠ رقم ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمة من النصوص كافية

لئن تلقيتَ مراجعتي بأنسك وأقبلتَ عليها وأنت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز وذيلتَ مسعاي بالنجح، وإن من كان طاهر النية طيب الطوية متواضع

من الأخلاق والسلوك والآداب ولماذا تخلف عنهم فاغرق نفسه في بحار كفر النعم وأهلكها في مفاوز الطغيان سامحه الله بكل ما أرجف بنا وتحامل بالبهتان علينا

النفس مطّرد الخلق رزين الحصاة متوجاً بالعلم محتبياً بنجاد الحلم، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه، ويتجلى الانصاف والصدق في يده وفمه — وما أولاني بشكرك وامتثال أمرك إذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع — فلبيك لبيك لا أنعمن والله عينيك فأقول:

أخرج الطبراني في الكبير والرافعي في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال، قال: رسول الله ﷺ من سره ان يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين صلتي لا أنالهم الله شفاعتي (١)

وأخرج مطير والباوردي وابن جرير وابن شاهين وابن منده من طريق أبي اسحاق عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة (٢)

---

(١) هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من احاديث الكنز في آخر ص٢١٧ من جزئه ٦ — وقد اورده في منتخب الكنز ايضا فراجع من المنتخب ما هو في اوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسند احمد غير انه قال ورزقوا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسخ — واخرجه الحافظ ابو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر ونقل نحوه في ص٤٤٩ عن ابي عبدالله احمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن ابي طالب (٢) وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من احاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه ٦ — وأورده في المنتخب أيضا فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأخير من هامش ص٣٢ من الجزء ٥ من مسند احمد — واورده ابن حجر العسقلاني مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الاول من اصابته ثم قال قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي = أقول هذا غريب من مثل العسقلاني فان يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه، واخرج له مسلم في الحدود من صحيحه ايضا سمع اباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه ارسال المسلمات وعدّه الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما

ومثله حديث زيدبن ارقم قال، قال رسول الله ﷺ من أراد ان يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة(١)

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال،، قال رسول الله ﷺ أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد أحب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل(٢) وعن عمار ايضاً مرفوعاً،، اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي ابن ابي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله تعالى (٣)

وخطب ﷺ مرة فقال: ياايها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل(٤) — وقال ﷺ: في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون(٥) — وقال ﷺ:

---

(١) أخرجه الحاكم في آخر ص١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه — واخرجه الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه ٦ — واورده في منتخب الكنز ايضا فراجع هامش ص٣٢ من الجزء ٥ من المسند (٢) اخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه وهو الحديث ٢٥٧١ من احاديث الكنز في آخر ص١٤٥ من جزئه ٦ (٣) اخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه عن جده عن عمار وهو الحديث ٢٥٧٦ من احاديث الكنز ص١٥٥ من جزئه ٦ واورده في المنتخب ايضا (٤) اخرجه ابو الشيخ في حديث طويل ونقله ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص١٠٥ من صواعقه فأمعن النظر فيه وفي المقصد الاسمى من مراميه ولا تغفل عن قوله فلا تذهبن بكم الأباطيل (٥) اخرجه الملا في سيرته كما في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون ص٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر

فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم (١)
وقال ﷺ: اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين(٢) وقال ﷺ: الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا(٣) — وقال ﷺ: معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب(٤) — وقال ﷺ لا تزول قدما عبد (يوم القيامة) حتى يُسأل عن اربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن محبتنا(٥) اهل البيت — وقال ﷺ: فلو أن

---

(١) اخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر في تفسيره الآية الرابعة (وقفوهم انهم مسؤولون) من الآيات التي اوردها في الباب ١١ من صواعقه ص٨٩ (٢) اخرجه جماعة من اصحاب السنن بالاسناد إلى ابي ذر مرفوعا ونقله الإمام الصبان في فضل اهل البيت من كتابه اسعاف الراغبين والشيخ يوسف النبهاني في ص٣١ من الشرف المؤبد وغير واحد من الثقات وهو نص في وجوب رئاستهم وان الاهتداء إلى الحق لا يكون إلا عن طريقهم (٣) اخرجه الطبراني في الاوسط ونقله السيوطي في احياء الميت والنبهاني في اربعين اربعينه وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه وغير واحد من الأعلام فأنعم النظر في قوله لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا ثم أخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شرطا في صحة الأعمال أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول إلى الله عز وجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم واي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الاثر العظيم لكن منينا بقوم لا يتأملون فإنا لله وإنا اليه راجعون (٤) اورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره وبره ﷺ بر آله وذريته من كتاب الشفاء في أول ص٤٠ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ — وانت تعلم ان ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة اسمائهم واشخاصهم وكونهم ارحام رسول الله ﷺ فإن ابا جهل وابا لهب ليعرفان ذلك كله وإنما المراد معرفة انهم اولو الأمر بعد رسول الله على حد قوله ﷺ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين الحب والولاية اللازمان (عند اهل الحق) لأئمة الصدق وهذا في غاية الوضوح (٥) لولا ان لهم منصبا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة ما كانت محبتهم بهذه المثابة وهذا الحديث اخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ونقله السيوطي

رجلا صفن (صف قدميه) بين الركن والمقام فصلى وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار (١) — وقال ﷺ : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ، إلى آخر خطبته العصماء (٢) التي أراد ﷺ ان يرد بها شوارد الاهواء و مضامين هذه الأحاديث كلها متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة — وما كانت لتثبت لهم

في احياء الميت والنبهاني في اربعينه وغير واحد من الأعلام

(١) اخرجه الطبراني والحاكم كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي وغيرهما - وهذا الحديث نظير قوله ﷺ في حديث سمعته قريبا (والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا) ولولا ان بغضهم بغض لله ولرسوله ما حبطت اعمال مبغضهم ولو صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ولولا نيابتهم عن النبي ﷺ ما كانت لهم هذه المنزلة = واخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه (كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي) عن ابي سعيد قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت رجل إلا دخل النار اه = واخرج الطبراني (كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي) عن الامام الحسن السبط قال لمعاوية بن خديج إياك وبغضنا اهل البيت فان رسول الله قال لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار اه — وخطب النبي ﷺ فقال ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا : اخرجه الطبراني في الاوسط كما في احياء السيوطي واربعين النبهاني وغيرهما (٢) اخرجها الامام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله ﷺ وارسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشافه ارسال المسلمات فراجع

هذه المنازل لولا أنهم حجج الله البالغة ومناهل شريعته السائغة والقائمون مقام رسول الله في امره ونهيه والممثلون له بأجلى مظاهر هديه فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله والمبغض لهم مبغض لهما وقد قال ﷺ : لا يحبنا إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا إلا منافق شقي (١) ولذا قال فيهم الفرزدق

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول إني واطائب ارومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ، بنا ينفي الله الكذب ، وبنا يعقر الله انياب الذئب الكلب وبنا يفك الله عنوتكم ، وينزع ربق اعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم (٢) — وحسبنا في ايثارهم على من سواهم ايثار الله عز وجل إياهم ، حتى جعل الصلاة عليهم جزءا من الصلاة المفروضة على جميع عباده ، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين صدّيقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور أو نورين أو انوار ، بل لا بد لكل من عبد الله بفرائضه ان يعبده في اثنائها بالصلاة عليهم كما يعبده بالشهادتين ، وهذه منزلة عنت لها وجوه الأمة ، وخشعت امامها ابصار من ذكرتم من الأئمة ، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له (٣)

---

(١) اخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق
(٢) اخرجه عبد الغني بن سعد في ايضاح الأشكال وهو الحديث ٦٠٥٠ من احاديث الكنز في آخر ص ٣٩٦ من جزئه ٦ (٣) هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار والاشتهار وقد ارسلها عنه ارسال المسلمات غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ص ٨٨ من صواعقه والنبهاني في ص ٩٩ من الشرف المؤبد والامام ابي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي وجماعة آخرين

ولنكتف الآن بهذا القدر مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ بسنتهم ، والجري على اسلوبهم ، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك ايضاً ، وأو كلناها الى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم وانتم ممن تكفيه اللمحة الدالة ، ويستغني بالرمز عن الإشارة والحمد لله رب العالمين

ش

المراجَعَة ١١ رقم ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

— ١ — الاعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة
— ٢ — الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور
— ٣ — الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب

١ تشرفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متسنّي التحصيل ، ملأتَ الدلو به الى عقد الكرب ، وتحدّرتَ فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال ، قلّبتُ فيه طرفي ، وتأملته ملياً فرأيتك بعيد المستمر (١) ثبتاً في الغدر (٢) شديد العارضة (٣) غرب اللسان (٤)

٢ وحين اغرقتُ في البحث عن حجتك وامعنتُ في التنقيب عن ادلتك ، رأيتُني في أمر مريج ، انظر في حججك فأراها ملزمة ، وفي بيناتك فأجدها مسلمة ، وانظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله يخفض لها جناح الذل هيبة واجلالاً ، ثم انظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الاعظم من ممثلي هذه الملة ، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجبه ظواهر تلك الأدلة — فأنا أؤامر مني نفسين (٥) نفساً تنزع إلى

(١) قويا في الخصومة لا يسأم المراس (٢) الغَدَر بفتحتين الارض الرخوة ذات الاحجار والحفر يقال رجل ثبت الغدر إذا كان ثابتا في الحرب أو الجدال أو نحوهما (٣) اي شديد القدرة على الكلام (٤) اي حديده (٥) قال في اللسان : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين وذلك ان النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى

متابعة الأدلة، وأخرى تفزع إلى الأكثرية من أهل القبلة ، قد بذلت لك الأولى قيادها فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الأخرى بعنادها فاستعصت عليك

٣ فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها ، وتحول بينها وبين الرأي العام ، ولك السلام

س

المراجعة ١٢ رقم ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

إنكم (بحمد الله) ممن وسعوا الكتاب علماً وأحاطوا بجليّه وخفيّه خبراً فهل نزل من آياته الباهرة، في احد مانزل في العترة الطاهرة— هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم (١) وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم (٢) هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل (٣) وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل (٤)

هل أتى هل أتى بمدح سواهم لا ومولاً بذكرهم حلاها(٥)

أليسوا حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل جميعاً ولا تفرقوا (٦) والصادقين

---

(١) كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٢) كلا بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراكهم طامع (٣) كلا بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلا لهم على من سواهم فقال : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسنا ان الله غفور (لأهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك) (٤) كلا و إنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة فقال عز من قائل — فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم — الآية (٥) إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي اعدائهم ومن أراد الوقوف على جلية الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربى وسورة الدهر فعليه بكلمتنا الغراء فانها الشفاء من كل داء وبها ردّ جماح الأعداء وزجر غراب الجهلاء والحمدلله (٦) اخرج الامام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى ابان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق قال نحن حبل الله الذي قال

الذين قال وكونوا مع الصادقين (١) وصراط الله الذي قال وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وسبيله الذي قال ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله (٢) وأولي الأمر الذين قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم (٣) وأهل الذكر الذين قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤) والمؤمنين الذين قال

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اه — وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الامام جعفر الصادق — وقال الإمام الشافعي كما في رشفة الصادي للامام ابي بكر بن شهاب الدين

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم	مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم	كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

(١) الصادقون هنا رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا المتواترة وهو الذي أخرجه الحافظ ابونعيم وموفق بن احمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين في كلام له أوردناه في اواخر (المراجعة ٦) وص ١٢ من هذا الكتاب (٢) كان الباقر والصادق يقولان الصراط المستقيم هنا هو الإمام ولا تتبع السبل أي أئمة الضلال فتفرق بكم عن سبيله ونحن سبيله (٣) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريدة العجلي قال سألت أبا جعفر (محمدا الباقر) عن قوله عز و جل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فكان جوابه (ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا (أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك) يعني الإمامة والخلافة (فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلقه (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (٤) أخرج الثعلبي من معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال لما نزلت هذه الآية قال علي نحن اهل الذكر — وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى وقد اخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون

(ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم)(١) والهداة الذين قال انما انت منذر ولكل قوم هاد (٢) اليسوا من الذين انعم الله عليهم وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم اليهم فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (٣) وقال أولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (٤) الم يجعل لهم الولاية العامة الم يقصرها بعد الرسول عليهم فاقرأ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (٥) ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحا مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول وإني لغفار

---

(١) اخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاقة الرسول هنا انما هي المشاقة في شأن علي وان الهدى في قوله من بعد ما تبين له الهدى إنما هو شأنه عليه السلام — واخرج العياشي في تفسيره نحوه والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في ان سبيل المؤمنين انما هو سبيلهم عليهم السلام (٢) اخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال أنا المنذر وعلي الهادي وبك ياعلي يهتدي المهتدون وهذا هو الذي اخرجه غير واحد من المفسرين واصحاب السنن عن ابن عباس — وعن محمد ابن مسلم قال سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق) عن هذه الآية فقال كل إمام هاد في زمانه وقال الإمام ابو جعفر الباقر في تفسيرها المنذر رسول الله والهادي علي ثم قال والله مازالت فينا إلى الساعة اه (٣) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن ابي بريدة ان الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله = وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال قولوا ارشدنا إلى حب محمد واهل بيته (٤) أئمة اهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام (٥) أجمع المفسرون (كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الإمامة من شرح التجريد) على ان هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعا في الصلاة — واخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله ابن سلام وأخرج نزولها فيه ايضا صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة — واخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في امير المؤمنين كما سنوضحه عند ايرادها

لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (١) ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا (٢) ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان (٣) أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى ولتسألن يومئذ عن النعيم (٤) الم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغها ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول (ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٥) ألم يصدع رسول الله بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب

---

(١) قال ابن حجر في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه الآية الثامنة قوله تعالى و إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (قال) قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم (قال) وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا ثم روى ابن حجر احاديث في نجاة من اهتدى اليهم عليهم السلام = وقد اشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر عليه السلام للحارث ابن يحيى يا حارث: ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انسانا التوبة ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا ثم روى عليه السلام بسنده إلى جده امير المؤمنين قال والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئا اه = وأخرج ابو نعيم الحافظ عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه عن علي نحوه = واخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله (٢) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن ابراهيم وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) (٣) اخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثا من صحاحنا في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن اتباع غيرهم وذكر في الباب ٢٢٣ ان الاصفهاني الاموي روى ذلك عن علي من عدة طرق (٤) اخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة احاديث من طريق أهل السنة في ان النعيم هو ما انعم الله على الناس بولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين واهل البيت واخرج في الباب ٤٩ اثني عشر حديثا من صحاحنا في هذا المعنى فراجع (٥) اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالإمام الواحدي في سورة المائدة من كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد

خطابه وعب عبابه فأنزل الله يومئذ (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)(١) - ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية وصادر بها رسول الله جهرة فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل باصحاب الفيل وأنزل في تلك الحال سأل (٢) سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع - وسيُسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون (٣) ولا غرو فإن ولايتهم لما بعث الله به الانبياء وأقام عليه الحجج

الخدري قال نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن ابي طالب - وأخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره بسندين ورواه الحمويني الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن ابي هريرة مرفوعا ونقله ابو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن ابي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين وفي غاية المرام تسعة احاديث من طريق أهل السنة وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨

(١) نص على ذلك الإمام ابو جعفر الباقر وخلفه الإمام ابو عبد الله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام - واخرج أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله ﷺ صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام (٢) اخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في احوال علي من كتابه (نور الابصار) فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته واخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك فراجع ص ٥٠٢ من جزئه الثاني (٣) اخرج الديلمي (كما في تفسير هذه الآية من الصواعق) عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي - وقال الواحدي (كما في تفسيرها من الصواعق أيضا) روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون اي عن ولاية علي وأهل البيت (قال) لأن الله امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى (قال) والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى كلام الواحدي : وحسبك ان ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازلة فيهم فكانت الآية الرابعة وقد أطال الكلام فيها فراجع

والاوصياء كما جاء في تفسير قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (١) بل هي مما أخذالله به العهد من عهد ألست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (٢) وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه (٣) وما كان الله ليعذبهم (٤) وهم أمان أهل الأرض ووسيلتهم اليه فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله (٥) وهم الراسخون في العلم الذين قال والراسخون في العلم يقولون آمنا (٦) وهم رجال الاعراف الذين قال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (٧) ورجال الصدق الذين قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله

---

(١) حسبك ما اخرجه في تفسيرها ابو نعيم الحافظ في حليته وما اخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها من تفاسيرهم وما رواه ابراهيم بن محمد الحمويني وغيره من اهل السنة — ودونك ما رواه ابو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن امير المؤمنين = وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام سنن في هذا المعنى تثلج الاوام (٢) يدلك على هذا حديثنا عن اهل البيت في تفسير الآية (٣) اخرج ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ﷺ سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له اه — وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية (٤) راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه (٥) كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي اوردها في الباب ١١ من صواعقه = واخرج ابن المغازلي الشافعي (كما في تفسير هذه الآية من الصواعق) عن الامام الباقر انه قال نحن الناس المحسودون والله وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثا صحيحا صريحا بذلك (٦) اخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الامام الصادق قال نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله = واخرجه الشيخ في التهذيب باسناده الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام ايضا (٧) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين

عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (١) ورجال التسبيح الذين قال الله تعالى يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار (٢) وبيوتهم هي التي ذكرها

يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه اه = واخرج الحاكم بسنده إلى علي قال تقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه = وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول يا علي انك والاوصياء من ولدك على الاعراف الحديث، ويؤيده حديث اخرجه الدارقطني (كما في اواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق) ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلا من جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا — قال ابن حجر معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا ان النبي ﷺ قال له يا علي انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك (قال ابن حجر) وروى ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي رضي الله عنهما سمعت رسول الله يقول لايجوز احد الصراط إلا من كتب له علي الجواز

(١) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي انه عليه السلام سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقال اللهم غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم احد واما انا فأنتظر اشقاها يخضب هذه من هذه (واشار بيده إلى لحيته وهامته) عهد عهده إليّ حبيبي ابو القاسم ﷺ اه — واخرج الحاكم (كما في تفسيرها من مجمع البيان) عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا (٢) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس اليه وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر إلا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وابو ذر والمقداد فقال النبي لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لاضرمت المدينة على اهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . وأنزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة الآية

الله عز وجل فقال في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (١) وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلا لنوره (٢) وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون (٣) وهم الصديقون (٤) والشهداء والصالحون وفيهم وفي اوليائهم قال الله تعالى وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (٥) وقال في حزبهم وحزب اعدائهم لا يستوي اصحاب النار وأصحاب

---

(١) أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى انس بن مالك وبريدة قالا قرأ رسول الله هذه الآية في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فقام اليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة قال نعم من أفاضلها اه — وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ينشق منها عمود الصباح (٢) اشارة إلى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية، فقد اخرج المغازلي الشافعي في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال سألت أبا الحسن (الكاظم) عن قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال عليه السلام المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كأنها كوكب دري قال كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة شجرة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال: يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لولايتنا من يشاء. ا هـ — وهذا التأويل مستفيض من أهل بيت التنزيل (٣) أخرج الديلمي (كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر) عن عائشة والطبراني وابن مرهويه عن ابن عباس ان النبي قال السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون. والسابق إلى عيسى صاحب ياسين. والسابق إلى محمد علي بن ابي طالب اه = واخرجه الموفق بن احمد والفقيه ابن المغازلي بالاسناد إلى ابن عباس (٤) اخرج ابن النجار (كما في الحديث ٣٠ مما اشرنا اليه من الصواعق) عن ابن عباس قال قال رسول الله الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين وعلي بن ابي طالب = واخرج ابو نعيم وابن عساكر (كما في الحديث ٣١ مما اشرنا اليه من الصواعق) عن ابن ابي ليلى ان رسول الله قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون قال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو أفضلهم له = والصحاح في سبقه وكونه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم متواترة (٥) نقل صدر الأئمة موفق بن احمد من ابي بكر بن مرهويه بسنده إلى علي قال تفترق هذه الأمة ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فإنها في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل

الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (١)وقال في الحزبين أيضا أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار (٢) وقال فيهما أيضا أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون(٣) وقال فيهم وفي شيعتهم إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٤) وقال فيهم وفي خصومهم هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم(٥)وفيهم وفي عدوهم نزل أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار

في حقهم وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا وشيعتي اه

(١) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه باسناده الصحيح عن امير المؤمنين أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة) فقال أصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي وأقر بولايته فقيل وأصحاب النار قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي — واخرجه الصدوق عن علي عليه السلام — واخرج ابو المؤيد موفق بن احمد عن جابر قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٢) راجع معنى الآية في تفسير علي بن ابراهيم ان شئت او الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام (٣) حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة (٤) حسبك في ذلك ان ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه فراجعها وراجع ما أوردناه من الأحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة (٥) أخرج البخاري في تفسير سورة الحج ص١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد إلى علي قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وصاحباه حمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة اه واخرج في الصفحة المذكورة عن ابي ذر انه كان يقسم فيها أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر

كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون(١) وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين(٢) وفي جميل بلائهم وجليل عنائهم قال الله تعالى: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد (٣) وقال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون

---

(١) نزلت هذه الآية في امير المؤمنين والوليد بن عقبة بن ابي معيط بلا نزاع، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون، اخرج الإمام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (اسباب النزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن ابي طالب أنا أحد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فإنما أنت فاسق فنزل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة (٢) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه والي ثيابه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد وأنزل الله تعالى هذه الآية — هذا ما نقله الإمام الواحدي (في معنى الآية من كتابه اسباب النزول) عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرظي ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني ان عليا قال للعباس ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي ﷺ فقال ألست في أفضل من الهجرة ألست اسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام فنزلت الاية (٣) اخرج الحاكم في ص٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي الحديث، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وان لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك واخرج الحاكم في الصفحة المذكورة ايضا عن علي بن الحسين قال ان اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن ابي طالب إذ بات على فراش رسول الله ثم نقل ابياتا لعلي اولها

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين = الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون(١) وقد صدّقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه فقال: والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون(٢) فهم رهط رسول الله المخلصون وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال: وأنذر عشيرتك الاقربين، وهم أولو الأرحام وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وهم الأقربون إلى رسول الله(والأقربون أولى بالمعروف)وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجته الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء(٣) وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإيتائه وآت ذا القربى حقه وذوو الخمس الذي لاتبرأ الذمة إلا بأدائه واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى، وأولو الفيء ما أفاء الله عَلَى رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى، وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالى

---

(١) اخرج المحدثون والمفسرون واصحاب الكتب في اسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن ابي طالب كان عنده اربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا فنزلت الآية اخرجه الإمام الواحدي في اسباب النزول بسنده إلى ابن عباس واخرجه ايضا عن مجاهد ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه (٢) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به امير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبد الله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق وكان امير المؤمنين يحتج بها لنفسه، واخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال: الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي، واخرجه الحافظان ابن مردويه وابو نعيم وغيرهما (٣) اخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ص٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرك عن ابن عباس في قوله عز وجل ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم، يقول وما نقصناهم.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وآل يس الذين حياهم الله في الذكر الحكيم فقال: سلام على آل ياسين[1] وآل محمد الذين فرض الله على عباده الصلاة والسلام عليهم فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقالوا[2] يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث، فعلم بذلك ان الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم حتى عدها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم[3] عليهم السلام

وطوبى[4] لهم وحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب

من يباريهم وفي الشمس معنًا   مجهد متعب لمن باراها

فهم المصطفون من عباد الله السابقون بالخيرات باذن الله الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم، ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه «وهو الذي لا يعرف الأئمة» ومنهم مقتصد «وهو الموالي للائمة» ومنهم سابق بالخيرات

---

(١) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ونقل ان جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول بأن المراد بها السلام على آل محمد، قال ابن حجر وكذا قال الكلبي إلى أن قال وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته يساوونه في خمسة اشياء في السلام قال: السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال الله تعالى طه أي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى (٢) كما اخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب ان الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب، واخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الاول من صحيحه واخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة (٣) فراجع الآية الثانية من تلك الآيات ص ٨٧ (٤) اخرج الثعلبي في معناها من تفسيره الكبير بسنده يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فقال بعضهم يا رسول الله سألناك عنها فقلت اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم أليس داري ودار علي واحدة

باذن الله « وهو الإمام » ذلك هو الفضل الكبير[1] — وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاث مئة آية[2] وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن ، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان ، فاكتف الآن بما تلوناه آيات محكمات هن ام الكتاب ، خذها في سراح ورواح ، ينفجر منها عمود الصباح ، خذها رهواً سهواً ، وعفواً صفواً ، خذها من خبير عليه سقطت ، ولا ينبئك مثل خبير ، والسلام

ش

المراجَعَة ١٣ رقم ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

لله مراعف يراعك ، ومقاطر أقلامك ، ما أرفع مهارقها[3] عن مقام المتحدي والمعارض ، وما امنع وضائعها «٤» عن نظر الناقد والمستدرك ، تتجارى أضابيرها «٥» إلى غرض واحد ، وتتوارد اضاميمها «٦» في طريق قاصد ، فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر إلا عن استحسان — أما مرسومك الأخير فقد سال أتيه «٧» وطفحت أواذيه «٨» جئت فيه بالآيات المحكمة ، والبينات القيمة ، فخرجت من عهدة ما أخذ

---

(١) اخرج ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال سألت ابا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الإمام والمقتصد هو العارف بالإمام والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الإمام — واخرج نحوه عن الإمام ابي عبد الله الصادق وعن الامام ابي الحسن الكاظم وعن الامام ابي الحسن الرضا واخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من اصحابنا — وروى ابن مردويه عن علي انه قال في تفسير هذه الآية هم نحن والتفصيل في كتابنا (تنزيل الايات) وفي غاية المرام (٢) اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ (٣) اي صحائفها (٤) جمع وضيمه وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة (٥) جمع اضباره وهي الحزمة من الصحف (٦) جمع اضمامه وهي بمعنى الاضباره (٧) سيله (٨) جمع آذي وهو موج البحر

عليك ، ولم تقصر في شيء مما عهد به اليك، فالرادعليك سيء اللجاج،صلف الحجاج، يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل

وربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم من رجال الشيعة ورجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم فماذا يكون الجواب ، تفضلوا بـه ان شئتم ولكم الشكر والسلام

س

المراجعة ١٤ رقم ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

— ١ — بطلان قياس المعترض — ٢ — المعترض لا يعلم حقيقة الشيعة — ٣ — امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث

الجواب ان قياس هذا المعترض باطل ، وشكله عقيم لفساد كل من صغراه و كبراه

أما الصغرى « وهي قوله : إن الذين رووا نزول تلك الآيات إنما هم من رجال الشيعة » فواضحة الفساد ، يشهد بهذا ثقات أهل السنة الذين رووا نزولها فيما قلناه ، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقاً في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا « تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة » وحسبك غاية المرام المنتشر في بلاد الإسلام

وأما الكبرى « وهي قوله : إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم » فأوضح فساداً من الصغرى تشهد بهذا اسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة ، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف ، ونبزوهم بالرفض والخلاف ، ونسبوا اليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط ، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبزوا بالرفض ، ووصموا بالبغض

فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره ، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح ، فهل يصغى بعد هذا إلى قول المعترض : « إن رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم » كلا

٢ ولكن المعترضين لا يعلمون ، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا ان الشيعة إنما جروا على منهاج العترة الطاهرة ، واتسموا بسماتها ، وانهم لا يطبعون إلا على غرارها ولا يضربون إلا على قالبها ، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والامانة ولا قرين لمن احتجوا به من أبطالهم في الورع والاحتياط ، ولا شبيه لمن ركنوا اليه من أبدالهم في الزهد والعبادة وكرم الأخلاق وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار ، لا يبارون في الحفظ والضبط والاتقان ، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال ، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم « بما هي في الواقع ونفس الأمر » لناط بهم ثقته ، والقى اليهم مقاليده ، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء ، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء ، يتهم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ، وصدوق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي ، وشيخ الأمة محمد بن الحسن ابن علي الطوسي ، ويستخف بكتبهم المقدسة « وهي مستودع علوم آل محمد ﷺ » ويرتاب في شيوخهم أبطال العلم وابدال الأرض الذين قصروا اعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين ولعامتهم

٣ وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الأبرار ، والألوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين ، وتعلن ان الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار ، ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم ، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات ، وفقههم وحديثهم صريحان بذلك فكيف يتهمون بعد هذا

في حديثهم ، وهم الأبرار الأخيار ، قوّامون الليل صوامون النّهار ، وبماذا كان الابرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين ، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح ، أو الجهل القبيح ، نعوذ بالله من الخذلان ، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والسلام

ش

المراجعة ١٥ رقم ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

—١— لمعان بوارق الحق —٢— التماس
التفصيل في حجج السنة من رجال الشيعة

١ كان كتابك الأخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ، عذب الموارد ، جمّ الفوائد ، قريب المنال ، رحيب المجال ، بعيد الأمد ، واري الزند ، صعّدت فيه نظري وصوّبته فلمعت من مضامينه بوارق نجحك ، ولاحت لي أشراط فوزك

٢ لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام ، ولم تفصل القول في ذلك ، وكان الأولى أن تذكر تلك الرجال بأسمائهم وتأتي بنصوص أهل السنة على كلّ من تشيعهم والاحتجاج بهم ، فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتضح اعلام الحق وتشرق أنوار اليقين والسلام

س

المراجعة ١٦[1] رقم ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

مئة من أسناد الشيعة في إسناد السنة

نعم آتيك (في هذه العجالة) بما أمرت مقتصراً على ثلة ممن شدّت اليهم الرحال

(١) جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها فأهل العلم لا يسأمون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق ، أما غيرهم فمتى أوجس الملل فليكتف

واعتنقت نحورهم الأعناق على شرط أن لا أكلف بالاستقصاء فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء، واليك أسماءهم وأسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء

ا

١ « ابان بن تغلب » بن رباح القاري الكوفي ترجمه الذهبي في ميزانه فقال: (ابان بن تغلب م عو) الكوفي شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته (قال) : وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم . وأورده ابن عدي وقال: كان غالياً في التشيع وقال السعدي . زائغ مجاهر إلى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله وعده ممن احتج بهم مسلم واصحاب السنن الأربعة « ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه » حيث وضع على اسمه رموزهم — ودونك حديثه في صحيح مسلم والسنن الأربع عن الحكم والأعمش وفضيل بن عمرو — روى عنه عند مسلم سفيان بن عيينه وشعبة وادريس الأودي : مات رحمه الله سنة احدى وأربعين ومئة

٢ « ابراهيم بن يزيد » بن عمرو بن الاسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه . وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الاسود وابراهيم وعبد الرحمن بني يزيد بن قيس كانوا جميعاً كعمهم علقمة وأبي ابني قيس من أثبات المسلمين واسناد أسانيدهم الصحيحة احتج بهم اصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع الاعتقاد بأنهم شيعة — اما ابراهيم ابن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه«١» من رجال الشيعة وأرسل ذلك ارسال المسلمات — ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن عم امه علقمة بن قيس وعن كل من همام بن الحارث وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعن عبيدة . والاسود بن يزيد « وهو خاله » . وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد

ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحا إلى المراجعة ١٧ وما بعدها وخوفا من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الإشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد

(١) ص٢٠٦ حيث ذكر رجال الشيعة في المعارف

الرحمن بن يزيد وعن سهم بن منجاب وابي معمر وعبيد بن نضله وعباس — وروى عنه في الصحيحين منصور والأعمش وزبيد والحكم وابن عون — روى عنه في صحيح مسلم فضيل بن عمرو ومغيرة وزياد بن كليب وواصل والحسن بن عبيد الله وحماد بن ابي سليمان وسماك — ولد ابراهيم سنة خمسين ومات سنة ست أو خمس وتسعين بعد موت الحجاج بأربعة أشهر

٣ « **احمد بن المفضل** » ابن الكوفي الحفري . أخذ عنه ابو زرعة وابو حاتم واحتجا به وهما يعلمان مكانه في الشيعة وقد صرح ابو حاتم بذلك حيث قال « كما في ترجمة احمد من الميزان » كان احمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً . وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه رمز ابي داود والنسائي اشارة إلى احتجاجهما به ودونك حديثه في صحيحيهما عن الثوري . وله عن اسباط بن نصر واسرائيل

٤ « **اسماعيل بن ابان** » الازدي الكوفي الوراق شيخ البخاري في صحيحه ذكره الذهبي في الميزان بما يدل على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحيهما وذكر أن يحيى واحمد أخذا عنه وأن البخاري قال صدوق وأن غيره قال كان يتشيع وانه توفي سنة ٢٨٦ لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة ست عشرة ومئتين — وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه كما نص عليه القيسراني وغيره

٥ « **اسماعيل بن خليفة** » الملائي الكوفي وكنيته ابو اسرائيل وبها يعرف . ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه فقال : كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان ونقل عنه من ذلك شيئاً كثيراً لا يلزمنا ذكره ومع هذا فقد اخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من ارباب السنن . وحسن ابو حاتم حديثه وقال ابو زرعة صدوق في رأيه غلو وقال احمد يكتب حديثه وقال ابن معين مرة هو ثقة وقال الفلاس ليس هو من اهل الكذب — ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره عن الحكم

ابن عتيبة وعطية العوفي — روى عنه اسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة من اعـلام تلك الطبقة، وقدعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف)

٦ (اسماعيل بن زكريا) الاسدي الخلقاني الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه فقال (اسماعيل بن زكريا ع) الخلقاني الكوفي صدوق شيعي وعده ممن احتج بهم اصحاب الصحاح الستة حيث وضع على اسمه الرمز إلى اجتماعهم على ذلك — ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقه. وعبيدالله بن عمر. وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل ومالك بن مغول وغير واحد، أما حديثه عن عاصم الأحول فموجود في الصحيحين جميعاً روى عنه محمد بن الصباح وابو الربيع عندهما. ومحمد بن بكار عند مسلم — مات سنة اربع وسبعين ومئة ببغداد، وأمره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا اليـه القول بأن الذي نادى عبده من جانب الطور إنما هو علي بن ابي طالب وأنـه كان يقول الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن ابي طالب، وهذا من ارجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي والمقدمين له على من سواه قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه، لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فانه من كلام الزنادقة ا هـ

٧ (اسماعيل بن عباد) بن العباس الطالقاني أبو القاسم المعروف بالصاحب بن عباد ذكره الذهبي في ميزانه (١) فوضع على اسمه دت رمزاً إلى احتجاج ابي داود والترمذي به في صحيحيهما ثم وصفه بأنه أديب بارع شيعي، قلت تشيعه مما لا يرتاب فيه أحد وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ثم اطلق على كل من ولي الوزارة بعده وكان أولاً وزير

---

(١) خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل ابن ابان الغنوي واسماعيل بن ابان الازدي وقد اهتضمه فلم يوفه شيئا من حقوقه

مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة ابن بويه فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان استولى على مملكته أخوه أبو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته وكان معظما عنده نافذ الأمر لديه كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند أبيه ركن الدولة نافذ الأمر لديه ولما توفي الصاحب (وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري عن تسع وخمسين سنة) اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد وغيروا لباسهم فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض تعظيما للنعش ومشى فخر الدين في تشييع الجنازة كسائر الناس وقعد للعزاء أياماً ورثته الشعراء وأبنته العلماء وأثنى عليه كل من تأخر عنه ،قال ابو بكر الخوارزمي: نشأ (الصاحب ابن عباد) من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرسمي في حقه

ورث الوزارة كابراً عن كابر ... موصولة الإسناد بالأسناد

يروي عن العباس عباد وزا ... رته واسماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من يتيمته ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه، ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه — وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم وكان ذا مكتبة لا نظير لها، كتب اليه نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته فاعتذر اليه بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربع مئة جمل فما الظن بغيرها، وفي هذا القدر من اخباره كفاية

٨ (اسماعيل بن عبد الرحمن) بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالسدي قال الذهبي في ترجمته من الميزان رمي بالتشيع ثم روى عن حسين بن واقد المروزي أنه سمعه يشتم أبا بكر وعمر — ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وابو بكر ابن عياش وخلق من تلك الطبقة — واحتج به مسلم واصحاب السنن الاربعة ووثقه أحمد وقال ابن عدي صدوق وقال يحيى القطان لا بأس به وقال يحيى بن سعيد ما رأيت أحداً يذكر السدي إلا بخير (قال) وما تركه أحد = ومر ابراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال أما انه يفسر تفسير القوم — وإذا راجعت أحوال السدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما اجملناه — ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن أنس بن مالك وسعد بن عبيدة ويحيى بن عباد = روى عنه عند مسلم وأرباب السنن الاربعة أبو عوانة . والثوري والحسن بن صالح وزائدة واسرائيل فهو شيخ هؤلاء الأعلام مات سنة سبع وعشرين ومئة

٩ (اسماعيل بن موسى) الفزاري الكوفي قال ابن عدي (كما في ميزان الذهبي) أنكروا منه غلواً في التشيع وقال عبدان (كما في الميزان أيضاً): انكر علينا هناد وابن ابي شيبة ذهابنا اليه وقال أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف — ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة وابو عروبة وخلائق كان شيخهم من تلك الطبقة كأبي داود والترمذي إذ أخذا عنه واحتجا به في صحيحيهما وقد ذكره أبو حاتم فقال صدوق وقال النسائي ليس به بأس، كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي — ودونك حديثه في صحيح الترمذي وسنن أبي داود عن مالك وشريك وعمر بن شاكر صاحب انس — مات سنة خمس وأربعين ومئتين وهو ابن بنت السدي وربما كان ينكر ذلك والله اعلم

ت

١٠ (تليد بن سليمان) الكوفي الأعرج ذكره ابن معين فقال كان يشتم عثمان فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه — وذكره ابو داود فقال رافضي يشتم أبا بكر وعمر — ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد وابن نمير واحتجا بـه وهما يعلمانه شيعياً قال أحمد — تليد شيعي لم نرَ به بأساً — وذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه ووضع على اسمه رمز الترمذي اشارة إلى انه من رجال أسانيده — ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن عطاء بن السائب ٠ وعبدالملك بن عمير

ث

١١ (ثابت بن دينار) المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس ، وقد ذكره في الميزان فنقل ان عثمان ذكر مرة في مجلس ابي حمزة فقال : من عثمان استخفافاً به ثم نقل أن السليماني عدّ ابا حمزة في قوم من الرافضة وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم ابي حمزة إشارة إلى انه من رجال سنده — وأخذ عنه وكيع وابو نعيم واحتجا به — ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن أنس والشعبي ، وله عن غيرهما من تلك الطبقة ، مات رحمه الله سنة مئة وخمسين

١٢ (ثوير بن ابي فاختة) أبو الجهم الكوفي مولى أم هاني بنت ابي طالب ذكره الذهبي في ميزانه فنقل القول بكونه رافضياً عن يونس بن ابي اسحاق — ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان وشعبة ، وأخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر ٠ وزيد بن ارقم — وكان في عصر الإمام الباقر متمسكاً بولايته معروفاً بذلك وله مع عمرو بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت بن بهران نادرة تشهد بهذا

ج

١٣ (جابر بن يزيد) بن الحارث الجعفي الكوفي ٠ ترجمه الذهبي في ميزانه فذكر

أنه أحد علماء الشيعة . ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن . ثم لم يزل حتى بلغ جعفراً (الصادق) و كان في عصره (ع) واخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح قال سمعت جابراً يقول : عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر (الباقر) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها — وأخرج عن زهير قال سمعت جابراً يقول : إن عندي لخمسين الف حديث ما حدثت منها بشيء قال ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين الفاً — و كان جابر إذا حدث عن الباقر يقول (كما في ترجمته من ميزان الذهبي) حدثني وصي الأوصياء — وقال ابن عدي (كما في ترجمة جابر من الميزان) عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة — واخرج الذهبي (في ترجمته من الميزان) بالاسناد إلى زائدة قال جابر الجعفي رافضي يشتم -- قلت ومع ذلك فقد احتج به النسائي وابو داود فراجع حديثه في سجود السهو من صحيحيهما — وأخذ عنه شعبة وابو عوانة وعدة من طبقتها ووضع الذهبي على اسمه (حيث ذكره في الميزان) رمزي ابي داود والترمذي اشارة إلى كونه من رجال أسانيدهما ، ونقل عن سفيان القول بكون جابر الجعفي ورعاً في الحديث وانه قال ما رأيت أورع منه وأن شعبة قال جابر صدوق وانه قال أيضاً : كان جابر إذا قال أنبأنا وحدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس وأن وكيعاً قال ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابرا الجعفي ثقة ، وأن ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول قال : سفيان الثوري لشعبة لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك — مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومئة رحمه الله تعالى

١٤ (**جرير بن عبد الحميد**) الضبي الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) وأورده الذهبي في الميزان فوضع عليه الرمز إلى اجماع أهل الصحاح على الاحتجاج به وأثنى عليه فقال عالم أهل الري صدوق يحتج به في الكتب ثم نقل

الاجماع على وثاقته — ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن الأعمش ومغيرة ومنصور واسماعيل بن ابي خالد وأبي اسحاق الشيباني ، روى عنه في الصحيحين قتيبة ابن سعيد ويحيى بن يحيى وعثمان بن ابي شيبة مات رحمه الله تعالى بالري سنة سبع وثمانين ومئة عن سبع وسبعين سنة

١٥ (**جعفر بن زياد**) الأحمر الكوفي ذكره ابو داود فقال: صدوق شيعي وقال الجوزجاني: مائل عن الطريق (أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني إلى طريق أهل البيت) وقال ابن عدي صالح شيعي وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد: كان جدي جعفر من روساء الشيعة بخراسان فكتب فيه ابو جعفر (الدوانيقي) فأشخص اليه في ساجور[1] مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهراً — أخذ عنه ابن عيينة ووكيع وابو غسان النهدي ويحيى بن بشر الحريري وابن مهدي فهو شيخهم = وقد وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد: صالح الحديث = وذكره الذهبي في الميزان ونقل من احواله ما قد سمعت ووضع على اسمه رمز الترمذي والنسائي إشارة إلى احتجاجهما به — ودونك حديثه في صحيحيهما عن بيان بن بشر وعطاء بن السائب . وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة سبع وستين ومئة

١٦ (**جعفر بن سليمان**) الضبعي البصري أبو سليمان عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه[2] وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته، ونسبه احمد بن المقدام إلى الرفض وذكره ابن عدي فقال هو شيعي أرجو أنه لا بأس به وأحاديثه ليست بالمنكرة وهو عندي ممن يجمد أن يقبل حديثه — وقال ابو طالب سمعت أحمد يقول: لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي فقيل لأحمد إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب

---

(١) الساجور في الأصل قلادة تجعل في عنق الكلب والمراد هنا انه أشخص وهو يجر بحبل في عنقه (٢) راجع من المعارف ص٢٠٦

حديثه فقال: لم يكن ينهى عنه وانما كان جعفر يتشيع فيحدث بأحاديث في علي الخ
وقال ابن معين سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدللت به على ما قيل عنه من المذهب
فقلت له إن أساتذتك كلهم أصحاب سنة ، معمر وابن جريج ·والاوزاعي ·ومالك ·
وسفيان ·فعمن أخذت هذا المذهب فقال قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلاً
حسن الهدي فأخذت عنه هذا المذهب (مذهب التشيع) قلت لكن محمد بن ابي بكر
المقدمي كان يرى العكس فيصرح بأن جعفراً إنما أخذ الرفض عن عبد الرزاق
ولذا كان يدعو عليه فيقول فقدتُ عبد الرزاق ما أفسد بالتشيع جعفراً غيره — واخرج
العقيلي بالاسناد إلى سهل بن ابي خدوثة قال قلت لجعفر بن سليمان بلغني انك تشتم أبا
بكر وعمر فقال أما الشتم فلا ولكن البغض ما شئت — وأخرج ابن حبان في الثقات
بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون قال بعثني ابي إلى جعفر الضبعي فقلت له بلغني انك
تسب أبا بكر وعمر قال أما السب فلا ولكن البغض ما شئت فإذا هو رافضي الخ
وترجم الذهبي جعفراً في الميزان فذكر من احواله كلما سمعت ونص على انه كان
من العلماء الزهاد على تشيعه — وقد احتج به مسلم في صحيحه وأخرج عنه أحاديث
قد انفرد بها كما نص عليه الذهبي وأشار اليها في ترجمة جعفر — ودونك حديثه في
الصحيح عن ثابت البناني · والجعد بن عثمان · وابي عمران الجوني · ويزيد بن الرشك ·
وسعيد الجريري، روى عنه قطن بن نسير ويحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن عبيد بن حساب
وابن مهدي ومسدد — وهو الذي حدث عن يزيد الرشك عن مطرف عن عمران
ابن حصين قال بعث رسول الله ﷺ سرية استعمل عليهم علياً الحديث وفيه ماتريدون
من علي عليٌ مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي، أخرجه النسائي في صحيحه ونقله
ابن عدي عن صحاح النسائي نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان مات
في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة رحمه الله تعالى

١٧ (جميع بن عميرة) بن ثعلبة الكوفي التيمي تيم الله ذكره أبو حاتم (كما في آخر ترجمته من الميزان) فقال كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة — وذكره ابن حبان فقال (كما في الميزان ايضاً) رافضي قلت أخذ عنه العلاء بن صالح وصدقة بن المثنى وحكيم بن جبير فهو شيخهم، وله في السنن ثلاثة أحاديث وحسن الترمذي له — نص على ذلك الذهبي في الميزان وهو من التابعين سمع ابن عمر وعائشة. ومما رواه عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة

ح

١٨ (الحارث بن حصيرة) أبو النعمان الازدي الكوفي ذكره ابو حاتم الرازي فقال هو من الشيعة العتق — وذكره ابو أحمد الزبيري فقال كان يؤمن بالرجعة— وذكره ابن عدي فقال: يكتب حديثه على ما رأيته من ضعفه وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع: وقال ذنيج سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة قال نعم رأيته شيخاً كبيراً طويل السكوت يصر على أمر عظيم — وذكره يحيى بن معين فقال ثقة خشبي ووثقه النسائي أيضاً وحمل عنه الثوري ومالك بن مغول وعبد الله بن نمير وطائفة من طبقتهم كان شيخهم ومحل ثقتهم — وترجمه الذهبي في ميزانه فذكر كل ما نقلناه من شؤونه، ودونك حديثه في السنن عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة من طبقتهما أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني عن عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت علياً يقول: أنا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب — وروى الحارث بن حصيرة عن ابي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي إلى جنبه إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فارتعد علي فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على كتفه وقال لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك

إلا منافق إلى يوم القيامة أخرجــه المحدثون كمحمد بن كثير وغيره عن الحارث بن حصيرة ونقله الذهبي فــي ترجمة نفيع بن الحارث بهذا الاسناد وحين أتى فــي أثناء السند عَلَى ذكر الحارث بن حصيرة قال صدوق لـكنه رافضي.

١٩ (الحارث بن عبد الله) الهمداني صاحب امير المؤمنين وخاصته كان من أفضل التابعين وأمره في التشيع غني عن البيان وهو أول من عدّهم ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة وقد ذكره الذهبي في ميزانه فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين ثم نقل عن ابن حبان القول بكونه غالياً في التشيع، ثم أورد من تحامل القوم عليه(بسبب ذلك) شيئاً كثيراً ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من أفقه الناس وافرض الناس واحسب الناس لعلم الفرائض واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الاربعة وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث وقوى امره وان الجمهور مع توهينهم أمره يروون حديثه في الأبواب كلها ،وأن الشعبي كان يكذبه ثم يروي عنه قال في الميزان والظاهر انه يكذبه في لهجته وحكاياته وأما في الحديث النبوي فلا قال في الميزان: وكان الحارث من أوعية العلم ثم روى(في الميزان) عن محمد بن سيرين أنه قال كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره وكان يُفضَّل عليهم وكان احسنهم (قال) ويُختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل علقمة ومسروق وعبيدة اهـ قلت وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الاثبات من كذّبه واستخف به جزاءاً وفاقاً، كما نبه على ذلك ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم) حيث أورد كلمة ابراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي ثم قال[1] ما هذا لفظه وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث وكان أحد الكذابين (قال ابن عبد البر) ولم يبنْ من الحارث كذب وإنما نقم عليه افراطه في

---

(١) كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر

حب علي وتفضيله له على غيره (قال) ومن هاهنا كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر وإلى انه أول من أسلم وتفضيل عمر اﻫ قلت وان ممن تحامل على الحارث، محمد بن سعد حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته فقال: إن له قول سوء وبخسه حقه كما جرت عادته مع رجال الشيعة إذ لم ينصفهم في علم ولا في عمل والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث إنما هو الولاء لآل محمد والاستبصار بشأنهم كما أشار اليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه — كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين رحمه الله تعالى

٢٠ (حبيب بن ابي ثابت) الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي عدّه في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) وذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة إشارة إلى احتجاجها به وقال قد احتج به كل من أفرد الصحاح بلا تردد (قال) ووثقه يحيى بن معين وجماعة قلت: وإنما تكلم فيه الدولابي وعده من المضعفين لمجرد تشيعه وقد أدهشني ابن عون حيث لم يجد وجها للطعن في حبيب ونفسه تأبى إلا انتقاصه فكان يعبر عنه بالاعور ولا نقص بعور العين وإنما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء، ودونك حديث حبيب في صحيحي البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير وابي وائل . اما حديثه عن زيد بن وهب ففي صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاووس والضحاك المشرقي وابي العباس بن الشاعر وابي المنهال عبد الرحمن وعطاء بن يسار وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص ومجاهد . روى عنه في الصحيحين مسعر والثوري وشعبة، وروى عنه في صحيح مسلم سليمان الأعمش وحصين وعبد العزيز بن سياه وابو اسحاق الشيباني مات رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومئة

٢١ (الحسن بن حي) واسم حي صالح بن صالح الهمداني أخو علي بن صالح

و كلاهما من اعلام الشيعة ولدا توأماً وكان علي تقدمه بساعة فلم يسمع أحمد أخاه الحسن يسميه باسمه قط وإنما كان يكنيه يقول قال ابو محمد، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته — وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في احوال الحسن كان أحد الأعلام وفيه بدعة تشيع وكان يترك الجمعة ويرى الخروج على الولاة الظلمة وذكر انه كان لا يترحم على عثمان — وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال كان ثقة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعاً اه وذكره الإمام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه (المعارف) مصرحاً بتشيعه ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر (المعارف) عدّ الحسن منهم = احتج به مسلم وأصحاب السنن، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من سماك بن حرب واسماعيل السدي وعاصم الأحول وهارون بن سعد — وقد أخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي ويحيى بن آدم وحميد بن عبد الرحمن الرواسي وعلي بن الجعد واحمد بن يونس وسائر أعلام طبقتهم — وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان أن ابن معين وغيره وثقوه وأن عبد الله بن احمد نقل عن ابيه ان الحسن أثبت من شريك وذكر الذهبي ان أبا حاتم قال انه ثقة حافظ متقن وأن ابا زرعة قال اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وأن النسائي وثقه وأن أبا نعيم قال: كتبت عن ثمان مئة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح وانه قال: ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح وأن عبيدة بن سليمان قال اني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح وان يحيى بن ابي بكير قال للحسن بن صالح صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء وأن عبيد الله بن موسى قال كنت أقرأ على علي بن صالح فلما بلغت فلا تعجل عليهم سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور فقام اليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه وأسنده وأن وكيعاً قال: كان الحسن وعلي ابنا صالح وامهما قد جزؤوا الليل ثلاثة أجزاء فكل واحد يقوم ثلثاً فماتت امهما

فاقتسما الليل بينهما ثم مات علي فقام الحسن الليل كله وأن اباسليمان الداراني قال :مارأيت أحداً الخوف اظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعمّ يتساءلون فغشي عليه فلم يختمها إلى الفجر — ولد رحمه الله تعالى سنة مئة ومات سنة تسع وتسعين ومئة

٢٢ (الحكم بن عتيبة) الكوفي نص على تشيعه ابن قتيبة وعدّه من رجال الشيعة في معارفه احتج به البخاري ومسلم ، ودونك حديثه في صحيحيهما عن كل من ابي جحيفة وابراهيم النخعي ومجاهد وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى والقاسم بن مخيمرة وابي صالح وذر بن عبد الله وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى ويحيى بن الجزار ونافع مولى ابن عمر . وعطاء بن ابي رباح وعمارة بن عمير وعراك بن مالك والشعبي وميمون بن مهران والحسن العرني ومصعب بن سعد وعلي بن الحسين ، روى عنه في الصحيحين منصور ومسعر وشعبة . وروى عنه في صحيح البخاري خاصة عبد الملك بن ابي غنية . وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الأعمش وعمرو بن قيس وزيد بن ابي انيسة ومالك بن مغول وابان بن تغلب وحمزة الزيات ومحمد بن جحاده ومطرف وابو عوانة . مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة .

٢٣ (حماد بن عيسى) الجهني غريق الجحفة ذكره أبو علي في كتابه منتهى المقال وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال وترجمه من علماء الشيعة اصحاب الفهارس والمعاجم وعدّوه جميعاً من الثقات الاثبات من اصحاب الأئمة الهداة عليهم السلام سمع من الإمام الصادق عليه السلام سبعين حديثاً لكنه لم يرو منها سوى عشرين ، وله كتب يرويها اصحابنا بالاسناد اليه دخل مرة على ابي الحسن الكاظم عليه السلام فقال له جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال عليه السلام: اللهم صلِ علي محمد وآلِ محمد وارزقه داراً

وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة قال حماد :فلما اشترط خمسين علمت اني لا احج اكثر منها قال فحججت ثمان واربعين سنة وهذي داري رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي قد رزقت كل ذلك ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين وخرج بعدها حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل أن يحج زيادة على الخمسين، وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع ومئتين وأصله كوفي ومسكنه البصرة وعاش نيفاً وسبعين سنة ، وقد استقصينا أحواله في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام) وذكره الذهبي فوضع عَلَى اسمه ت ق اشارة إلى من أخرج عنه من أصحاب السنن وذكر أنه غرق سنة ثمان ومئتين وأنه يروي عن الصادق (ع) وتحامل عليه إذ نسب الطامات اليه كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه والعجب من الدارقطني يضعفه ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون)

٢٤ (**حمران بن اعين**) اخو زرارة كانا من اثبات الشيعة وحفظة الشريعة وبحار علوم آل محمد وكانا من مصابيح الدجى وأعلام الهدى منقطعين إلى الإمامين الباقرين الصادقين ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سامية . أما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ق اشارة إلى من اخرج عنه من اصحاب السنن ثم قال روى عن ابي الطفيل وغيره وقرأ عليه حمزة كان يتقن القرآن قال ابن معين ليس بشيء وقال ابو حاتم شيخ وقال ابو داود رافضي إلى آخر كلامه

خ

٢٥ (**خالد بن مخلد**) القطواني ابو الهيثم الكوفي شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[1] فقال: وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف

---

(١) ص ٢٨٣

من المجرم سنة ثلاث عشرة ومئتين في خلافة المأمون، وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه اه وذكره أبو داود فقال صدوق لكنه يتشيع — وقال الجوزجاني كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه — وترجمه الذهبي في ميزانه فنقل عن ابي داود وعن الجوزجاني مانقلناه، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما — ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبد الرحمن، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من محمد بن جعفر بن ابي كثير ومالك بن انس ومحمد بن موسى، أما حديثه عن سليمان بن بلال وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين · روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه · وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين · أما مسلم فقد روى عنه بواسطة ابي كريب وأحمد بن عثمان الأودي والقاسم بن زكريا وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير — وأصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه

د

٢٦ (داود بن ابي عوف) ابو الحجاف · ذكره ابن عدي فقال ليس هو عندي ممن يحتج به شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت اه (فتأمل واعجب) وماضر داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفيانان وعلي بن عابس وغيرهم من أعلام تلك الطبقة، واحتج به أبو داود والنسائي · ووثقه أحمد ويحيى وقال النسائي ليس به بأس وقال ابو حاتم: صالح الحديث، وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما قد سمعت — ودونك حديثه في سنن أبي داود والنسائي عن أبي حازم الأشجعي وعكرمة وله عن غيرهما.

ز

٢٧ (زبيد بن الحارث) بن عبد الكريم اليامي الكوفي ابو عبد الرحمن · ذكره الذهبي في ميزانه فقال من ثقات التابعين فيه تشيع، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان

ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل · ونقل عن ابي اسحاق الجوزجاني عبارة فيها من الفضاضة ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب قال: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي اسحاق ومنصور وزبيد اليامي والأعمش وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما ارسلوا ،' إلى آخر كلامه الذي انطقه الحق به (والحق ينطق منصفاً وعنيداً) وما ضر هؤلاء الأعلام وهم رؤوس المحدثين في الإسلام إذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله وباب حطته وأمان أهل الأرض من بعده وسفينة نجاة أمته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له عن الوقوف على أبوابهم ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم

إذا رضيت عني كرام عشيرتي   فلا زال غضبانا عليّ لئامها

لا يبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله بعد أن احتج بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة — ودونك حديث زبيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي وائل · والشعبي · وابراهيم النخعي · وسعد ابن عبيدة · أما حديثه عن مجاهد فإنه في صحيح البخاري فقط · وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني ومحارب بن دثار وعمارة ابن عمير وابراهيم التيمي · روى عنه في الصحيحين شعبة والثوري ومحمد بن طلحة · وروى عنه في صحيح مسلم زهير بن معاوية · وفضيل بن غزوان والحسين النخعي · مات زبيد رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين ومئة

٢٨ (زيد بن الحباب) ابو الحسين الكوفي التميمي عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالعابد الثقة الصدوق · ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني · ونقل القول بأنه صدوق عن كل من أبي حاتم واحمد وذكر أن ابن عدي قال انه من اثبات الكوفيين لا يشك في صدقه — قلت : واحتج

به مسلم . ودونك حديثه في صحيحه عن معاوية بن صالح والضحاك بن عثمان وقرة بن خالد وابراهيم بن نافع ويحيى بن ايوب وسيف بن سليمان وحسن بن واقد وعكرمة ابن عمار وعبد العزيز بن ابي سلمة وافلح بن سعيد — روى عنه ابن ابي شيبة ومحمد ابن حاتم وحسن الحلواني واحمد بن المنذر وابن نمير وابن كريب ومحمد بن رافع وزهير ابن حرب ومحمد بن الفرج

س

٢٩ (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي الكوفي هو أخو عبيد وزياد وعمران ومسلم بنو ابي الجعد = ذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[١] وقال عند ذكره لمسلم كان ستة بنين لأبي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان (وهما سالم وعبيد) واثنان مرجئان واثنان يريان رأي الخوارج قال فكان ابوهم يقول ما لكم اي بني قد خالف الله بينكم[٢] — وقد نص جماعة من الأعلام على تشيع سالم بن ابي الجعد . وعده ابن قتيبة في كتابه (المعارف[٣]) من رجال الشيعة . وعده منهم الشهرستاني أيضاً في كتابه (الملل والنحل[٤]) وذكره الذهبي في ميزانه فعده من ثقات التابعين . وذكر ان حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر موجود في الصحيحين . قلت: وحديثه عن كل من أنس بن مالك وكريب موجود في الصحيحين أيضاً كما لا يخفى على المتتبعين = قال الذهبي وحديثه عن عبد الله بن عمرو . وعن ابن عمر موجود في البخاري . قلت :وموجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء أيضاً وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن ابي طلحة وابيه . روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش وقتادة وعمرو ابن مرة ومنصور وحصين بن عبد الرحمن . وله حديث عن علي أخرجه النسائي وابو

---

(١) راجع منه ص٢٠٣ والتي بعدها (٢) وذكرهم ايضا ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص ١٥٦ (٣) ص ٢٠٦ (٤) ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم

داود في سنتها · توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك وقيل بل سنة مئة أو احدى ومئة في ولاية عمر بن عبد العزيز والله أعلم

٣٠ (سالم بن ابي حفصة) العجلي الكوفي عدَّه الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) من رجال الشيعة — وقال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع وقال ابن عدي : عيب عليه الغلو وأرجو أنه لا بأس به — وقال محمد بن بشير العبدي : رأيت سالم بن ابي حفصة أحمق ذا لحية طويلة يا لها من لحية وهو يقول وددت اني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه! ·وقال الحسين بن علي الجعفي : رأيت سالم بن ابي حفصة طويل اللحية أحمق وهو يقول لبيك قاتل نعثل لبيك مهلك بني امية لبيك ·وقال عمرو بن ذر لسالم بن ابي حفصة أنت قتلت عثمان فقال أنا ؟ قال نعم أنت ترضى بقتله وقال على بن المديني سمعت جريراً يقول : تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصما للشيعة (أي يخاصم لهم خصماءهم) وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه وذكره ابن سعد في ص٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته فنقل انه كان يتشيع تشيعاً شديداً وانه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول لبيك لبيك مهلك بني أمية لبيك وكان رجلاً مجهراً فسمعه داود بن علي فقال من هذا قالوا سالم بن ابي حفصة وأخبروه بأمره ورأيه اه وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان انه كان في رؤوس من ينتقص أبابكر وعمر — ومع ذلك فقد أخذ عنه السفيانان ومحمد بن فضيل ·واحتج به الترمذي في صحيحه ووثقه ابن معين · مات سنة سبع وثلاثين ومئة

٣١ (سعد بن طريف) الاسكاف الحنظلي الكوفي · ذكره الذهبي فوضع على اسمه ت ق إشارة إلى من أخرج عنه من أرباب السنن · ونقل عن الفلاس القول بأنه ضعيف يفرط في التشيع — قلت: افراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه — ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن عكرمة وابي وائل · وله عن الاصبغ

ابن نباتة وعمران بن طلحة وعمير بن مأمون . روى عنه اسرائيل وحبان وابو معاوية

٣٢ (سعيد بن أشوع) ذكره الذهبي في ميزانه فقال (سعيد بن اشوع صح خ م) قاضي الكوفة صدوق مشهور . قال النسائي : ليس به بأس وهو سعيد بن عمرو بن اشوع صاحب الشعبي . وقال الجوزجاني غال زائغ زائد التشيع اه . قلت وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين — روى عنه زكريا بن أبي زائدة وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم . توفي في ولاية خالد بن عبد الله

٣٣ (سعيد بن خيثم) الهلالي قال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد : قيل ليحيى ابن معين إن سعيد بن خيثم شيعي فما رأيك به قال فليكن شيعياً وهو ثقة — وذكره الذهبي في ميزانه فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي إشارة إلى انهما قد أخرجا عنه في صحيحيهما ، وذكر انه يروي عن يزيد بن أبي زياد ومسلم الملائي . وقد روى عنه ابن اخيه أحمد بن رشيد

٣٤ (سلمة بن الفضل) الأبرش قاضي الري وراوي المغازي عن ابن اسحاق يكنى أبا عبد الله . قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) سلمة الأبرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس وقال ابو زرعة (كما في الميزان أيضاً) كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه . قلت بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت . ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه رمز أبي داود والترمذي إشارة إلى اعتمادهما عليه واخراجهما حديثه . قال الذهبي وكان صاحب صلاة وخشوع . مات سنة إحدى وتسعين ومئة . ونقل عن ابن معين انه قال كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيج سمعت سلمة الأبرش يقول سمعت المغازي من ابن اسحاق مرتين وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي

٣٥ (سلمة بن كهيل) بن حصين بن كادح بن اسد الحضرمي يكنى أبا يحيى عدّه من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور كابن قتيبة في معارفه[١] والشهرستاني في الملل والنحل[٢] وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم، سمع أبا جحيفة وسويد بن غفلة والشعبي وعطاء بن ابي رباح عند البخاري ومسلم — وسمع جندب بن عبد الله عند البخاري · وسمع عند مسلم كريباً وذر بن عبد الله وبكير بن الاشج وزيد بن كعب وسعيد بن جبير ومجاهداً وعبد الرحمن بن يزيد واباسلمة ابن عبد الرحمن ومعاوية بن سويد وحبيب بن عبد الله ومسلماً البطين — روى عنه الثوري وشعبة عندهما · واسماعيل بن أبي خالد عند البخاري وسعيد بن مسروق وعقيل بن خالد وعبد الملك بن أبي سليمان وعلي بن صالح وزيد بن أبي انيسة وحماد بن سلمة والوليد بن حرب عند مسلم · مات يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومئة

٣٦ (سليمان بن صرد) الخزاعي الكوفي كبير شيعة العراق في أيامه وصاحب رأيهم ومشورتهم وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه السلام وهو امير التوابين من الشيعة الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلو اقتتالاً شديداً حتى تفانوا واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الورده رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته وابن حجر في القسم الأول من اصابته وابن عبد البر في استيعابه وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة وكان له سن عالية وشرف وقدر وكلمة في قومه وهو الذي قتل حوشباً

---

(١) ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق (٢) ص ٢٧ من جزئه الثاني

مبارزة بصفين ذلك الطاغية من أعداء امير المؤمنين . وكان سليمان من المستبصر بن بضلال أعداء أهل البيت . احتج به المحدثون وحديثه عن رسول الله ﷺ بلا واسطة وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيحي البخاري ومسلم . وقد روى عنه في كل من الصحيحين ابو اسحاق السبيعي وعدي بن ثابت — ولسليمان في غير الصحيحين عن امير المؤمنين وابنه الحسن المجتبى وأبي . وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر وعبد الله بن يسار وغيرهما

٣٧ (سليمان بن طرخان) التيمي البصري مولى قيس الإمام أحد الأثبات . عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة . وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم — ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك وابي مجاز وبكر بن عبد الله وقتادة وابي عثمان النهدي . وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم — زوى عنه في الصحيحين ابنه معتمر وشعبة والثوري . وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون ومات سنة ثلاث وأربعين ومئة

٣٨ (سليمان بن قرم) بن معاذ ابو داود الضبي الكوفي . ذكره ابن حبان (كما في ترجمة سليمان من الميزان) فقال كان رافضياً غالياً . قلت ومع ذلك فقد وثقه أحمد بن حنبل . وقال ابن عدي (كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان) وسليمان بن قرم أحاديثه حسان وهو خير من سليمان بن ارقم بكثير . قلت: وقد أخرج حديثه كل من مسلم والنسائي والترمذي وابو داود في صحاحهم وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم — ودونك في صحيح مسلم حديث ابي الجواب عن سليمان ابن قرم عن الأعمش مرفوعاً إلى رسول الله قال ﷺ المرء مع من أحب — وله في السنن عن ثابت عن انس مرفوعاً طلب العلم فريضة على كل مسلم — وله عن الأعمش عن مر[illegible] بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الاقمر عن عبد الله بن عمرو . قال :

كان الحكم بن ابي العاص يجلس إلى رسول الله ﷺ وينقل حديثه إلى قريش فلعنه رسول الله ﷺ وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة

٣٩ (سليمان بن مهران) الكاهلي الكوفي الأعمش أحد شيوخ الشيعة واثبات المحدثين عدّه في رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة كالإمام ابن قتيبة في المعارف والشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) وأمثالها — وقال الجوزجاني (كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبي) كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل ابي اسحاق ومنصور وزبيد اليامي والأعمش وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث إلى آخر كلامه الدال على حمقه وما على هؤلاء من غضاضة إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في اداء أجر الرسالة بمودة القربى والتمسك بثقلي رسول الله ﷺ وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق السنتهم وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم إذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية كما اعترف به الذهبي (في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه) وأظن أن المغيرة ما قال اهلك اهل الكوفة ابو اسحاق واعمشكم إلا لكونهما شيعيين وإلا فإن أبا اسحاق والاعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية، وللأعمش نوادر تدل على جلالته فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان قال بعث اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابه فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني إن لم آته بجوابك وتوسل اليه باخوانه فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخُويْصَةِ نفسك والسلام — ومنها ما نقله ابن عبد البر (في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله[1]) عن علي بن خشرم قال

(١) راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي

سمعت الفضل بن موسى يقول دخلت مع ابي حنيفة على الاعمش نعوده فقال ابو حنيفة يا ابا محمد لولا التثقيل عليك لعدتك اكثر مما اعودك فقال له الأعمش والله انك علي لثقيل وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت علي (قال) قال الفضل فلما خرجنا من عنده قال ابو حنيفة إنّ الأعمش لم يصم رمضان قط قال ابن خشرم للفضل ما يعني ابو حنيفة بذلك قال الفضل: كان الأعمش يتسحر على حديث حذيفة اه قلت: بل كان يعمل بقوله تعالى فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل — وروى صاحبا الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي عن شريك بن عبد الله القاضي قال أتيت الأعمش في علته التي مات فيها فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وابو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوّف من خطيئاته وأدركته رقة فأقبل عليه ابو حنيفة فقال له ياأبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش ألمثلي تقول هذا؟ وردَّ عليه فشتمه بما لا حاجة بنا إلى ذكره، وكان رحمه الله (كما وصفه الذهبي في ميزانه) أحد الأئمة الثقات، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في وفياته فقال كان ثقة عالمًا فاضلاً — واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب وسعيد بن جبير ومسلم البطين والشعبي ومجاهد وابي وائل وابراهيم النخعي وابي صالح ذكوان . وروى عنه عند كل منهما شعبة والثوري وابن عيينة وابو معاوية محمد وابو عوانة وجرير وحفص بن غياث — ولد الأعمش سنة إحدى وستين ومات سنة ثمان واربعين ومئة رحمه الله تعالى

ش

٤٠ (**شريك بن عبد الله**) بن سنان بن انس النخعي الكوفي القاضي، عدّه الامام

ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه (المعارف) ارسال المسلمات وأقسم عبد الله بن ادريس (كما في اواخر ترجمة شريك من الميزان) بالله ان شريكا الشيعي — وروى أبو داود الرهاوي (كما في الميزان أيضاً) انه سمع شريكا يقول علي خير البشر [1] فمن أبى فقد كفر . قلت : انما أراد انه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مذهب الشيعة ولذا وصفه الجوزجاني (كما في الميزان أيضاً) بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلاً عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت — وشريك ممن روى النص على امير المؤمنين حيث حدث (كما في الميزان أيضاً) عن ابي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن ابيه مرفوعاً لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي — وكان مندفعاً إلى نشر فضائل امير المؤمنين وارغام بني أمية بذكر مناقبه عليه السلام — حكى الحريري في كتابه درة الغواص (كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان) أنه كان لشريك جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب فقال ذلك الأموي نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك ؟! [2] ، واخرج ابن ابي شيبة (كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان) عن

---

(١) قال ابن عدي حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا صالح بن الاسود عن الاعمش عن عطية قلت لجابر كيف كانت منزلة علي فيكم قال كان خير البشر اه نقله بهذا الاسناد محمد بن احمد الذهبي في احوال صالح بن ابي الاسود من الميزان ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله [لعله عنى في زمانه]

(٢) قوله نعم الرجل علي وإن كان مدحا لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه عليه السلام ولا سيما إذا كان صادراً من اذناب اعدائه ، فإنكار شريك وغضبه كان [بحكم العرف] في محله وشتان بين قول هذا الصعلوك الاموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عز وجل : فقدرنا فنعم القادرون وقوله تعالى : نعم العبد انه أواب فقياس كلمة هذا الاموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفا على أن الله تعالى ما اقتصر على قوله نعم العبد حتى قال إنه أواب فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الاعيان

علي بن حكيم عن علي بن قادم قال جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك فقال له ان الناس يقولون انك شاكٌّ فقال يا أحمق كيف أكون شاكاً لوددت أني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم — ومن تتبع سيرة شريك علم انه كان يوالي اهل البيت وقد روى عن أوليائهم علماً جماً قال ابنه عبد الرحمن (كما في احواله من الميزان) كان عند ابي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي وعشرة آلاف غرائب · وقال عبد الله بن المبارك (كما في الميزان ايضاً) شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان — وكان عدواً لأعداء علي سيء القول فيهم قال له عبد السلام بن حرب هل لك في أخ تعوده قال من هو قال هو مالك بن مغول قال[1] ليس لي بأخ من ازرى على علي وعمار — وذُكر عنده معاوية فوُصف بالحلم فقال شريك[2] ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب = وهو الذي روى عن عاصم عن ذر عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[3] — وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي فقال له مصعب (كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان) انت تنتقص أبا بكر وعمر الخ · قلت: ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق احد الأئمة ونقل عن ابن معين القول بأنه صدوق ثقة وقال في آخر ترجمته قد كان شريك من اوعية العلم حمل عنه اسحاق الازرق تسعة آلاف حديث · ونقل عن ابي توبة الحلبي قال كنا بالرملة فقالوا من رجل الامة فقال قوم ابن لهيعة وقال قوم مالك فسألنا عيسى بن يونس فقال رجل الأمة شريك وكان يومئذ حياً · قلت: احتج بشريك مسلم وأرباب السنن الاربعة ودونك حديثه عندهم عن زياد بن علاقة وعمار الدهني وهشام بن عروة ويعلى بن عطاء وعبد الملك بن عمير وعمارة بن القعقاع وعبد الله بن

---

(١) كما في ترجمته من الميزان (٢) كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان
(٣) اخرجه الطبراني ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب

شبرمة — روى عنه عندهم ابن ابي شيبة وعلي بن حكيم ويونس بن محمد والفضل بن موسى ومحمد بن الصباح وعلي بن حجر — ولد بخراسان او ببخارى سنة خمس وتسعين ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع او ثمان وسبعين ومئة

٤١ (**شعبة بن الحجاج**) ابو الورد العتكي مولاهم واسطي سكن البصرة يكنى ابا بسطام أول من فتش بالعراق عن امر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين. وعدّه من رجال الشيعة جماعة من جهابذة اهل السنة كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل = واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم وحديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي اسحاق السبيعي واسماعيل بن خالد ومنصور والاعمش وغير واحد . روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد القطان وعثمان بن جبلة وغير واحد . كان مولده سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومئة رحمه الله تعالى

ص

٤٢ (**صعصعة بن صوحان**) بن حجر بن الحارث العبدي، ذكره الإمام ابن قتيبة في ص٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة — واورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال كان من اصحاب الخطط بالكوفة وكان خطيباً وكان من اصحاب علي وشهد معه الجمل هو واخواه زيد وسيحان ابنا صوحان وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده(١) فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة — (قال) وقد روى صعصعة عن علي وروى عن عبدالله بن عباس وكان ثقة قليل الحديث اه — وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب فقال كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ لم يلقه ولم يره صغر عن

---

(١) كما كان احد الامراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث اورد سيحان ابن صوحان في القسم الأول من اصابته

ذلك وكان سيداً من سادات قومه (عبد القيس) وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لسناً ديناً فاضلاً بليغاً يعد في اصحاب علي رضي الله عنه ثم نقل عن يحيى بن معين القول بأن صعصعة وزيداً وسيحان بني صوحان كانوا خطباء وان زيداً وسيحان قتلا يوم الجمل واورد قضية اشكلت على عمر أيام خلافته فقام خطيباً في الناس فسألهم عما يقولون فيها فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب، وأوضح منهاج الصواب، فأذعنوا لقوله وعملوا برأيه، ولا غرو فان بني صوحان من هامات العرب وأقطاب الفضل والحسب، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الاشراف وأصحاب السلطان من المعارف(١) فقال بنو صوحان هم زيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وسيحان بن صوحان من بني عبد القيس (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس روي في الحديث أن النبي ﷺ قال زيد الخير الاجذم، وجندب ما جندب فقيل يا رسول الله أتذكر رجلين فقال أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاماً وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل (قال) فكان احد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء فقطعت يده وشهد مع علي يوم الجمل فقال يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولا قال وما علمك بذلك يا أبا سلمان قال رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني فقتله عمرو ابن يثربي وقتل أخاه سيحان يوم الجمل. قلت: لا يخفى أن إخبار النبي ﷺ بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها اياه إلى الجنة معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة وآيات الإسلام وأدلة أهل الحق، وكل من ترجم زيداً ذكر هذا فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد (على تشيعه) مبشر بالجنة والحمد لله رب العالمين = وصعصعة بن صوحان ذكره العسقلاني في القسم الثالث من اصابته فقال له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي وكان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف (قال) وقال الشعبي كنت أتعلم منه الخطب(٢) وروى

(١) راجع منه ص ١٣٨ (٢) قيل للشعبي [كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي]

عنه أيضاً أبو اسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيرهم (قال) وذكر العلائي في اخبار زياد أن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين وقيل إلى جزيرة ابن كافان فمات بها اهـ — كما مات أبو ذر من قبله بالربذه — وقد ذكر الذهبي صعصعة فقال «ثقة معروف» ونقل القول بوثاقته عن ابن سعد وعن النسائي ووضع على اسمه الرمز إلى احتجاج النسائي به قلت: ومن لم يحتج به فانما يضر نفسه وما ظلموه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

ط

٤٣ (**طاووس بن كيسان**) الخولاني الهمداني اليماني ابو عبد الرحمن وأمه من الفرس وابوه من النمر بن قاسط مولى بجير بن ريسان الحميري ارسل اهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمات وعدّه من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل وابن قتيبة في المعارف وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم — ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس وابن عمر · وابي هريرة · وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو · وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد وعمرو بن دينار وابنه عبد الله · وروى عنه عند البخاري فقط الزهري · وعند مسلم غير واحد من الاعلام — وتوفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وذلك في سنة ست ومئة او اربع مئة وكان يوماً عظيما وقد حمل عبد الله بن الحسن بن امير المؤمنين نعشه على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه(١)

ما لك تعيب اصحاب علي وإنما علمك عنهم قال عمن فقيل له عن الحارث وصعصعة قال أما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب

(١) روى هذا بن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الاعيان

ظ

٤٤ (**ظالم بن عمرو**) بن سفيان أبو الأسود الدؤلي حاله في التشيع والاخلاص في ولاية علي والحسن والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام أظهر من الشمس (١) لا حاجة بنا إلى بيانها وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام) على ان تشيعه مما لم يناقش فيه أحدومع ذلك فقد احتج به اصحاب الصحاح الستة . ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ذر الغفاري وعمر بن الخطاب . وله في صحيح مسلم عن عمران بن حصين . روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين . وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة . وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه ابو حرب . توفي رحمه الله بالبصرة سنة تسع وتسعين في الطاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وهو الذي وضع علم النحو على قواعد اخذها عن امير المؤمنين كما فصلناه في مختصرنا

ع

٤٥ (**عامر بن واثلة**) بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي ابو الطفيل ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين — عدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة وذكر انه كان صاحب راية المختار وآخر الصحابة موتاً — وذكره ابن عبد البر في الكنى من الاستيعاب فقال نزل الكوفة وصحب علياً في مشاهده كلها فلما قتل علي انصرف إلى مكة إلى أن قال وكان فاضلاً عاقلاً حاضر الجواب فصيحاً وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه وقال قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال كيف وَجدُكَ على خليلك ابي الحسن قال كوجد أم موسى على موسى وأشكو إلى الله التقصير وقال له معاوية كنت فيمن حصر عثمان قال لا ولكني كنت فيمن حضره قال فما منعك

(١) وحسبك في اثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في احواله من القسم الثالث من الاصابة ص ٢٤١ ج ٢

من نصره قال وأنت فما منعك من نصره إذ تربصت به ريب المنون وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد فقال له معاوية أوما ترى طلبي لدمه نصرة له قال انك لكما قال اخو جعف

لألفينك بعد الموت تندبني   وفي حياتي ما زودتني زادا

روى عنه كل من الزهري وابي الزبير والجريري وابن أبي حصين وعبد الملك بن ابجر وقتاده ومعروف والوليد بن جميع ومنصور بن حيان والقاسم بن ابي برده وعمرو بن دينار وعكرمة بن خالد وكلثوم بن حبيب وفرات القزاز وعبد العزيز بن رفيع فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح مسلم وقد روى ابو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله · وروى صفة النبي ﷺ · وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل · وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ·وروى عن كل من علي وحذيفة ابن اسيد وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب كما يعلمه متتبعو حديث مسلم والباحثون عن رجال الأسانيد في صحيحه · مات ابو الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مئة وقيل سنة اثنين ومئة وقيل سنة سبع ومئة وقيل سنة عشر ومئة وارسل ابن القيسراني انه مات سنة عشرين ومئة والله اعلم

٤٦ (**عباد بن يعقوب**) الاسدي الرواجني الكوفي — ذكره الدارقطني فقال عباد بن يعقوب شيعي صدوق — وذكره ابن حبان فقال كان عباد بن يعقوب داعية إلى الرفض — وقال ابن خزيمة حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب — وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي — وروى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه أخرجه الطبراني وغيره — وكان عباد يقول من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل

محمد حشر معهم — وقال ان الله تعالى لأعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا علياً بعد أن بايعاه — وقال صالح جزرة كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان — وروى عبادان الاهوازي عن الثقة أن عباد بن يعقوب كان يشتم السلف . قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة كالبخاري والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن ابي داود فهو شيخهم ومحل ثقتهم، وذكره أبو حاتم فقال (على تعنته) شيخ ثقة — وذكره الذهبي في ميزانه فقال من غلاة الشيعة ورؤوس البدع لكنه صادق في الحديث ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله — روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه ومات رحمه الله تعالى في شوال سنة خمسين ومئتين — وكذب القاسم بن زكريا المطرز فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه نعوذ بالله من ارجاف المرجفين بالمؤمنين والله المستعان على ما يصفون

٤٧ (**عبد الله بن داود**) ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي سكن الحربية من البصرة وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه واحتج به البخاري في صحيحه ودونك حديثه في الصحيح عن الاعمش وهشام بن عروة وابن جريح . روى عنه في صحيح البخاري مسدد وعمرو بن علي ونصر بن علي في مواضع . مات في حدود سنة اثنتي عشرة ومئتين

٤٨ (**عبد الله بن شداد**) ابن الهاد واسم الهاد اسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر ابن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي ابو الوليد صاحب امير المؤمنين . وأمه سلمى بنت عميس الخثعمية أخت أسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر ومحمد ابن ابي بكر وأخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لأمها . ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين وقال في آخر ترجمته (وهي في ص٨٦ من الجزء السادس من الطبقات) وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج

أيام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقتل يوم دجيل قال: وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً اهـ . قلت: كانت هذه الوقعة سنة احدى وثمانين . وقد احتج اصحاب الصحاح كلهم وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد . روى عنه أبو اسحاق الشيباني ومعبد بن خالد وسعد بن ابراهيم فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد سمع عند البخاري ومسلم . علياً وميمونة وعائشة

٤٩ (عبد الله بن عمر) بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة شيخ مسلم وابي داود والبغوي وخلق من طبقتهم أخذوا عنه . ذكره ابو حاتم فقال صدوق ويروى عنه أنه شيعي وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال: كان غالياً في التشيع ومع ذلك فقد روى عبد الله بن احمد عن ابيه قال: مشكدانة ثقة . وذكره الذهبي في الميزان فقال صدوق صاحب حديث سمع بن المبارك والدراوردي والطبقة وعنه مسلم وابو داود والبغوي وخلق . ووضع على اسمه رمز مسلم وابي داود إشارة إلى احتجاجهما به ونقل من أقوال العلماء فيه ما قد سمعت وذكر أنه مات سنة تسع وثلاثين ومئتين . قلت : ودونك حديثه في صحيح مسلم عن عبدة بن سليمان وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن سليمان وعلي بن هاشم وأبي الأحوص وحسين بن علي الجعفي ومحمد بن فضيل في الفتن . روى عنه مسلم بلا واسطة . وقال ابو العباس السراج : مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومئتين

٥٠ (عبد الله بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها . عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة وذكره ابن عدي (كما في ترجمة لهيعة من الميزان) فقال مفرط في التشيع . وروى ابو يعلى عن كامل بن طلحة فقال حدثنا ابن لهيعة حدثني حي ابن عبد الله المغافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو . أن رسول الله ﷺ قال في مرضه ادعوا لي أخي فدعي أبو بكر فأعرض عنه ثم قال ادعوا لي أخي

فدعي له عثمان فأعرض عنه ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال لك قال علمني الف باب يفتح الف باب اه ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دت ق إشارة إلى من أخرج عنه من اصحاب السنن — ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه . روى عنه عند مسلم ، ابن وهب . ودونك حديثه في الصلاة من صحيح مسلم عن يزيد بن ابي حبيب — وقد ذكره في كتابه الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال البخاري ومسلم — مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة اربع وسبعين ومئة

٥١ (عبد الله بن ميمون) القداح المكي من اصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق . احتج به الترمذي . وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي إشارة إلى اخراجه عنه وذكر انه يروي عن جعفر بن محمد وطلحة بن عمرو

٥٢ (عبد الرحمن بن صالح الازدي) هو ابو محمد الكوفي . ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري فقال كان شيعياً، وذكره ابن عدي فقال احترق بالتشيع، وذكره صالح جزرة فقال كان يعترض عثمان، وذكره ابو داود فقال الف كتاباً في مثالب الصحابة رجل سوء ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والإمام البغوي واخرج له النسائي . وذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز النسائي إشارة إلى احتجاجه به ونقل من أقوال الأئمة فيه ما قد سمعت . وذكر ان ابن معين وثقه وانه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين . ودونك حديثه في السنن عن شريك وجماعة من طبقته

٥٣ (عبد الرزاق بن همام) بن نافع الحميري الصنعاني كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين، وقد عدّه ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجالهم، وذكر ابن الاثير

وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل(١) فقال وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث (قال) وهو من مشائخ أحمد وكان يتشيع اه · وذكره المتقي الهندي أثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه (٢) وذكره الذهبي في ميزانه فقال عبد الرزاق بن همام بن نافع الإمام ابو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام الثقات ثم استرسل في ترجمته إلى أن قال: وكتب شيئاً كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم ورحل الناس اليه · أحمد واسحاق ويحيى والذهلي والرمادي وعبد · ثم أفاض في أحواله إلى ان نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه فأنكر الذهبي عليه ذلك وقال: هذا ما وافق العباسَ عليه مسلمٌ، بل سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به ثم تتابع في ترجمته فنقل عن الطيالسي أنه قال سمعت ابن معين يقول سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على تشيعه فقلت إنَّ اساتيذك الذين أخذت عنهم كلهم أصحاب سنة معمر ومالك وابن جريج وسفيان والاوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب (مذهب التشيع) فقال قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه · قلت: يعترف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع ويدعي انه أخذه عن جعفر الضبعي، لكن محمد بن ابي بكر المقدمي كان يرى ان جعفر الضبعي قد أخذ التشيع عن عبد الرزاق وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك فيقول (كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان) فقدتُ عبد الرزاق · ما أفسد جعفراً غيره (يعني في التشيع) اه وقد اكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت · وقال احمد بن ابي خيثمة(٣) قيل لابن معين ان احمد يقول إن عبيد الله بن موسى يردُّ حديثه للتشيع فقال ابن معين: والله الذي لا إله إلا هو

---

(١) ص١٣٧ من جزئه السادس (٢) راجع ص٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز

(٣) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان

إن عبد الرزاق لأعلى في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله وقال ابو صالح محمد بن اسماعيل الضراري (١) بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق ان احمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق أو كرهوه (لتشيعه) فدخلنا من ذلك غم شديد وقلنا قد انفقنا ورحلنا وتعبنا ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسألته فقال يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه — وذكره ابن عدي فقال (٢) حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها احد(٣) وبمثالب لغيرهم مناكير(٤) ونسبوه إلى التشيع اه قلت: ومع ذلك فقد قيل لأحمد بن حنبل (٥) هل رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق قال لا — وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه (الجمع بين رجال الصحيحين) بالاسناد إلى الإمام أحمد قال إذا اختلف الناس في حديث معمر فالقول ما قال عبد الرزاق اه . وقال مخلد الشعيري كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية

---

(١) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان ايضاً (٢) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضاً

(٣) بلى وافقه عليها المنصفون وعدوها في الصحاح بكل ارتياح وانما خالفه فيها النواصب والخوارج ، فمنها ما رواه أحمد بن الازهر وهو حجة بالاتفاق قال حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ نظر إلى علي فقال انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد احبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله والويل لمن أبغضك اه اخرجه الحاكم في ص١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك ثم قال صحيح على شرط الشيخين . ومنها ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني عائلاً لا مال له قال أما ترضين ان اطلع الله إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل احدهما أباك والآخر بعلك . قلت : وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم في ص١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريج بن يونس عن ابي حفص عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعاً (٤) حاشا لله ان تكون مناكير إلا عند معاوية أو فئته الباغية فمنها ما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن زيد بن جذعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعاً إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (٥) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان

فقال عبد الرزاق(١) لا تقذر مجلسنا بذكر ولد ابي سفيان · وعن زيد بن المبارك قال كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث بن الحدثان فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس جئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها قال عبد الرزاق (كما في ترجمته من الميزان) انظر إلى هذا الأنوك يقول من ابن اخيك · من أبيها لا يقول رسول الله ﷺ · قلت: ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه واحتجوا على بكرة ابيهم به · حتى قيل (كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان) ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحلوا اليه قال في الوفيات روى عنه أئمة الإسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم اه · قلت: ودونك حديثه في الصحاح كلها وفي المسانيد بأسرها فانها مشحونة منه · كانت ولادته رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومئة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة · وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومئتين · وادرك من أيام الإمام ابي عبد الله الصادق اثنتين وعشرين سنة (٢) عاصره فيها ومات في أيام الإمام ابي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين(٣) حشره الله في زمرتهم كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم

٥٤ (**عبد الملك بن اعين**) أخو زرارة وحمران وبكير وعبد الرحمن وملك وموسى وضريس وأم الاسود بني أعين · وكلهم من سلف الشيعة · وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة ولهم ذرية مباركة صالحة وهي على مذهبهم ومشربهم · أما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال (عبد الملك بن أعين ٤ خ م) عن ابي وائل وغيره

---

(١) كما في ترجمته من الميزان (٢) لأنه صلوات الله وسلامه عليه توفي سنة مئة وثمان واربعين وله خمس وستون سنة (٣) لأن وفاة الجواد عليه السلام كانت سنة مئتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة وأخطأ من قال ان عبد الرزاق روى عن الباقر فإن الباقر توفي عليه الصلاة والسلام سنة اربع عشرة ومئة وله سبع وخمسون سنة قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاماً

قال ابو حاتم صالح الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال آخر هو صدوق يترفض قال ابن عيينة: حدثنا عبد الملك وكان رافضياً وقال ابو حاتم: من عتق الشيعة صالح الحديث حدث عنه السفيانان واخرجا له مقروناً بغيره في حديث اه. قلت: وذكره ابن القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين فقال عبد الملك بن اعين أخو حمران الكوفي وكان شيعياً سمع أبا وائل في التوحيد عند البخاري وفي الايمان عند مسلم. روى عنه سفيان بن عيينة عندهما اه. قلت: مات في أيام الصادق فدعا له واجتهد في ذلك وترحم عليه. وروى ابو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه اصحابه فطوبى له وحسن مآب

٥٥ (عبيد الله بن موسى) العبسي الكوفي شيخ البخاري في صحيحه، ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف[1] وصرح ثمة بتشيعه ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه[2] عدّه منهم أيضاً، وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه[3] وانه يروي احاديث في التشيع فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله[4] فقال وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه وكان شيعياً وهو من مشائخ البخاري في صحيحه — وذكره الذهبي في ميزانه فقال: عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف وثقه ابو حاتم وابن معين (قال) وقال ابو حاتم ابو نعيم اتقن منه وعبيد الله أثبتهم في اسرائيل، وقال احمد بن عبد الله العجلي كان (عبيد الله بن موسى) عالماً بالقرآن رأساً فيه ما رأيته رافعاً رأسه وما رؤي ضاحكاً قط وقال ابو داود: كان (عبيد الله العبسي) شيعياً منحرفاً الخ. وذكره الذهبي في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان) أيضاً فقال عبيد الله ثقة شيعي — وكان

---

(١) راجع منه ص١٧٧ (٢) ص ٢٠٦ (٣) ص٢٧٩ (٤) ص١٣٩ من جزئه السادس

ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسى وعن عبد الرزاق مع علمه بتشيعهما قال احمد بن أبي خيثمة (كما في ترجمة عبد الرزاق من ميزان الذهبي) : سألت بن معين وقد قيل له أن أحمد يقول إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال ابن معين كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أعلا في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله . قلت: وقد احتج الستة وغيرهم بعبيد الله في صحاحهم — ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبد الرحمن . أما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش . وهشام بن عروة . واسماعيل بن ابي خالد . وأما حديثه في صحيح مسلم فعن اسرائيل . والحسن بن صالح واسامة بن زيد . روى عنه البخاري بلا واسطة وروى عنه بواسطة كل من اسحاق بن ابراهيم . وابي بكر بن ابي شيبة وأحمد بن اسحاق البخاري . ومحمود بن غيلان . واحمد بن ابي سريج . ومحمد بن الحسن بن اشكاب . ومحمد بن خالد الذهلي . ويوسف بن موسى القطان . اما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر . والقاسم بن زكريا . وعبد الله الدارمي واسحاق بن منصور . وابن ابي شيبة . وعبد بن حميد . وابراهيم بن دينار وابن نمير قال الذهبي في الميزان مات سنة ٢١٣ (قال) : وكان ذا زهد وعبادة واتقان . قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة رحمه الله تعالى وقدس ضريحه

٥٦ (**عثمان بن عمير**) ابو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي يقال له عثمان بن أبي زرعة . وعثمان بن قيس وعثمان بن ابي حميد . قال ابو احمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة . وقال احمد بن حنبل : ابو اليقظان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن . وقال ابن عدي رديء المذهب يؤمن بالرجعة . على ان الثقات قد رووا عنه مع ضعفه . قلت : كانوا إذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير حتى قال ابن معين : ليس بشيء

ومنع كل ما تحاملوا به عليه لم يمتنع مثل الأعمش وسفيان وشعبة وشريك وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه . وقد أخرج له أبو داود والترمذي وغيرهما في سننهم محتجين به . ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره . وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت . ووضع على اسمه د ت ق رمزاً إلى من اخرج له من اصحاب السنن

٥٧ (**عدي بن ثابت**) الكوفي . ذكره ابن معين فقال شيعي مفرط . وقال الدارقطني رافضي غال وهو ثقة . وقال الجوزجاني مائل عن القصد . وقال المسعودي ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت . وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة وصادقهم وقاضيهم وامام مسجدهم ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم . ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كما سمعت . ونقل توثيقه عن الدارقطني وأحمد بن حنبل واحمد العجلي واحمد النسائي . ووضع على اسمه الرمز إلى ان أصحاب الصحاح الستة مجمعة على الاخراج عنه . ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب وعبد الله بن يزيد وهو جده لأمه . وعبد الله بن ابي اوفى وسليمان بن صرد . وسعيد بن جبير . أما حديثه عن زر ابن حبيش وابي حازم الاشجعي فإنما هو في صحيح مسلم . روى عنه الأعمش ومسعر وسعيد ويحيى بن سعيد الأنصاري وزيد بن ابي أنيسة . وفضيل بن غزوان

٥٨ (**عطية بن سعد**) بن جنادة العوفي ابو الحسن الكوفي التابعي الشهير . ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية كان يتشيع — وذكره الإمام ابن قتيبة (في أصحاب الحديث من المعارف تبعاً لحفيده العوفي القاضي أعني الحسين بن الحسن ابن عطية المذكور) فقال وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج وكان يتشيع وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف عدَّ عطية العوفي منهم

أيضاً . وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته[1] بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ، وأن أباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي وقد جاءه وهو بالكوفة فقال يا امير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه قال عليه السلام : هذا عطية الله . فسمي عطية . قال ابن سعد: وخرج عطية مع الأشعث على الحجاج فلما انهزم جيش بن الأشعث هرب عطية إلى فارس فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن أدع عطية فإن لعن علي ابن ابي طالب وإلا فاضربه أربع مئة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل فضربه اربع مئة سوط وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة ولم يزل بها إلى أن توفي سنة احدى عشرة ومئة (قال) وكان ثقة وله أحاديث صالحة اه . قلت: وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم فضلاء نبلاء أولو شخصيات بارزة كالحسين بن الحسن بن عطية ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث[2] ثم نقل إلى عسكر المهدي وتوفي سنة احدى ومئتين . وكمحمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد[3] وكان من المحدثين يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية — ولنرجع إلى عطية العوفي فنقول احتج به أبو داود والترمذي . ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس . وابي سعيد . وابن عمر . وله عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة . أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية . والحجاج بن ارطاة . ومسعر والحسن بن عدوان . وغيرهم

٥٩ (**العلاء بن صالح**) التيمي الكوفي . ذكره أبو حاتم فقال (كما في ترجمة

(١) ص ٢١٢ (٢) كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة (٣) يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الاول من الاصابة

العلاء من الميزان) : كان من عتق الشيعة . قلت : ومع ذلك فقد احتج به ابو داود والترمذي ووثقه ابن معين وقال ابو حاتم وابو زرعة لا بأس به . ودونك حديثه عن يزيد بن ابي مريم والحكم بن عتيبة في صحيحي الترمذي وابي داود ومسانيد السنة . ويروي عنه ابو نعيم ويحيى بن بكير وجماعة من تلك الطبقة . وهو غير العلاء بن ابي العباس الشاعر المكي لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفيانيين . وقد روى عن ابي الطفيل فهو متقدم على العلاء بن صالح على أن ابن صالح كوفي والشاعر مكي . وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ونقل القول بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعلاء الشاعر مدائح في امير المؤمنين كحجج قاطعة وأدلة على الحق ساطعة وله مراثي في سيد الشهداء شكرها الله له ورسوله والمؤمنين

٦٠ (**علقمة بن قيس**) بن عبد الله النخعي ابو شبل عم الاسود وابراهيم ابني يزيد . كان من أولياء آل محمد ﷺ وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم ابو اسحاق الجوزجاني فقال: كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم (بسبب تشيعهم) هم رؤوس محدثي الكوفة الخ — وكان علقمة وأخوه أبي من اصحاب علي وشهدا معه صفين فاستشهد أبي وكان يقال له أبي الصلاة لكثرة صلاته . أما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات وقد كتب ابو بردة اسم علقمة في الوفد إلى معاوية أيام خلافته فلم يرض علقمة حتى كتب إلى ابي بردة امحني امحني أخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات [1] . أما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات . وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم . ودونك حديثه في صحيحي البخاري

---

(١) راجع ترجمة علقمة ص٥٧

ومسلم عن كل من ابن مسعود وابي الدرداء وعائشة · أما حديثه عن عثمان وابي مسعود ففي صحيح مسلم · روى عنه في الصحيحين ابن اخيه ابراهيم النخعي · وروى عنه في صحيح مسلم عبد الرحمن بن يزيد وابراهيم بن يزيد والشعبي · مات رحمه الله سنة اثنتين وستين بالكوفة

٦١ (**علي بن بذيمة**) ذكره الذهبي في ميزانه فنقل القول عن احمد بن حنبل بأنه صالح الحديث وأنه رأس في التشيع · وان ابن معين وثقه · وانه يروي عن عكرمة وغيره وان شعبة ومعمر أخذا عنه · وقد وضع عَلَى اسمه الرمز إلى أن أصحاب السنن أخرجوا عنه

٦٢ (**علي بن الجعد**) ابو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم · أحد شيوخ البخاري عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف ، يروى عنه (كما في ترجمته من الميزان) أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً — وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين فقال: روى عنه البخاري في كتابه اثني عشر حديثاً · قلت: توفي سنة ثلاثين ومئتين وهو ابن ست وتسعين سنة

٦٣ (**علي بن زيد**) بن عبد الله بن زهير بن ابي مليكة بن جذعان ابو الحسن القرشي التيمي البصري ذكره احمد العجلي فقال: كان يتشيع وقال يزيد بن زريع: كان علي بن زيد رافضياً · ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة وعبد الوارث وخلق من تلك الطبقة وكان احد فقهاء البصرة الثلاث قتادة وعلي بن زيد واشعث الحداني وكانوا عمياناً — ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد اجلس مجلسه وذلك لظهور فضله وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه إلا وجوه الناس وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الأوقات · وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من احواله · وترجمه القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين فذكر أن مسلما

أخرج له مقروناً بثابت البناني وأنه سمع انس بن مالك في الجهاد ·توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومئة

٦٤ (**علي بن صالح**) أخو الحسن بن صالح · ذكرنا شيئا من فضائله في أحوال أخيه الحسن وهو من سلف الشيعة وعلمائهم كأخيه · احتج به مسلم في البيوع من صحيحه، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل وروى عنه وكيع وهما شيعيان أيضاً ·ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة ·ومات علي سنة احدى وخمسين ومئة

٦٥ (**علي بن غراب**) ابو يحيى الفزاري الكوفي · قال ابن حبان كان غالياً في التشيع · قلت : ولذا قال الجوزجاني ساقط وقال أبو داود تركوا حديثه- لكن ابن معين والدارقطني وثقاه ·وابو حاتم قال لابأس به ·وابو زرعة قال هو عندي صدوق ·واحمد ابن حنبل قال ماأراه إلا كان صدوقاً · وابن معين قال المسكين صدوق ·والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت · ووضع على اسمه س ق إشارة إلى من احتج به من اصحاب السنن · يروي عن هشام بن عروة وعبيدالله بن عمر — وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته(١)فقال روى عنه اسماعيل بن رجاء حديث الأعمش في عثمان الخ · مات رحمه الله تعالى بالكوفة أول سنة أربع وثمانين ومئة أيام هارون

٦٦· (**علي بن قادم**) ابو الحسن الخزاعي الكوفي شيخ احمد بن الفرات ويعقوب الفسوي وخلق من طبقتهما سمعوا منه واحتجوا به · ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته(٢) فنص على انه كان شديد التشيع · قلت:ولذا ضعفه يحيى أما ابو حاتم فقد قال محله الصدق · وقد ذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه ·ووضع على اسمه الرمز إلى أن أبا داود والترمذي أخرجا له — يروي عندهما عن سعيد بن ابي

---

(١) ص ٢٧٣ (٢) ص ٢٨٢

عروبة وقطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومئتين أيام المأمون

٦٧ (علي بن المنذر) الطرائفي شيخ الترمذي والنسائي وابن صاعد وعبدالرحمن ابن أبي حاتم وغيرهم من طبقتهم أخذوا عنه واحتجوا به — ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ت س ق إشارة إلى من أخرجوا حديثه من أرباب السنن . ونقل عن النسائي النص على ان علي بن المنذر شيعي محض ثقة وان ابن حاتم قال: صدوق ثقة . وأنه يروي عن ابن فضيل وابن عيينة والوليد بن مسلم — فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض ثم يحتج بحديثه في الصحيح . فليعتبر المرجفون المجحفون — مات بن المنذر رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومئتين

٦٨ (علي بن هاشم) بن البريد ابو الحسن الكوفي الخزاز العائذي . احد مشائخ الإمام احمد ذكره ابو داود فقال ثبت متشيع . وقال ابن حبان: علي بن هاشم غال في التشيع — وقال جعفر بن ابان: سمعت ابن نمير يقول علي بن هاشم كان مفرطا في التشيع — وقال البخاري كان علي بن هاشم وابوه غاليين في مذهبهما . قلت: ولذا تركه البخاري لكن الخمسة احتجوا به وابن معين وغيره وثقوه وعدّه أبو داود في الاثبات . وقال ابو زرعة صدوق وقال النسائي ليس به بأس وذكره الذهبي في الميزان فنقل من اقوالهم فيه ما نقلناه — واخرج الخطيب البغدادي في أحوال علي بن هاشم من تاريخه (١) عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقا و كان يتشيع . واخرج عن محمد بن علي الآجري قال سألت أبا داود عن علي بن هاشم بن البريد فقال سئل عنه عيسى بن يونس فقال: اهل بيت تشيع وليس ثمّ كذب . وأخرج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما اهـ . قلت: احتج الخمسة مع هذا كله بعلي بن هاشم .

(١) راجع ص١١٦ من جزئه ١٢

ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى . روى عنه في صحيح مسلم ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم وعبد الله ابن عمر بن ابان = وروى عنه أيضا احمد بن حنبل وابنا أبي شيبة وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم — قال الذهبي مات رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومئة (قال) فلعله أقدم مشيخة الإمام أحمد وفاة اه

٦٩ (عمار بن زريق) الكوفي عدّه السليماني من الرافضة كما نص عليه الذهبي في احوال عمار من الميزان . ومع رفضه فقد احتج به مسلم وابو داود والنسائي . ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الأعمش وابي اسحاق السبيعي ومنصور وعبد الله بن عيسى . روى عنه عند مسلم ابو الجواب وابو الاحوص سلام وابو احمد الزبيري ويحيى بن آدم

٧٠ (عمار بن معاوية) أو ابن أبي معاوية ويقال بن خباب وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي يكنى أبا معاوية كان من أبطال الشيعة وقد اوذي في سبيل آل محمد حتى قطع بشر بن مروان عرقوبية في التشيع. وهو شيخ السفيانين وشعبة وشريك والأبار أخذوا عنه واحتجوا به. وقد وثقه احمد وابن معين وابو حاتم والناس . واخرج له مسلم واصحاب السنن الاربعة . وذكره الذهبي فنقل من أحواله ما نقلناه. وعقد له في الميزان ترجمتين وصرح بتشيعه ووثاقته وانه ما علم أحدا تكلم فيه الا العقيلي وأنه لا مغمز فيه إلا التشيع. ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم عن ابي الزبير . مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة رحمه الله تعالى

٧١ (عمرو بن عبد الله) أبو اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي بنص كل من ابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والاصول إذ نسجوا فيها على منوال اهل البيت وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع إلى الدين

ولذا قال الجوزجاني (كما في ترجمة زبيد من الميزان) كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل ابي اسحاق ومنصور وزبيد اليامي والأعمش وغيرهم من اقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما ارسلوا اه . قلت: ومما توقف النواصب فيه من مراسيل ابي اسحاق ما رواه عمرو بن اسماعيل الهمداني (كما في ترجمته من الميزان) عن ابي اسحاق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي كشجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها — وما قال المغيرة إنما أهلك أهل الكوفة ابو اسحاق واعمشكم إلا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام. وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله احتج بكل منهما اصحاب الصحاح الستة وغيرهم . ودونك حديث ابي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم وحارثة بن وهب وسليمان بن صرد والنعمان بن بشير وعبد الله بن يزيد الخطمي وعمرو بن ميمون . روى عنه في الصحيحين كل من شعبة والثوري وزهير وخفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق . وقال ابن خلكان كما في ترجمته من الوفيات ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومئة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة والله اعلم

٧٢ (عوف بن ابي جميلة) البصري ابو سهل يعرف بالاعرابي وليس باعرابي الاصل. ذكره الذهبي في ميزانه فقال: وكان يقال له عوف الصدق وقيل كان يتشيع وقد وثقه جماعة ثم نقل القول بكونه شيعيا عن جعفر بن سليمان . ونقل القول بكونه رافضيا عن بندار . قلت: وعده ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة = أخذ عنه روح وهوذة وشعبة والنضر بن شميل وعثمان بن الهيثم وخلق من طبقتهم . واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم. ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن وسعيد ابني ابي الحسن البصري ومحمد بن سيرين

،وسيار بن سلامة — وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل ،اما حديثه عن ابي رجاء العطاردي فموجود في الصحيحين . مات رحمه الله سنة ست واربعين ومئة

ف

٧٣ (الفضل بن دكين) واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي يعرف بأبي نعيم شيخ البخاري في صحيحه عدّه من رجال الشيعة جماعة من جهابذة العلماء كابن قتيبة في المعارف . وذكره الذهبي في ميزانه فقال الفضل بن دكين ابو نعيم حافظ حجة إلا أنه يتشيع ونقل أن ابن الجنيد الختلي قال سمعت ابن معين يقول كان ابو نعيم اذا ذكر انسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي وإذا قال فلان كان مرجئا فاعلم انه صاحب سنة لا بأس به قال الذهبي هذا القول دال على ان يحيى بن معين كان يميل إلى الارجاء — قلت: ودال أيضا على انه كان يرى الفضل شيعيا جلدا . ونقل الذهبي (في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه) عن الجوزجاني القول بأن ابا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع — وبالجملة فان كون الفضل ابن دكين شيعيا مما لا ريب فيه . وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى وعبد العزيز بن ابي سلمة وزكريا ابن أبي زائدة وهشام الدستوائي والأعمش ومسعر والثوري ومالك وابن عيينة وشيبان وزهير . أما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن ابي سليمان واسماعيل بن مسلم وأبي عاصم محمد بن ايوب الثقفي وابي العميس وموسى بن علي وأبي شهاب موسى ابن نافع وسفيان وهشام بن سعد وعبد الواحد بن أيمن واسرائيل . روى عنه البخاري بلا واسطة . وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وابي سعيد الأشج وابن نمير وعبد الله الدارمي واسحاق الحنظلي وزهير بن حرب — كان مولده سنة ثلاثين ومئة وتوفي رحمه الله بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان

سنة عشرة ومئتين أيام المعتصم وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[1] فقال : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة

٧٤ (فضيل بن مرزوق) الاغر الرواسي الكوفي ابو عبد الرحمن . ذكره الذهبي في ميزانه فقال كان معروفا بالتشيع . ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة وابن معين (قال) وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به ثم نقل عن الهيثم بن جميل انه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة الهدى زهداً وفضلاً . قلت : احتج مسلم في الصحيح بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة . واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي ابن ثابت — روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم وابو أسامة في الزكاة — وروى عنه في السنن وكيع ويزيد وابو نعيم وعلي بن الجعد وخلق من طبقتهم وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير . مات رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومئة

٧٥ (فطر بن خليفة) الحناط الكوفي سأل عبد الله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث حديثه حديث رجل كيس إلا أنه يتشيع — وروى عباس عن ابن معين ان فطر بن خليفة ثقة شيعي — وقال أحمد : كان فطر عند يحيى ثقة ولكنه خشبي مفرط . قلت : ولذا قال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه (أي لا مغمز فيه سوى ان مذهبه مذهب الشيعة) وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زائغ — وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه ما يسرني أن يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى لحبي أهل البيت عليهم السلام — يروي فطر عن ابي الطفيل وابي وائل ومجاهد . وقد أخذ عنه أبو اسامة ويحيى ابن آدم وقبيصة وغير واحد من تلك الطبقة — وثقه أحمد وغيره وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال النسائي ليس به بأس وقال مرة هو ثقة حافظ كيس وقال ابن

(١) ص ٢٧٩

سعد ثقة ان شاء الله — وأورده الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما ذكرناه[1] ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطراً منهم ٠ وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد روى الثوري عن فطر في الادب عند البخاري وأخرج أصحاب السنن الأربعة وغيرهم عن فطر ٠ مات رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومئة

م

٧٦ (**مالك بن اسماعيل**) بن زياد بن درهم ابو غسان الكوفي النهدي شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في ص٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته فكان آخر ما قاله في أحواله : وكان ابو غسان ثقة صدوقاً متشيعاً شديد التشيع — وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته وانه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح ، وان ابن معين قال ليس بالكوفة اتقن من ابي غسان وان ابا حاتم قال : لم أر بالكوفة أتقن منه لا ابو نعيم ولا غيره ، له فضل وعبادة كنت إذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبر كانت عليه سجادتان ٠ قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ٠ وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حديثاً في الحدود ، أما مشائخه عند البخاري فابن عيينة وعبد العزيز بن ابي سلمة واسرائيل وقد أخذ عنه البخاري ومسلم عن زهير بن معاوية ٠ مات رحمه الله بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين

٧٧ (**محمد بن خازم**[2])المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي ٠ ذكره الذهبي في ميزانه فقال(محمد بن حازم ع)الضرير ثقة ثبت ماعلمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقاً سيأتي في الكنى وحين ذكره في الكنى ٠قال ابو معاوية الضرير أحد الأئمة الأعلام

---

(١) واورده ابن سعد في ص٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته (٢) بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن حازم بالحاء المهملة

الثقات إلى أن قال: وقال الحاكم احتج به الشيخان وقد اشتهر عنه الغلو غلو التشيع . قلت احتج به أصحاب الصحاح الستة وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزاً إلى اجماعهم على الاحتجاج به ، واليك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الأعمش وهشام بن عروة وله احاديث أخر في صحيح مسلم عن غير واحد من الاثبات : روى عنه في صحيح البخاري علي بن المديني ومحمد بن سلام ويوسف بن عيسى وقتيبة ومسدد وروى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي وسعيد بن منصور وعمرو الناقد واحمد بن سنان وابن نمير وإسحاق الحنظلي وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب ويحيى بن يحيى وزهير — أما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما . ولد ابو معاوية سنة ثلاث عشرة ومئة ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومئة

٧٨ (*محمد بن عبد الله*) الضبي الطهاني النيسابوري هو أبو عبد الله الحاكم إمام الحفاظ والمحدثين وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ الف جزء جاب البلاد في رحلته العلمية فسمع من نحو الفي شيخ . وكان اعلام عصره كالصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة ولا يرتابون في إمامته وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه وهو من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي وقد ترجمه في الميزان أيضاً فقال إمام صدوق ونص على انه شيعي مشهور ونقل عن ابن طاهر قال سألت أبا اسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال إمام في الحديث رافضي خبيث وعد له الذهبي شقاشق منها قوله ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولد مسروراً مختوناً ومنها ان علياً وصي قال الذهبي فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه — ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مئة في ربيع الأول. ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربع مئة

٧٩ (محمد بن عبيد الله) بن ابي رافع المدني كان هو وأبوه عبيد الله وأخواه الفضل وعبد الله ابنا عبيد الله وجده أبو رافع وأعمامه رافع والحسن والمغيرة وعلي وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة ولهم من المؤلفات مايدل على رسوخ قدمهم في التشيع ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة = أما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال (كما في آخر ترجمته من الميزان) هو في عداد شيعة الكوفة وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه وضع على اسمه ت ق رمزاً إلى من أخرج له من اصحاب السنن وذكر انه يروي عن أبيه عن جده وأن مندلاً وعلي بن هاشم يرويان عنه = قلت: ويروي عنه أيضاً حبان بن علي ويحيى بن يعلى وغيرهما • وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلمه المتتبعون — وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالاسناد إلى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلفنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا اه

٨٠ (محمد بن فضيل) بن غزوان ابو عبد الرحمن الكوفي عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه (المعارف) وذكره ابن سعد في ص ٢٧١ من الجزء ٦ من طبقاته فقال وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً وبعضهم لا يحتج به اه وذكره الذهبي في باب من عرف بابيه من أواخر الميزان فقال صدوق شيعي وذكره في المحمدين ايضاً فقال صدوق مشهور وذكر ان احمد قال انه حسن الحديث شيعي وان ابا داود قال كان شيعياً محترقاً • وذكر انه كان صاحب حديث ومعرفة وانه قرأ القرآن على حمزة وأن له تصانيف وان ابن معين وثقه واحمد حسنه والنسائي قال لا بأس به — قلت: احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم • ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل والأعمش واسماعيل بن أبي خالد وغير واحد من تلك

الطبقة . روى عنه عند البخاري محمد بن نمير واسحاق الحنظلي وابن ابي شيبة ومحمد بن سلام وقتيبة وعمران بن ميسرة وعمرو بن علي . وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر وابو كريب ومحمد بن طريف وواصل بن عبد الأعلى وزهير وأبو سعيد الأشج ومحمد ابن يزيد ومحمد بن المثنى وأحمد الوكيعي وعبد العزيز بن عمر بن ابان . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس وقيل أربع وتسعين ومئة

٨١ (*محمد بن مسلم*) بن الطائفي . كان من المبرزين في اصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقد ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة . وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من مختصره . وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره وان القعنبي ويحيى بن يحيى وقتيبة رووا عنه وأن عبد الرحمن بن مهدي ذكر محمد بن مسلم الطائفي فقال كتبه صحاح وأن معروف بن واصل قال رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه . قلت : وإنما ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم إياه ما ضره وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم — وقد اخذ عنه (كما في ترجمته من طبقات ابن سعد[1]) كل من وكيع بن الجراح وابي نعيم ومعن بن عيسى وغيرهم مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومئة . وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم ابن جماز بالمدينة وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته

٨٢ (*محمد بن موسى*) بن عبد الله الفطري المدني . أورده الذهبي في ميزانه فنقل نص ابي حاتم على تشيعه وروى عن الترمذي توثيقه ووضع على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن إشارة إلى احتجاجهم به . ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة . وله عن المقبري وجماعة من طبقته

---

(١) راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس

وقد روى عنه ابن ابي فديك وابن مهدي وقتيبة وعدةٌ من طبقتهم

٨٣ (**معاوية بن عمار**) الدهني البجلي الكوفي كان وجهاً في اصحابنا ومقدماً عندهم كبير الشأن عظيم المحل ثقة وكان ابوه عمار اسوة لمن تأسى ومثالاً في الثبات على مبادئ الحق ومثلاً ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله · قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع (كما ذكرناه في أحواله) فما نكل وما وهن ولا ضعف حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً وابنه معاوية هذا على شاكلته والولد سر أبيه فيه (ومن يشابه أبه فما ظلم) صحب امامية الصادق والكاظم عليهما السلام فكان من حملة علومهما وله كتب في ذلك رويناها بالاسناد اليه · وروى عنه من اصحابنا ابن أبي عمير وغيره · واحتج به مسلم والنسائي وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير · روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى وقتيبة · وله روايات عن ابيه عمار وعن جماعة من تلك الطبقة موجودة في مسانيد السنة · مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومئة

٨٤ (**معروف بن خربوذ**[1]) الكرخي أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي ووضع على اسمه رمز البخاري ومسلم وابي داود إشارة إلى اخراجهم له وذكر أنه يروي عن ابي الطفيل قال وهو مقل · حدث عنه ابو عاصم وابو داود وعبيدالله ابن موسى وآخرون · ونقل عن ابي حاتم أنه قال يكتب حديثه · قلت : وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال هو من موالي علي بن موسى الرضا ثم استرسل في الثناء عليه فنقل عنه حكاية قال فيها وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام الخ · وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عدّ معروفاً منهم · احتج مسلم بمعروف ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن ابي الطفيل · توفي ببغداد سنة مئتين[2] وقبره معروف يزار وكان

«١» وقيل ابن فيروز وقيل ابن الفيروزان وقيل ابن علي «٢» وقيل سنة ٢٠١ وقيل سنة ٢٠٤

سري السقطي من تلامذته

٨٥ (منصور بن المعتمر) بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي كان من اصحاب الباقر والصادق وله عنهما عليهما السلام كما نص عليه صاحب منتهى المقال في أحوال الرجال . وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه . والجوزجاني عدّه في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه لتعبدهم فيهما بما جاء عن آل محمد وذلك حيث قال[1] كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي اسحاق ومنصور وزبيد اليامي والأعمش وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق السنتهم في الحديث الخ . قلت: ماالذي نقموه من هؤلاء الصادقين أتمسكهم بالثقلين أم ركوبهم سفينة النجاة أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها (باب حطة) أم التجاءهم إلى أمان أهل الأرض أم حفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته كما هو المأثور من سيرتهم حتى قال ابن سعد حيث ترجم منصوراً في ص٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته أنه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال) وزعموا انه صلى ستين وقامها الخ . فهل يكون مثل هذا ثقيلاً على الناس مذموماً كلا ولكن منينا بقوم لا ينصفون فإنا لله وإنا اليه راجعون — روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال رأيت منصوراً بمكة (قال) وأظنه من هذه الخشبية وما أظنه كان يكذب الخ . قلت : ألا هلم فانظر إلى الاستخفاف والتحامل والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر وماأشد دهشتي عند وقوفي على قوله وما أظنه يكذب . ويح وي كأن الكذب من لوازم اولياء آل محمد وكأن منصوراً أجرى في الصدق على خلاف

---

[1] كما في ترجمة زبيد اليامي من الميزان وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زبيد والأعمش وابي اسحاق وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة

الأصل وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة كالخشبية والترابية والرافضة ونحو ذلك وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ، وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعارف فقال هم من الرافضة كان ابراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد واكثر أصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية اهـ . قلت : إنما نبزوهم بهذا توهيناً لهم واستهتاراً بقوتهم وعتادهم لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب ابن مرجانة واستأصلوا شأفة أولئك المردة قتلة آل محمد (وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فلا بأس بهذا اللقب الشريف ولا بلقب الترابية نسبة إلى أبي تراب بل لنا بهما الشرف والفخر ، شط بنا القلم فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه . ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل وأبي الضحى وابراهيم النخعي وغيرهم من طبقتهم . روى عنه عندهما كل من شعبة والثوري وابن عيينة وحماد بن زيد وغيرهم من أعلام تلك الطبقة قال ابن سعد وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة (قال) وكان ثقة مأمونا كثير الحديث رفيعاً عالياً (رحمه الله تعالى)

٨٦ (**المنهال بن عمرو**) الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ولذا ضعفه الجوزجاني وقال سيء المذهب وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد وقال أحمد بن حنبل أبو بشر أحب إلي من المنهال وأوثق . ومع العلم بكونه شيعياً وتظاهره بذلك ولاسيما في أيام المختار لم يرتابوا في صحة حديثه فأخذ عنه شعبة والمسعودي والحجاج بن ارطاة وخلق من طبقتهم . وقد وثقه ابن معين واحمد العجلي وغيرهما . وذكره الذهبي في الميزان فنقل من اقوالهم فيه ما نقلناه ووضع على اسمه رمز البخاري ومسلم اشارة إلى اخراجهما عنه . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن

جبير . وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن ابي أنيسة وروى عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء

٨٧ (**موسى بن قيس**) الحضرمي يكنى أبا محمد عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال علي أحب إليّ وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل عن عياض بن عياض عن مالك بن جعونه قال سمعت أم سلمة تقول: علي على الحق فمن تبعه فهو على الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً رواه ابو نعيم الفضل بن دكين عن موسى بن قيس . وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال . أما ابن معين فقد وثق موسى . واحتج به ابو داود وسعيد بن منصور في سننهما . وترجمه الذهبي في الميزان فأورد كما نقلناه عنهم في أحواله . ودونك حديثه في السنن عن سلمة بن كهيل وحجر بن عنبسة . وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى وغيرهما من الاثبات . مات رحمه الله أيام المنصور

ن

٨٨ (**نفيع بن الحارث**) أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي قال العقيلي كان يغلو في الرفض وقال البخاري يتكلمون فيه (لتشيعه) قلت: أخذ عنه سفيان وهمام وشريك وطائفة من أعلام تلك الطبقة واحتج به الترمذي في صحيحه وأخرج له اصحاب المسانيد . ودونك حديثه عند الترمذي وغيره عن أنس بن مالك وابن عباس وعمران بن حصين وزيد بن أرقم . وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه

٨٩ (**نوح بن قيس**) بن رباح الحداني ويقال الطاحي البصري ذكره الذهبي في ميزانه فقال صالح الحديث وقال وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال ابو داود كان يتشيع وقال النسائي ليس به بأس ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن إشارة إلى انه من رجال صحاحهم . وله حديث في الأشربة من صحيح مسلم يرويه عن

ابن عون · وله في اللباس من صحيح مسلم ايضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس · روى عنه عند مسلم نصر بن علي · وروى عنه عند غير مسلم ابو الاشعث وخلق من طبقته · ولنوح رواية عن أيوب وعمرو بن مالك وطائفة

هـ

٩٠ (هارون بن سعد) العجلي الكوفي · ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم إشارة إلى انه من رجاله ثم وصفه فقال صدوق في نفسه لكنه رافضي بغيض · روى عباس عن ابن معين قال هارون بن سعد من الغالية في التشيع · له عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري وعنه محمد بن ابي حفص العطار والمسعودي والحسن بن حي · قال ابو حاتم لا بأس به اه · قلت اذكر حديثاً في صفة النار من صحيح مسلم يرويه الحسن بن صالح عن هارون بن سعد العجلي عن سلمان

٩١ (هاشم بن البريد) بن زيد ابو علي الكوفي · ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز ابي داود والنسائي إشارة إلى انه من رجال صحيحيهما ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره مع شهادته عليه بأنه يترفض قال وقال احمد لا بأس به · قلت: يروي هاشم عن زيد بن علي ومسلم البطين · ويروي عنه الخريبي وابنه علي بن هاشم (الذي ذكرناه في بابه) وجماعة من الأعلام— وهاشم هذا من بيت تشيع يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم ص٨٦ من هذا الكتاب

٩٢ (هبيرة بن بريم) الحميري صاحب علي عليه السلام نظير الحارث في ولائه واختصاصه · ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز اصحاب السنن إشارة إلى انه من رجال أسانيدهم ثم نقل عن احمد القول بأنه لا بأس بحديثه هو احب الينا من الحارث قال الذهبي وقال ابن خراش ضعيف كان يجهز على قتلى صفين وقال الجوزجاني كان مختارياً يجهز على القتلى يوم الجازر اه · قلت: وعدّه الشهرستاني في الملل والنحل

من رجال الشيعة وهذا من المسلمات وحديثه عن علي ثابت في السنن يرويه عنه ابو اسحاق وابو فاختة

٩٣ (**هشام بن زياد**) ابو المقدام البصري عدّه الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ٠ وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء وبكنيته في الكنى من ميزانه ووضع على عنوانه في الكنى ت ق رمزاً إلى من اعتمد عليه من اصحاب السنن ٠ ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره عن الحسن والقرضي ٠ يروي عنه شيبان بن فروخ والقواريري وآخرون

٩٤ (**هشام بن عمار**) بن نصير بن ميسرة ابو الوليد ويقال الظفري الدمشقي شيخ البخاري في صحيحه عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من معارفه ٠ وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالإمام خطيب دمشق ومقريها ومحدثها وعالمها صدوق مكثر له ما ينكر الخ ٠ قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من انظر معسراً من كتاب البيوع من صحيحه وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون وأظن ان منها كتاب المغازي و كتاب الاشربة وباب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يروي هشام عن يحيى بن حمزة وصدقة بن خالد وعبد الحميد بن ابي العشرين وغيرهم قال في الميزان وحدث عنه خلق كثير رحلوا اليه في القراءة والحديث وحدث عنه الوليد ابن مسلم وهو من شيوخه وقد روى هو بالاجازة عن ابي لهيعة قال عبدان ما كان في الدنيا مثله وقال آخر كان هشام فصيحاً بليغاً مفوهاً كثير العلم ٠ قلت : وكان يرى أن الفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال (كما في ترجمة هشام من الميزان) اعرفه طياشاً قاتله الله ٠ ووقف أحمد على كتاب لهشام قال في خطبته الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه فقام أحمد وقعد وأبرق وأرعد وأمر من صلوا خلف هشام باعادة صلاتهم مع ان في كلمة هشام من تنزيه الله عن الرؤية وتقديسه

عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه ما لا يخفى على أولي الألباب · فكلمته هذه على حد قول القائل (وفي كل شيءٍ له آية) بل هي أعظم وأبلغ بمراتب لكن العلماء الاقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم · ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومئة ومات في آخر المحرم سنة خمس واربعين ومئتين رحمه الله تعالى

٩٥ (هشيم بن بشير) بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ابو معاوية أصله من بلخ كان جده القاسم نزل واسط للتجارة ، عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة وهو شيخ الإمام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقته ·ذكره الذهبي في الميزان رامزاً إلى احتجاج أصحاب الصحاح الستة به ووصفه بالحافظ وقال انه أحد الأعلام سمع الزهري وحصين بن عبد الرحمن وروى عنه يحيى القطان وأحمد ويعقوب الدورقي وخلق كثير اه · قلت : ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن حميد الطويل واسماعيل بن ابي خالد وابي اسحاق الشيباني وغير واحد — روى عنه عندهما عمرو الناقد وعمرو بن زرارة وسعيد بن سليمان — وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف وسعد بن النضر ومحمد بن نبهان وعلي بن المديني وقتيبة -- وروى عنه عند مسلم أحمد بن حنبل وشريح ويعقوب الدورقي وعبد الله بن مطيع ويحيى بن يحيى وسعيد ابن منصور وابن أبي شيبة واسماعيل بن سالم ومحمد بن الصباح وداود بن رشيد واحمد ابن منيع ويحيى بن ايوب وزهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعلي بن حجر ويزيد بن هارون — مات رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة وله تسع وسبعون عاماً

و

٩٦ (وكيع بن الجراح) بن مليح بن عدي يكنى بابنه سفيان، الرواسي الكوفي من قيس غيلان عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ونص ابن المديني في تهذيبه على ان في وكيع تشيعاً · وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في ان وكيعاً رافضي دخل

عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحاً فيه فلان كذاوفلان كذاومن جملة ما كان فيه وكيع رافضي فقال له ابن معين وكيع خير منك قال مني فقال له نعم قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعاً فقال ان يحيى صاحبنا. وسئل أحمد بن حنبل إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ فرجح قول عبد الرحمن لأمور ذكرها ومن جملتها ان عبد الرحمن كان يسلم منه السلف (دون وكيع بن الجراح). قلت: ويؤيد ذلك ما أورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح من أن وكيعاً كان يقول: ان الحسن بن صالح عندي إمام فقيل له انه لا يترحم على عثمان فقال أتترحم أنت على الحجاج حيث جعل عثمان كالحجاج، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من شؤونه ماقد سمعت — احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم. ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الأعمش والثوري وشعبة واسماعيل بن ابي خالد وعلي بن المبارك. روى عنه عندهما اسحاق الحنظلي ومحمد بن نمير. وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي ومحمد بن سلام ويحيى بن جعفر بن اعين ويحيى بن موسى ومحمد بن مقاتل. وروى عنه عند مسلم زهير وابن ابي شيبة وابو كريب وابو سعيد الاشج ونصر بن علي وسعيد بن ازهر وابن ابي عمر. وعلي بن خشرم وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد. مات رحمه الله تعالى بفيد قافلاً من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة وله من العمر ثمان وستون سنة

ي

٩٧ (**يحيى بن الجزار**) العرني الكوفي صاحب امير المؤمنين عليه السلام ذكره الذهبي في الميزان رامزاً إلى احتجاج مسلم وأصحاب السنن به وقد وثقه وقال صدوق ونقل عن الحكم بن عتيبة أنه قال كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع — وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[1] فقال كان يحيى بن الجزار يتشيع وكان يغلو يعني في

---

(١) ص ٢٠٦

القول قالوا وكان ثقة وله أحاديث اه . قلت : رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم حديثاً يرويه عن علي وله في الإيمان من صحيح مسلم أيضا حديثاً يرويه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى . روى عنه الحكم بن عتيبة والحسن العرني عند مسلم وغيره

٩٨ (يحيى بن سعيد) القطان يكنى أبا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم . فحديثه عن هشام بن عروة وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الانصاري وغيرهم ثابت في كل من صحيحي البخاري ومسلم . روى عنه عندهما محمد بن المثنى وبندار وروى عنه عند البخاري مسدد وعلي بن المديني وبيان بن عمرو . وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم ومحمد بن خلاد الباهلي وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد المقدمي وعبد الله بن هاشم وابو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد واحمد بن حنبل ويعقوب الدورقي وعبد الله القواريري واحمد بن عبدة وعمرو بن علي وعبد الرحمن بن بشر . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومئة عن ثمان وسبعين سنة

٩٩ (يزيد بن ابي زياد) الكوفي ابو عبد الله مولى بني هاشم ذكره الذهبي في ميزانه فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب السنن الأربعة إشارة إلى روايتهم عنه ، ونقل عن ابن فضيل قال كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار . واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير ومع ذلك فقد تحاملوا عليه وأعدوا ما استطاعوا من القدح بسبب أنه حدث بسنده إلى أبي برزة أو أبي بردة قال كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء فإذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان فقال ﷺ اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعا — ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رواه عنه سفيان بن عيينة . مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومئة وله تسعون سنة تقريباً

١٠٠ (**أبو عبد الله الجدلي**) ذكره الذهبي في الكنى ووضع على عنوانه د ت إشارة إلى أنه من رجال ابي داود والترمذي في صحيحيهما ثم وصفه بأنه شيعي بغيض ونقل عن الجوزجاني القول بأنه كان صاحب راية المختار . ونقل عن احمد توثيقه وعدّه الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه . ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وابي داود وسائر مسانيد السنة، وذكره ابن سعد في طبقاته[1] فقال كان شديد التشيع ويزعمون انه كان على شرطة المختار فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثمان مئة ليوقع بهم ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير اه — حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم واحاطهم بالحطب ليحرقهم إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته لكن ابا عبد الله الجدالي انقذهم من هذا الخطر فجزاه الله عن أهل نبيه خيراً — وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة وهم مئة بطل من رجال الشيعة كانوا حجج السنة وعيبة علوم الأمة بهم حفظت الآثار النبوية وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ذكرناهم بأسمائهم وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم والاحتجاج بهم نزولاً في ذلك على حكمكم وأظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة وسيعلمون ان المدار عندهم على الصدق والأمانة بدون فرق بين السني والشيعي ولو رد حديث الشيعة مطلقاً لذهبت جملة الآثار النبوية (كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه) وهذه مفسدة بينه — وأنتم (نصر الله بكم الحق) تعلمون أن في سلف الشيعة ممن يحتج أهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم وانهم أضعاف أضعاف تلك المئة عدداً وأعلا منهم سنداً واكثر حديثاً وأغزر علماً وأسبق زمناً وأرسخ في التشيع قدماً ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وقد أوقفناكم على أسمائهم الكريمة في آخر

---

(١) ص ١٥٩ من جزئها السادس وذكر ان اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن ابي يعمر

فصولنا المهمة ، وفي التابعين ممن يُحتج بهم من أثبات الشيعة كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام الجمل الأصغر والجمل الأكبر وصفين والنهروان . وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن ارطاة . وفي فتنة الحضرمي المرسل إلى البصرة من قبل معاوية . وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد وغيره من أباة الضيم الثائرين لله من آل محمد وكالذين قتلوا صبراً ونفوا عن عقر ديارهم ظلماً . والذين اخلدوا إلى التقية خوفاً وضعفاً كالأحنف بن قيس والأصبغ بن نباته ويحيى بن يعمر أول من نقط الحروف والخليل بن احمد مؤسس علم اللغة والعروض ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف وأمثالهم ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم ، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد أغفل أهل السنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم ، ومنها تعرف أياديهم البيضاء في خدمة الشريعة الحنيفة السمحاء ومن وقف على شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة والورع والزهد والعبادة والإخلاص في النصح لله تعالى ولرسوله ﷺ ولكتابه عز وجل ولأئمة المسلمين ولعامتهم نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم انه أرحم الراحمين.

ش

المراجعة ١٧ رقم ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — عواطف المناظر والطافه — ٢ — تصريحه بأن لا مانع لأهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة — ٣ — إيمانه بآيات أهل البيت — ٤ — حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه أهل القبلة

أما وعينيك ما رأت عيناي أرشح منك فؤاداً ، ولا أسرع تناولاً ،

ولا سمعت أذناي بأرهف منك ذهناً ، ولا أنفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب ، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب ، ولله كتابك الأخير (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يلوي أعناق الرجال ، ويقرع بالحق رأس الضلال ،

٢ لم يبق للسني مانعاً من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبتاً ، فرأيك في هذا هو الحق المبين ، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لايتجاريان في حلبة ، ولا يتسايران إلى غاية ، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء — أوردت في هذه العجالة ما يجب أن تفرده برسالة سميتها لك (أسناد الشيعة في إسناد السنة) وستكون الغاية في هذا الموضوع ليس وراءها مذهب لطالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجو أن تحدث في العالم الإسلامي إصلاحاً باهراً إن شاء الله تعالى

٣ آمنا بآيات الله كلها (وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وسائر أهل البيت رضي الله عنهم أكثر مما أوردتموه)

٤ فما ندري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الأصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الأمة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ، وما برح عوام الأمة خلفاً عن سلف يرجعون في الدين إلى غير أهل البيت بلا نكير ، فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ، ولا ارتضوا بهم بدلاً ، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء على أهل البيت ووجوب مودتهم واحترامهم ، والسلف الصالح

أُولى بالصواب ، وأعرف بمفاد السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام

س

المراجعة ١٨ رقم ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — مقابلة العواطف بالشكر — ٢ — خطأ المناظر فيما نسبه إلى مطلق أهل القبلة — ٣ — إنما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة — ٤ — أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل)لايقصرون عن غيرهم — ٥ — أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم

١ أشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، واقدر نظركم بعين الرضا اليه ، وإلى مراجعاته ، فأخشع أمام هذا العطف ببصري ، وأعنو لهذا اللطف هيبة واجلالاً

٢ بيد أني أستميح من سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه (من العدول عن أهل البيت) إلى مطلق أهل القبلة ، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة (وهم شيعة آل محمد) ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه أبداً ، وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم عليهم السلام من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا

٣ وإنما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء أمورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت النص بها على امير المؤمنين علي بن ابي طالب إذ رأوا أن العرب لاتصبر على ان تكون في بيت مخصوص

فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ، وأخرى هناك ، وتارة هنالك ، وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط إلى تأييد هذا المبدأ والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطرتهم الحال إلى التجافي عن مذهب أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب أو سنة ، ولو استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا إلى أهل البيت وأرجعوا الخاصة والعامة اليهم في فروع الدين وأصوله لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم ولأصبحوا من اكبر الدعاة إلى أهل البيت ، وهذا لا يجتمع مع عزائمهم ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم ، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم ان العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت في المذهب ليس إلا فرعا عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن تأويل الأدلة على إمامتهم الخاصة إنما كان بعد تأويل الأدلة على إمامتهم العامة ولولا ذلك ما التوى عنهم ملتوٍ

٤ دعنا من نصوصهم وبيناتهم وانظر اليهم بقطع النظر عنها فهل تجد فيهم قصورا (في علم أو عمل أو تقوى) عن الإمام الأشعري أو الأئمة الأربعة او غيرهم وإذا لم يكن فيهم قصور فبمَ كان غيرهم أولى بالاتباع ، وأحق بأن يطاع

٥ وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم والناسجين على منوالهم حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك والسلام عليهم

ش

المراجعة ١٩ رقم ٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

-١- لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت
-٢- العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة -٣- قد يقال انهم اولى بالاتباع -٤- التماس النص بالخلافة

لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت والناسجين على

منوالهم ، ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الإمامة

٢ والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين ، ويبرئ ذممهم كالعمل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب

٣ بل قد يقال إن أئمتكم الإثني عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم ، لأن الإثني عشر كلهم على مذهب واحد قد محصوه وقرروه باجماعهم بخلاف الأربعة فإن الاختلاف بينهم شائع في ابواب الفقه كلها ، فلا تحاط موارده ولا تضبط ، ومن المعلوم ان ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافئ في الضبط ما يمحصه اثنا عشر إماما ، هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ولا وجهة لمتعسف — نعم قد يشاغب النواصب في اسناد مذهبكم إلى أئمة أهل البيت وقد أكفلكم « فيما بعد » باقامة البرهان على ذلك

٤ والآن إنما التمس ما زعمتموه من النص بالخلافة على الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فهاته صريحا صحيحا من طريق أهل السنة والسلام

س

المبحث الثاني

في الإمامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المراجعة ٢٠ رقم ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

—١— اشارة إلى النصوص مجملة —٢— نص الدار يوم الانذار
—٣— مخرجو هذا النص من أهل السنة

إن من أحاط علماً بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تأسيس دولة الإسلام ،

وتشريع احكامها ، وتمهيد قواعدها ، وسن قوانينها ، وتنظيم شؤونها عن الله عز وجل ، يجد عليا وزير رسول الله في أمره ، وظهيره على عدوه ، وعيبة علمه ، ووارث حكمه وولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده ، ومن وقف على اقوال النبي وأفعاله ، في حله وترحاله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يجد نصوصه في ذلك متواترة متوالية ، من مبدأ أمره إلى منتهى عمره .

٢ وحسبك منهاما كان في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى عليه « وأنذر عشيرتك الأقربين » فدعاهم إلى دار عمه وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، وفيهم أعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ، والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة ، وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه ، فأيكم يؤازرني على أمري هذا ، فقال عليّ « وكان احدثهم سناً » أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبة علي وقال ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع اه

٣ أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية ، كابن اسحاق . وابن جرير . وابن ابي حاتم . وابن مردويه . وابي نعيم والبيهقي في سننه وفي دلائله . والثعلبي والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين ، وأخرجه الطبري ايضا في الجزء الثاني من كتابه تاريخ الأمم والملوك[١] وارسله ابن الأثير ارسال المسلمات في في الجزء الثاني من كامله[٢] عند ذكره أمر الله نبيه باظهار دعوته ، وابو الفداء في الجزء

---

(١) ص٢١٧ بطرق مختلفة (٢) ص ٢٢

الأول من تاريخه[1] عند ذكره اول من أسلم من الناس، ونقله الإمام ابو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه نقض العثمانية مصرحا بصحته[2]، وأورده الحلبي في باب استخفائه ﷺ واصحابه في دار الأرقم[3] من سيرته المعروفة، وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من اثبات السنة وجهابذة الحديث كالطحاوي . والضياء المقدسي في المختارة . وسعيد بن منصور في السنن . وحسبك ما أخرجه احمد بن حنبل من حديث علي في ص١١١ وفي ص١٥٩ من الجزء الأول من مسنده فراجع، وأخرج في اول ص٣٣١ من الجزء الأول من مسنده ايضا حديثاً جليلا عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي عَلَى من سواه، وذلك الحديث الجليل أخرجه النسائي ايضا عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية، والحاكم في ص١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته، ودونك

---

(١) ص ١١٦ (٢) كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد طبع مصر . أما كتاب نقض العثمانية فإنه مما لا نظير له فحقيق بكل بحاث عن الحقائق أن يراجعه وهو موجود في ص٢٥٧ وما بعدها الى ص٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج في شرح آخر الخطبة القاطعة (٣) راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص٣٨١ من الجزء الأول من السيرة الحلبية، ولاقسط لمجازفة ابن تيمية وتحكماته التي أوحتها اليه عصبيته المشهورة —وهذا الحديث أورده الكاتب الاجتماعي المصري محمد حسين هيكل، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته [السياسة] الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ تجده مفصلا وإذا راجعت العمود الرابع من ص٦ من ملحق عدد ٢٧٨٥ من السياسة تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم في صحيحه . واحمد في مسنده . وعبد الله بن احمد في زيادات المسند . وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد . وابن قتيبة في عيون الأخبار . واحمد بن عبد ربه في العقد الفريد . وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم . والإمام ابي اسحاق الثعلبي في تفسيره . قلت : ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الإسلام وقد ترجمه الى العربية ذلك الملحد البورتستانتي الذي سمى نفسه بهاشم العربي . والحديث تجده في ص٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج في كتبهم الافرنسية والانكليزية والألمانية . واختصره توماس كارليل في كتابه الأبطال

الجزء السادس من كتاب كنز العمال فإن فيه التفصيل [1] وعليك بمنتخب الكنز وهو مطبوع في هامش مسند الإمام احمد فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ الى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل ، وحسبنا هذا ونعم الدليل والسلام

ش

المراجعة ٢١ رقم ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص

إنّ خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث ، وله في رده لهجة شديدة ، وحسبكم أن الشيخين لم يخرجاه ، وكذلك غير الشيخين من اصحاب الصحاح ، وما أظن هذا الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السنة ، ولا أراكم تعتبرونه صحيحاً من طريقهم والسلام

س

المراجعة ٢٢ رقم ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

— ١ — تصحيح هذا النص — ٢ — لماذا اعرضوا عنه ؟

— ٣ — من عرفهم لا يستغرب ذلك

١ لولا اعتباري صحته من طريق أهل السنة ما أوردته هنا ، على أن

---

(١) راجع منه الحديث ٦٠٠٨ في ص ٣٩٢ تجده منقولا عن ابن جرير ، والحديث ٦٠٤٥ في ص ٣٩٦ تجده منقولا عن احمد في مسنده ، والضياء المقدسي في المختارة ، والطحاوي ، وابن جرير وصححه ، والحديث ٦٠٥٦ في ص ٣٩٧ تجده منقولا عن ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، وابي نعيم ، والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل ، والحديث ٦١٠٢ ص ٤٠١ تجده منقولا عن ابن مردويه ، والحديث ٦١٥٥ في ص ٤٠٨ تجده منقولا عن احمد في مسنده وابن جرير والضياء في المختارة ، ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في اماكن اخر شتى ، واذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للامام المعتزلي الحديدي او اواخر شرح الخطبة القاصعة منه تجد هذا الحديث بطوله

ابن جرير والإمام أبا جعفر الإسكافي أرسلا صحته ارسال المسلمات[1] وقد صححه غير واحد من اعلام المحققين، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات، الذين احتج بهم اصحاب الصحاح بكل ارتياح، ودونك ص ١١١ من الجزء الأول من مسند احمد تجده يخرج هذا الحديث عن اسود[2] بن عامر عن شريك(٣) عن الأعمش(٤) عن المنهال(٥) عن عباد(٦) بن عبد الله الأسدي عن علي مرفوعا = وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام وقد ذكرهم القيسراني في كتابه «الجمع بين رجال الصحيحين» فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث على أن لهم فيه طرقا كثيرة يؤيد بعضها بعضا

٢ وإنما لم يخرجه الشيخان وأمثالها لأنهم رأوه يصادم رأيهم في الخلافة وهذا هو السبب في اعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة خافوا أن تكون سلاحا للشيعة فكتموها وهم يعلمون = وان كثيرا من شيوخ أهل السنة «عفى الله عنهم» كانوا على هذه الوتيرة، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل، ولهم في

---

(١) راجع الحديث ٦٠٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٦ من جزئه السادس تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث. وإذا راجعت من منتخب الكنز ما هو في اوائل هامش ص ٤٣ من الجزء ٥ من مسند احمد تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث ايضا. أما ابو جعفر الاسكافي فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية فراجع ما هو موجود في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة الحديدي طبع مصر (٢) احتج به البخاري ومسلم في صحيحها وقد سمع شعبة عندهما وسمع عبد العزيز بن ابي سلمة عند البخاري وسمع عند مسلم زهير بن معاوية وحماد بن سلمة. روى عنه في صحيح البخاري محمد بن حاتم بن بزيع. وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبد الله والناقد وابن ابي شيبة وزهير (٣) احتج به مسلم في صحيحه كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦.

(٤) احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما كما بيناه عند ذكره في المراجعة ١٦ - (٥) احتج به البخاري كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ (٦) هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما سمع اسماء وعائشة بنتي ابي بكر. وروى عنه في الصحيحين ابن ابي مليكة ومحمد بن جعفر بن الزبير وهشام عروة

كتمانه مذهب معروف ، نقله عنهم الحافظ بن حجر في فتح الباري ، وعقد البخاري لهذا المعنى باباً في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من صحيحه فقال(١) « باب من خص بالعلم قوماً دون قوم »

٣ ومن عرف سريرة البخاري تجاه امير المؤمنين وسائر أهل البيت ،وعلم أن يراعته ترتاع من روائع نصوصهم ، وأن مداده ينضب عن بيان خصائصهم لا يستغرب إعراضه عن هذا الحديث وأمثاله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والسلام

ش

المراجعة ٢٣ رقم ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

—١— ايمانه بثبوت الحديث —٢— لا وجه للاحتجاج به مع عدم تواتره —٣— دلالته على الخلافة الخاصة —٤— نسخه

١ راجعت الحديث في ص ١١١ من الجزء الأول من مسند احمد ونقبت عن رجال سنده فإذا هم ثقات أثبات حجج ثم بحثت عن سائر طرقه فإذا هي متضافرة متناصرة يؤيد بعضها بعضا وبذلك آمنت بثبوته

٢ غير أنكم لا تحتجون (في اثبات الإمامة) بالحديث الصحيح إلا إذا كان متواتراً لأن الإمامة عندكم من اصول الدين ، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر فلا وجه للاحتجاج به

٣ وقد يقال بأن الحديث إنما يدل على أن علياً خليفته صلى الله عليه وآله وسلم في اهل بيته خاصة فأين النص على الخلافة العامة

٤ وربما قيل بنسخ الحديث إذ أعرض النبي عن مفاده ولذا لم يكن وازعاً للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين

س

---

(١) في ص ٢٥

المراجعة ٢٤ رقم ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث — ٢ — الخلافة الخاصة منفيّة بالاجماع — ٣ — النسخ هنا محال

١ إن اهل السنة يحتجون في اثبات الإمامة بكل حديث صحيح سواء كان متواتراً أو غير متواتر ، فنحن نحتج عليهم بهذا لصحته من طريقهم ، إلزاما لهم بما ألزموا به أنفسهم ، وأما استدلالنا به على الإمامة فيما بيننا فإنما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفى

٢ ودعوى انه إنما يدل على أن علياً خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة ، مردودة بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في اهل بيته قائل بخلافته العامة وكل من نفى خلافته العامة نفى خلافته الخاصة ، ولا قائل بالفصل فما هذه الفلسفة المخالفة لاجماع المسلمين

٣ وما نسيتُ فلا انس القول بنسخه وهو محال عقلا وشرعاً لأنه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفى ، على انه لا ناسخ هنا إلا ما زعمه من إعراض النبي عن مفاد الحديث وفيه أن النبي ﷺ لم يعرض عن ذلك ، بل كانت النصوص بعده متوالية متواترة ، يؤيد بعضها بعضا ، ولو فرض أن لا نص بعده اصلا ، فمن أين علم اعراض النبي عن مفاده ، وعدوله عن مؤداه ، (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) والسلام

ش

المراجعة ٢٥ رقم ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — ايمانه بهذا النص — ٢ — طلبه المزيد

١ آمنت بمن نور بك الظلم ، واوضح بك البهم ، وجعلك آية من آياته ، ومظهراً من مظاهر بيناته

٢ فزدني منها لله ابوك زدني والسلام　　　　س

المراجَعة ٢٦　رقم ١٨　ذي الحجة سنة ١٣٢٩

—١— نص صريح يضع عشرة فضائل لعلي ليست
لأحد غيره —٢— توجيه الاستدلال به

١ حسبك من النصوص بعد حديث الدار ما قد اخرجه الإمام احمد في الجزء الأول من مسنده (١)، والإمام النسائي في خصائصه العلوية(٢)، والحاكم في الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (٣)، والذهبي في تلخيصه (٤)، وغيرهم من اصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها، عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا ياابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، فقال اين علي فجاء وهو ارمد لا يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً، فأعطاها اياه، فجاء علي بصفية بنت حُيَيٍّ، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وانا منه، قال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة، قال وعلي جالس معه فأبوا، فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال انت وليي في الدنيا والآخرة، قال فتركه ثم قال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا، وقال علي: أنا

(١) في آخر ص ٣٣٠　(٢) ص ٦　(٣) ص ١٣٢　(٤) معترفا بصحته

أولئك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : أنت ولي في الدنيا والآخرة ، قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه ، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، قال : وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه ، إلى ان قال : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك ؟ فقال ﷺ لا ، فبكى علي فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وقال له رسول الله : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ، قال ابن عباس : وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال : وقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فإن مولاه علي الحديث ، قال الحاكم بعد إخراجه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ، قلت : وأخرجه الذهبي في تلخيصه ثم قال صحيح ،

٢ ولا يخفى ما فيه من الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، على أن عليا ولي عهده ، وخليفته من بعده ألا ترى كيف جعله ﷺ وليه في الدنيا والآخرة ، آثره بذلك على سائر أرحامه ، وكيف انزله منه منزلة هارون من موسى ، ولم يستثن من جميع المنازل إلا النبوة ، واستثناؤها دليل على العموم ، وأنت تعلم أن أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له ، وشد أزره به ، واشتراكه معه في أمره ، وخلافته عنه ، وفرض طاعته على جميع امته ، بدليل قوله (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري) وقوله (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) وقوله عز وعلا (قد أوتيت سؤلك ياموسى) فعلي بحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ، ووزيره في أهله ، وشريكه في أمره (على سبيل الخلافة

عنه لا على سبيل النبوة) وأفضل امته ، وأولاهم به حياً وميتاً ، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي (بوزارته له) مثل الذي كان لهارون على امة موسى زمن موسى ومن سمع حديث المنزلة فإنما يتبادر منه إلى ذهنه هذه المنازل كلها ، ولا يرتاب في ارادتها منه ، وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر فجعله جليا بقوله : إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وهذا نص صريح في كونه خليفته ، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي أن يفعل ، وهذا ليس إلا لأنه كان مأموراً من الله عز وجل باستخلافه ، كما ثبت في تفسير قوله تعالى (ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ومن تدبر قوله تعالى في هذه الآية (فما بلغت رسالته) ثم امعن النظر في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انه لا ينبغي أن أذهب إلا وانت خليفتي ، وجدهما يرميان الى غرض واحد كما لا يخفى ، ولا تنس قوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث أنت ولي كل مؤمن بعدي ، فإنه نص في أنه ولي الأمر وواليه ، والقائم مقامة فيه ، كما قال الكميت رحمه الله تعالى

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب = والسلام

ش

المراجعة ٢٧ رقم ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند حديث المنزلة

حديث المنزلة صحيح مستفيض لكن المدقق الآمدي (وهو فحل الفحول في علم الاصول) شك في اسانيده وارتاب في طرقه وربما تشبث برأيه خصومكم فبماذا تستظهرون عليهم = والسلام

س

المراجعة ٢٨ رقم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

—١— حديث المنزلة من اثبت الآثار —٢— القرائن الحاكمة بذلك — ٣ — مخرجوه من اهل السنة —٤— السبب في تشكيك الآمدي

١ ظلم الآمدي (بهذا التشكيك) نفسه فإن حديث المنزلة من أصح السنن وأثبت الآثار

٢ لم يختلج في صحة سنده ريب، ولا سنح في خواطر احد أن يناقش في ثبوته ببنت شفة، حتى أن الذهبي (على تعنته) صرح في تلخيص المستدرك بصحته [١] وابن حجر الهيثمي (على محاربته بصواعقه) ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه إلا عليهم فراجع «٢» ولولا ان الحديث بمثابة من الثبوت ما أخرجه البخاري في كتابه فإن الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علي وفضائل اهل البيت اغتصابا

٣ ومعاوية كان امام الفئة الباغية ناصب امير المؤمنين وحاربه ولعنه على منابر المسلمين وأمرهم بلعنه لكنه (بالرغم عن وقاحته في عداوته) لم يجحد حديث المنزلة ولا كابر فيه سعد بن ابي وقاص حين قال له (فيما اخرجه مسلم «٣») ما منعك أن تسب أباتراب فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن اسبه لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي الحديث «٤» فأبلس

---

(١) سمعت في المراجعة ٢٦ تصريحه بصحته (٢) ص ٢٩ من الصواعق

(٣) في باب فضائل علي اول ص ٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه (٤) وأخرجه الحاكم ايضا في اول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين. وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته على شرط مسلم

معاوية وكفّ عن تكليف سعد — أزيدك على هذا كله ان معاوية نفسه حدث بحديث المنزلة قال ابن حجر في صواعقه «١» أخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال سل عنها عليا فهو أعلم قال جوابك فيها أحب إليّ من جواب علي قال بئس ماقلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغره بالعلم غراً ولقد قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا اشكل عليه شيء اخذ منه إلى آخر كلامه «٢» وبالجملة فإن حديث المنزلة مما لاريب في ثبوته باجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب

٣ وقد اخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة «٣» . وصاحب الجمع بين الصحيحين «٤» وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري «٥» . وفي باب فضائل علي من صحيح مسلم «٦» . وفي باب فضائل اصحاب النبي من سنن ابن ماجه «٧» وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم «٨» . وأخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق اليه كثيرة «٩» . ورواه في المسند ايضا من حديث كل من ابن عباس «١٠» واسماء بنت عميس «١١» وابي سعيد الخدري «١٢» ومعاوية بن ابي سفيان «١٣»

---

(١) اثناء المقصد الخامس من المقاصد التي أوردها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص١٠٧ من الصواعق (٢) حيث قال وأخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان إلى آخر ما نقله في ص١٠٧ من صواعقه مما يدل على ان جماعة من المحدثين غير احمد أخرجوا حديث المنزلة بالاسناد إلى معاوية (٣) في مناقب علي (٤) في فضائل علي وفي غزوة تبوك (٥) في ص ٥٨ من جزئه الثالث (٦) في ص٣٢٣ من جزئه الثاني (٧) في ص ٢٨ من جزئه الأول حيث يذكر فضل علي (٨) في أول ص١٠٩ من جزئه ٣ وفي اماكن أخر يعرفها المتتبعون (٩) راجع ص١٧٣ وص١٧٥ وص١٧٧ وص١٧٩ وص١٨٢ وص١٨٥ تصفح هذه الصحائف كلها من الجزء الأول من المسند (١٠) راجع ص٣٣١ من الجزء الأول من المسند (١١) في ص٣٦٩ وفي ص٤٣٨ من الجزء السادس من المسند

(١٢) في ص٣٢ من الجزء الثالث من المسند (١٣) كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقلا عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من الصواعق المحرقة ص١٠٧

وجماعة آخرين من الصحابة · وأخرجه الطبراني من حديث كل من اسماء بنت عميس وام سلمة · وحبيش بن جنادة · وابن عمر · وابن عباس · وجابر بن سمرة · وزيد ابن ارقم · والبراء بن عازب وعلي بن ابي طالب «١» وغيرهم — واخرجه البزار في في مسنده «٢» والترمذي في صحيحه (٣) من حديث ابي سعيد الخدري — وأورده ابن عبد البر في احوال علي من الاستيعاب ثم قال ما هذا نصه وهو من اثبت الآثار وأصحها رواه عن النبي سعد بن ابي وقاص (قال) وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره (قال) ورواه ابن عباس · وابو سعيد الخدري · وام سلمة · واسماء بنت عميس · وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم (هذا كلام ابن عبد البر) و كل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين واهل السير والاخبار نقلوا هذا الحديث ونقله كل من ترجم عليا من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ، ورواه كل من كتب في مناقب اهل البيت وفضائل الصحابة من الأئمة كاحمد بن حنبل وغيره ممن كان قبله أو جاء بعده وهو من الأحاديث المسلمة في كل خلف من هذه الامة

٤ فلا عبرة بتشكيك الآمدي في سنده فإنه ليس من علم الحديث في شيء وحكمه في معرفة الأسانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثا وتبحره في علم الاصول هو الذي أوقعه في هذه الورطة حيث رآه بمقتضى الاصول نصاً صريحا لا يمكن التخلص منه إلا بالتشكيك في سنده ظنا منه أن هذا من الممكن وهيهات هيهات ذلك والسلام ش

(١) كما نص عليه ابن حجر في الحديث الأول من الاربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٢ من صواعقه — وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء أن الطبراني أخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم وزاد اسماء بنت قيس (٢) كما نص عليه السيوطي في احوال علي من تاريخ الخلفاء ٦٥ ص (٣) كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكنز في ص ١٥٢ من جزئه السادس

المراجعة ٢٩ رقم ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ – التصديق بما قلناه في سند الحديث – ٢ – التشكيك في عمومه – ٣ – الشك في حجيته

١ كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث [حديث المنزلة] حق لا ريب فيه مطلقا . والآمدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث وأهله . وقد ازعجناك بذكر رأيه فأحوجناك إلى توضيح الواضحات . وتلك خطيئة نستغفرك منها وأنت أهل لذلك .

٢ وقد بلغني أن غير الآمدي من خصومكم يزعم ان لا عموم في حديث المنزلة وأنه خاص بمورده، واستدل بسياق الحديث وسببه لأنه إنما قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال له الإمام رضي الله عنه أتخلفني في النساء والصبيان فقال ﷺ أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وكأنه ﷺ أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه إلى الطور فيكون المقصود أنت مني أيام غزوة تبوك بمنزلة هارون من موسى أيام غيبته في مناجات ربه

٣ وربما قالوا إن الحديث غير حجة وإن كان عاما لكونه مخصوصا والعام المخصوص غير حجة في الباقي والسلام س

المراجعة ٣٠ رقم ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ – أهل الضاد يحكمون بعموم الحديث – ٢ – تزييف القول باختصاصه – ٣ – ابطال القول بعدم حجيته

١ نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث إلى أهل اللسان والعرف العربيين وأنت حجة العرب لا تدافع ولا تنازع فهل ترى أمتك (أهل الضاد) يرتابون في عموم المنزلة من هذا الحديث كلاً . وحاشا مثلك أن يرتاب في

عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه . فلو قلت منحتكم انصافي مثلا أيكون انصافك هذا خاصا ببعض الامور دون بعض أم عاماً شاملا لجميع مصاديقه معاذ الله أن تراه غير عام أو يتبادر منه إلا الاستغراق . ولو قال خليفة المسلمين لأحد أوليائه جعلت الك ولايتي على الناس أو منزلتي منهم أو منصبي فيهم أو ملكي فهل يتبادر إلى الذهن غير العموم . وهل يكون مدعي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض إلا مخالفا مجازفاً . ولو قال لأحد وزرائه لك في ايامي منزلة عمر في ايام ابي بكر إلا أنك لست بصحابي أكان هذا بنظر العرف خاصا ببعض المنازل أم عاما . ما أراك والله تراه إلا عاما ولا أرتاب في انك قائل بعموم المنزلة في قوله ﷺ ' أنت مني بمنزلة هارون من موسى قياسا على نظائره في العرف واللغة ولاسيا بعد استثناء النبوة فإنه يجعله نصا في العموم . والعرب ببابك فسلها عن ذلك

٢ أما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فردود من وجهين

﴿ الوجه الأول ﴾ ان الحديث في نفسه عام كما علمت فمورده (لو سلمنا كونه خاصا) لا يخرجه عن العموم لأن المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في محله . ألا ترى لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلا فقلت له لا يمسن آيات القرآن محدث أيكون هذا خاصا بمورده أم عاما شاملا لجميع آيات القرآن ولكل محدث . ما أظن أحدا يفهم كونه خاصا بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص = ولو رأى الطبيب مريضا يأكل التمر فنهاه عن أكل الحلو أيكون هذا في نظر العرف خاصاً بمورده أم عاما شاملا لكل مصاديق الحلو . ما أري والله القائل بكونه خاصا بمورده إلا في منتزح عن الأصول بعيدا عن قواعد اللغة . نائيا عن الفهم العرفي . أجنبيا عن عالمنا كله . وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما أصلا

﴿ الوجه الثاني ﴾ ان الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف عليّ على المدينة

في غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به . وصحاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد أخر فليراجعها الباحثون . وسنن أهل السنة تشهد بذلك كما يعلمه المتتبعون . فقول المعترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له إذن كما لا يخفى

٣ اما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي فغلط واضح وخطأ فاضح . وهل يقول به في مثل حديثنا إلا من يعتسف الأمور فيكون منها على غماء كراكب عشواء في ليلة ظلماء نعوذ بالله من الجهل والحمد لله على العافية إن تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي إذا لم يكن المخصص مجملا ولاسيا إذا كان متصلا كما في حديثنا فإن المولى إذا قال لعبده أكرم اليوم كل من زارني إلا زيدا ثم ترك العبد إكرام غير زيد ممن زار مولاه يُعد في العرف عاصيا ويلومه العقلاء ويحكمون عليه باستحقاق الذم والعقوبة على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلا او شرعا ولا يَصغى احد من اهل العرف إلى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العام بل يكون عذره اقبح عندهم من ذنبه . وهذا ليس إلا لظهور العام (بعد تخصيصه) في الباقي كما لا يخفى = وانت تعلم ان سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصصة بلا نكير . وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وتابعي التابعين وتابعيهم إلى الآن ولا سيا أئمة اهل البيت وسائر أئمة المسلمين وهذا مما لا ريب فيه وحسبك به دليلا على حجية العام المخصوص . ولولا أنه حجة لانسد على الأئمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية فإن رحى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات وما من عام إلا وقد خص فإذا سقطت العمومات ارتج باب العلم نعوذ بالله والسلام

ش

المراجعة ٣١ رقم ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك وما اشوقني إلى الورود على سائر موارده العذبة، فهل لك أن توردني مناهله والسلام س

المراجعة ٣٢ رقم ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

-١- من موارده زيارة أم سليم -٢- قضية بنت حمزة -٣- اتكاؤه على علي -٤- المؤاخات الأولى -٥- المؤاخاة الثانية -٦- سد الأبواب -٧- النبي يصور عليا وهارون كالفرقدين

١ من موارده يوم حدث صلى الله عليه وآله وسلم أم سليم (١) وكانت من أهل السوابق والحجى

---

(١) هي بنت ملحان بن خالد الانصارية وأخت حرام بن ملحان استشهد ابوها وأخوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت على جانب من الفضل والعقل . روت عن النبي أحاديث . وروى عنها ابنها أنس وابن عباس وزيد بن ثابت وابو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون، تعد في أهل السوابق وهي من الدعاة إلى الاسلام كانت في الجاهلية تحت مالك بن النضر فأولدها أنس بن مالك فلما جاء الله بالاسلام كانت في السابقين اليه ودعت مالكا زوجها إلى الله ورسوله فأبى أن يسلم فهجرته فخرج مغاضبا إلى الشام فهلك كافرا وقد نصحت لابنها أنس إذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبله النبي اكراما لها وخطبها اشراف العرب فكانت تقول لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس مجلس الرجال فكان أنس يقول جزى الله أمي خيرا أحسنت ولايتي . وقد اسلم على يدها ابو طلحة الانصاري إذ خطبها وهو كافر فأبت أن تتزوجه او يسلم فأسلم بدعوتها وكان صداقها منه إسلامه = أولدها ابو طلحة ولدا فمرض ومات فقالت لا يذكرنّ احد موته لأبيه قبلي فلما جاء وسأل عن ولده قالت هو أسكن ما كان فظن انه نائم فقدمت له الطعام فتعشى ثم تزينت له وتطيبت فنام معها وأصاب منها فلما اصبح قالت له احتسب ولدك فذكر ابو طلحة قصتها لرسول الله فقال بارك الله لكما في ليلتكما قالت ودعا لي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ما أريد زيادة وعلقت في تلك الليلة بعبد الله بن ابي طلحة فبارك الله فيه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه واخوته وكانوا

ولها المكانة من رسول الله ﷺ بسابقتها واخلاصها ونصحها وحسن بلائها ،
وكان النبي يزورها ويحدثها في بيتها فقال لها في بعض الأيام يا ام سليم إن عليا
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى اه (١) وقد
لا يخفى عليك أن هذا الحديث كان اقتضابا من رسول الله ﷺ غير مسبب عن
شيء إلا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده . والقائم مقامه من
بعده فلا يمكن ان يكون مخصصا بغزوة تبوك

٢ ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر
وزيد فقال رسول الله ﷺ : يا علي انت مني بمنزلة هارون الحديث (٢)

٣ وكذا الحديث الوارد يوم كان ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
عند النبي وهو ﷺ متكئ على علي فضرب بيده على منكبه ثم قال يا علي انت
اول المؤمنين ايمانا واولهم اسلاما وانت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث (٣)

٤ والاحاديث الواردة يوم المؤاخاة الاولى وكانت في مكة قبل الهجرة
حيث آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين خاصة

٥ ويوم المؤاخاة الثانية وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة اشهر حيث
آخى بين المهاجرين والأنصار وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم عليا فيتخذه

عشرة كلهم من حملة العلم . وكانت أم سليم تغزو مع النبي وكان معها يوم أحد خنجر لتبقر به
بطن من دنا اليها من المشركين وكانت من أحسن النساء بلاء في الإسلام ولا اعرف امرأة سواها
كان النبي يزورها في بيتها فتتحفه وكانت مستبصرة بشأن عترته عارفة بحقهم عليهم السلام

(١) هذا الحديث (اعني حديث ام سليم) هو الحديث ٢٥٥٤ من احاديث الكنز في ص ١٥٤
من جزئه السادس وهو موجود في منتخب الكنز ايضا فراجع السطر الأخير من هامش ص ٣١
من الجزء الخامس من مسند احمد تجده بلفظه (٢) اخرجه الإمام النسائي ص ١٩ من
الخصائص العلوية (٣) اخرجه الحسن بن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب وابن
النجار وهو الحديث ٦٠٢٩ والحديث ٦٠٣٢ من احاديث الكنز ص ٣٩٥ من جزئه السادس

من دونهم اخاه (١) تفضيلا له على من سواه ويقول له: انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، والأخبار في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة، وحسبك ما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولى حديث زيد بن ابي اوفى وقد اخرجه الإمام احمد بن حنبل في كتاب مناقب علي. وابن عساكر في تاريخه(٢) والبغوي والطبراني في معجميهما والباوردي في المعرفة وابن عدي(٣) وغيرهم والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة وفي آخره ما هذا لفظه فقال علي يارسول الله لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك مافعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق ما اخرتك إلا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال وما ارث منك قال ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة إبنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا ﷺ اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما اخرجه الطبراني

---

(١) قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحدة منهما لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة (قال) وآخى بينه وبين نفسه اه. قلت: والتفصيل في كتب السير والأخبار فلاحظ تفصيل المؤاخاة الاولى في ص ٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية. وراجع المؤاخاة الثانية في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية ايضا تجد تفضيل علي (في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له) على من سواه، وفي السيرة الدحلانية من تفصيل المؤاخاة الاولى والمؤاخاة الثانية ما في السيرة الحلبية وقد صرح بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة اشهر (٢) نقله عن كل من احمد وابن عساكر جماعة من الثقات احدهم المتقي الهندي فراجع من كنزه الحديث ٩١٨ في اوائل صفحة ٤٠ من جزئه الخامس. ونقله في ص ٣٩٠ من جزئه السادس عن احمد في كتابه (مناقب علي) وجعله الحديث ٥٩٧٢ فراجع

(٣) نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الاثبات احدهم المتقي الهندي في اول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال وهو الحديث ٩١٩ فراجع

في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه أن رسول الله قال لعلي أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم أواخ بينك وبين احد منهم أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي الحديث (١)

٦ ونحوه الأحاديث الواردة يوم سد الأبواب غير باب علي، وحسبك حديث جابر بن عبدالله(٢) قال قال رسول الله ﷺ: ياعلي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . وعن حذيفة بن اسيد الغفاري(٣) قال قام النبي ﷺ (يوم سد الأبواب) خطيبا فقال إن رجالاً يجدون في انفسهم شيئا أن اسكنت عليا في المسجد واخرجتهم والله ما اخرجتهم واسكنته بل الله اخرجهم واسكنه ان الله عزوجل اوحى إلى موسى واخيه ان تبوءآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة إلى ان قال وإن عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو اخي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا هو الحديث وكم لهذه الموارد من نظائر لا تحصى في هذه العجالة، لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك وأي وزن

(١) نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من المنتخب ما هو في آخر هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد تجده باللفظ الذي اوردناه ولا يخفى ما في قوله أغضبت علي من المؤانسة والملاطفة والحنو الابوي على الولد المدل على ابيه الرؤوف العطوف، فإن قلت كيف ارتاب علي من تأخيره في المرة الثانية مع انه كان في المرة الاولى قد ارتاب من ذلك ثم ظهر له ان النبي ﷺ إنما اخره لنفسه وهلا قاس الثانية على الاولى قلنا لاتقاس الثانية على الاولى لأن الأولى كانت خاصة بالمهاجرين فالقياس لم يكن مانعا من مواخاة النبي لعلي بخلاف المواخاة الثانية فإنها كانت بين المهاجرين والأنصار فالمهاجر في المرة الثانية إنما يكون اخوه انصاريا والانصاري إنما يكون اخوه مهاجرا وحيث أن النبي والوصي مهاجران كان القياس في هذه المرة أن لا يكونا اخوين فظن علي أن أخاه إنما يكون انصاريا قياسا على غيره وحيث لم يواخ رسول الله بينه وبين احد من الانصار وجد في نفسه لكن الله تعالى ورسوله ابيا إلا تفضيله فكان هو ورسول الله اخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والأنصار (٢) كما في آخر الباب ٩ من ينابيع المودة نقلا عن كتاب فضائل أهل البيت لأخطب خوارزم (٣) كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة

لهذا القول مع تعدد موارد الحديث

٧ ومن ألم بالسيرة النبوية وجده صلى الله عليه وآله وسلم يصور عليا وهارون كالفرقدين على غرار واحد لا يمتاز احدهما عن الآخر في شيء وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث . على أن عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيناه والسلام ش

المراجعة ٣٣ رقم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صور عليا وهارون كالفرقدين؟

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصور عليا وهارون كالفرقدين على غرار واحد، ومتى فعل ذلك ؟ س

المراجعة ٣٤ رقم ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

–١– يوم شبر وشبير ومشبر =٢– يوم المؤاخاة –٣– يوم سد الأبواب

تتبعْ سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجده يصور عليا وهارون كالفرقدين في السماء والعينين في الوجه لا يمتاز احدهما في امته عن الآخر في امته بشيء ما

١ ألا تراه كيف أبى أن تكون اسماء بني علي إلا كأسماء بني هارون فسماهم حسنا وحسينا ومحسنا وقال(١) إنما سميتهم باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر، أراد

---

(١) فيما اخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودونك ص١٦٥ وص ١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك تجد الحديث صريحا في ذلك صحيحا على شرط الشيخين . وقد اخرجه الإمام احمد ايضا من حديث علي في ص٩٨ من الجزء الأول من مسنده . واخرجه ابن عبد البر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب . واخرجه حتى الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته مع قبح تعصبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الأمة ومن شبرها وشبيرها . واخرج البغوي في معجمه وعبد الغني في الايضاح [كما في ص١١٥ من الصواعق المحرقة] من سلمان نحوه، وكذلك ابن عساكر

بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين وتعميم الشبه بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون

٢ ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ عليا اخاه وآثره بذلك على من سواه تحقيقا لعموم الشبه بين منازل الهارونين من أخويهما وحرصا على أن لا يكون ثمة من فارق بينهما وقد آخى بين اصحابه ﷺ مرتين كما سمعت فكان ابو بكر وعمر في المرة الأولى اخوين وعثمان وعبد الرحمن بن عوف اخوين. وكان في المرة الثانية ابو بكر وخارجة بن زيد اخوين وعمر وعتبان بن مالك اخوين. أما علي فكان في كلتا المرتين اخا رسول الله ﷺ كما علمت، ومقامنا يضيق عن استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس وابن عمر وزيد ابن ارقم وزيد بن ابي اوفى وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان ومخدوج بن يزيد وعمر بن الخطاب والبراء بن عازب وعلي بن ابي طالب وغيرهم. وقد قال له رسول الله أنت أخي في الدنيا والآخرة (١) وسمعت [في المراجعة ٢٠] قوله — وقد أخذ برقبة علي — إن هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. وخرج ﷺ على اصحابه يوما ووجهه مشرق فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة أتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة الحديث(٢) ولما زفت سيدة النساء الى كفوها سيد العترة قال النبي (ص) يا ام ايمن ادعي لي اخي فقالت هو اخوك وتنكحه قال نعم يا ام ايمن فدعت عليا فجاء. الحديث(٣)

---

(١) اخرجه الحاكم في ص١٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين. واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته. واخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر عنه في ص٧٣ من الصواعق المحرقة فراجع الحديث السابع من أحاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصواعق، وارسله كل من تعرض لحديث المؤاخاة من اهل السير والاخبار ارسال المسلمات

(٢) اخرجه ابو بكر الخوارزمي كما في ص ١٠٣ من الصواعق

(٣) اخرجه الحاكم في ص ١٥٩ من الجزء ٣ من المستدرك. واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته. ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره لا أستثني منهم احدا

وكم اشار اليه فقال هذا اخي وابن عمي وصهري وأبو ولدي (١) وكلمه مرة فقال له انت اخي وصاحبي (٢) وحدثه مرة أخرى فقال له انت اخي وصاحبي ورفيقي في الجنة (٣) وخاطبه يوما في قضية كانت بينه وبين اخيه جعفر وزيد بن حارثة فقال له: وأما انت ياعلي فاخي وابو ولدي ومني والي الحديث (٤) وعهد اليه يوما فقال انت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي الحديث (٥) ولما حضرته الوفاة [بابي هو وامي] قال ادعوا لي اخي فدعوا عليا فقال ادنُ مني فدنى منه واسنده اليه فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية فاصابه بعض ريقه ﷺ (٦) وقال ﷺ مكتوب على باب الجنة لا إله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله الحديث (٧) واوحى الله عز وجل [ليلة المبيت على الفراش] الى جبرائيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما اطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة إهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا

---

(١) فيما اخرجه الشيرازي في الالقاب وابن النجار عن ابن عمر. ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه المطبوع في هامش المسند فراجع منه السطر الثاني من هامش ص٣٢ من الجزء الخامس

(٢) اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب بالاسناد إلى ابن عباس

(٣) اخرجه الخطيب وهو الحديث ٦١٠٥ من احاديث كنز العمال في ص٤٠٢ من جزئه ٦

(٤) اخرجه الحاكم في ص٢١٧ من الجزء ٣ من المستدرك بسند صحيح على شرط مسلم. واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط (٥) اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص٣٢ من الجزء الخامس من المسند (٦) اخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته. وهو في ص ٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال (٧) اخرجه الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق ونقله صاحب كنز العمال فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص ٣٥ من الجزء ٥ من مسند احمد. ونقله في هامش ص ٤٦ عن ابن عساكر

فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة ، وانزل الله تعالى في ذلك (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) الحديث (١)

و كان علي يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب (٢) وقال والله اني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن احق به مني (٣) وقال يوم الشورى لعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير انشدكم الله هل فيكم احد آخى رسول الله بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا (٤) ولما برز علي للوليد يوم بدر قال له الوليد من انت قال علي : انا عبد الله واخو رسوله الحديث (٥) وسأل علي عمر ايام خلافته فقال له (٦) ارأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى أكانت له عندك إثرة على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله وابن عمه فنزع عمر رداءه فبسطه وقال والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق فلم يزل جالسا عليه وعمر بين يديه حتى تفرقوا — بخوعا لأخي رسول الله وابن عمه !!

٣ شط بنا القلم فنقول وأمر صلى الله عليه وآله وسلم بسد ابواب الصحابة من المسجد تنزيها له

---

(١) اخرجه اصحاب السنن في مسانيدهم وذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة ص ١٨٩ من الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصرا

(٢) اخرجه النسائي في الخصائص العلوية ، والحاكم في أول ص ١١٢ من الجزء ٣ من المستدرك . وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة وابو نعيم في المعرفة . ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٤٠ من الجزء ٥ من مسند احمد

(٣) راجع ص ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك . واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته

(٤) اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب . وغير واحد من الاثبات (٥) اخرجه ابن سعد في غزوة بدر من كتاب الطبقات في ص ١٥ من القسم الأول من جزئه الثاني

(٦) فيما اخرجه الدارقطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربى وهي الآية ١٤ من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه فراجع من الصواعق ص ١٠٧

عن الجنب والجنابة لكنه ابقى باب علي وأباح له عن الله تعالى أن يجنب في المسجد كما كان هذا مباحاً لهارون فدلنا ذلك على عموم المشابهة بين الهارونين عليهما السلام قال ابن عباس: وسد رسول الله ﷺ ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره الحديث(١) وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح (٢) على شرط الشيخين ايضا لقد أعطي علي ابن ابي طالب ثلاثا لأن تكون لي واحدة منها احب الي من حمر النعم. زوجته فاطمة بنت رسول الله. وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه والراية يوم خيبر. وذكر سعد بن مالك يوما بعض خصائص علي في حديث صحيح ايضا فقال (٣) واخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا وتسكن عليا فقال ما انا اخرجتكم واسكنته ولكن الله اخرجكم واسكنه وقال زيد بن ارقم(٤) كان لنفر من اصحاب رسول الله ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الأبواب الا باب علي فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب إلا باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ماسددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته. واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس(٥) أن رسول الله ﷺ

---

(١) هذا الحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي وقد اوردناه في المراجعة ٢٦

(٢) هو موجود في ص١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك. واخرجه ابو يعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق فراجع منها ص٧٦. واخرجه بهذا المعنى مع قرب الالفاظ احمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمر في ص٢٦ من الجزء الثاني من مسنده. ورواه عن كل من عمر وابنه عبد الله غير واحد من الاثبات بأسانيد مختلفة (٣) كما في أول ص١١٧ من الجزء ٣ من المستدرك وهذا الحديث من صحاح السنن. وقد اخرجه غير واحد من اثبات السنة وثقاتها

(٤) فيما اخرجه عنه الإمام احمد في ص ٣٦٩ من الجزء الرابع من المسند. واخرجه الضياء ايضا كما في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٢٩ من الجزء ٥ من المسند

(٥) نقله عنه المتقي الهندي في آخر هامش الصفحة التي أشرنا الآن اليها

قام يومئذ فقال ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا انا تركته ولكن الله اخرجكم وتركه إنما انا عبد مأمور ما امرت به فعلت إن أتبع الا ما يوحى اليّ . وقال رسول الله ﷺ (١) يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك .
وعن سعد بن ابي وقاص والبراء بن عازب وابن عباس وابن عمر وحذيفة بن اسيد الغفاري قالوا كلهم (٢) خرج رسول الله ﷺ الى المسجد فقال إن الله اوحى الى نبيه موسى أن ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انت وهارون وإن الله اوحى اليّ أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا واخي علي — واملاؤنا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ورجل صحابي من خثعم واسماء بنت عميس وام سلمة وحذيفة بن اسيد وسعد بن ابي وقاص والبراء بن عازب وعلي بن ابي طالب وعمر وعبد الله بن عمر وابي ذر وابي الطفيل وبريدة الاسلمي وابي رافع مولى رسول الله وجابر بن عبد الله وغيرهم = وفي المأثور من دعاء النبي ﷺ اللهم إن اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في في امري فأوحيت اليه سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا ، اللهم واني عبدك ورسولك محمد فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي الحديث (٣) . ومثله ما اخرجه البزار من ان رسول الله ﷺ أخذ بيد

---

(١) فيما اخرجه الترمذي في صحيحه ونقله عنه المتقي الهندي فيما اشرنا الآن اليه من منتخبه . واخرجه البزار عن سعد كما في الحديث ١٣ من الاحاديث التي أوردها ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه فراجع منها ص٧٣ (٢) فيما اخرجه عنهم جميعا علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه [المناقب] بالطرق المختلفة . ونقله الثقـة المتتبع البلخي في الباب ١٧ من ينابيعه (٣) اخرجه الامام ابو اسحاق الثعلبي عن ابي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا في سورة المائدة من تفسيره الكبير . ونقـل نحوه المتتبع البلخي عن مسند الامام احمد

عليّ فقال إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك، ثم ارسل الى ابي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة ثم ارسل الى عمر ثم ارسل الى العباس بمثل ذلك ثم قال ﷺ ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب عليّ ولكن الله فتح بابه وسد أبوابكم اه (١)

وهذا القدر كاف لما أردناه من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون والسلام

ش

المراجَعَة ٣٥ رقم ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس البقية من النصوص

لله ابوك ما أوضح آياتك وأجلها وما أفصح بيناتك وأدلها فحيّ على البقية حيّ على البقية من نصوصك المتواترة الجلية ولك الفضل والسلام

س

المراجَعَة ٣٦ رقم ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

-١- حديث ابن عباس -٢- حديث عمران -٣- حديث بريدة -٤- حديث الخصائص العشر -٥- حديث علي -٦- حديث وهب -٧- حديث ابن ابي عاصم

١ حسبك منها ما أخرجه ابو داود الطيالسي (كما في احوال علي من الاستيعاب) بالاسناد إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن ابي طالب أنت ولي كل مؤمن بعدي(٢)

---

(١) وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من أحاديث الكنز ص٤٠٨ من جزئه السادس

(٢) أخرجه ابو داود وغيره من اصحاب السنن عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بلج يحيى بن سليم الفزاري عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن عباس مرفوعا ورجال هذا السند

٢ ومثله ما صح عن عمران بن حصين إذ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فاصطفى لنفسه من الخمس جارية فأنكروا ذلك عليه وتعاقد اربعة منهم على شكايته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما قدموا قام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا فأعرض عنه فقام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه فأعرض عنه وقام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يبصر في وجهه فقال: ماتريدون من علي إن عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي(١)

٣ وكذلك حديث بريدة ولفظه في ص٣٥٦ من الجزء الخامس من مسند احمد قال بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على احدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلي على الناس (٢) وإن افترقتما فكل واحد منكم على جنده قال فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه

كلهم حجج وقد احتج بكل منهم الشيخان في صحيحهما إلا يحيى بن سليم فإنهما لم يخرجا له لكن أئمة الجرح والتعديل صرحوا بوثاقته وأنه كان من الذاكرين الله كثيرا ٠ وقد نقل الذهبي حيث ترجمه في الميزان توثيقه عن ابن معين والنسائي والدار قطني ومحمد بن سعد وابي حاتم وغيرهم

(١) اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالإمام النسائي في خصائصه العلوية ٠ واحمد بن حنبل من حديث عمران في أول ص٤٣٨ من الجزء الرابع من مسنده ٠ والحاكم في ص١١١ من الجزء ٣ من المستدرك والذهبي في تلخيص المستدرك مسلما بصحته على شرط مسلم ٠ واخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير وصححه فيما نقل عنهما المتقي الهندي في أول ص٤٠٠ من الجزء ٦ من كنز العمال واخرجه ايضا الترمذي باسناد قوي فيما ذكره العسقلاني في ترجمة علي من اصابته ونقله علامة المعتزلة في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ٠ ثم قال رواه ابو عبد الله احمد في المسند غير مرة ٠ ورواه في كتاب فضائل علي ورواه اكثر المحدثين (٢) ما أمّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا على علي مدة حياته بل كانت له الامرة على غيره وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره فإن ابابكر وعمر كانا من اجناد أسامة وتحت لوائه الذي عقده له رسول الله حين أمّره في غزوة موته وعبأهما بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الجيش باجماع أهل الاخبار ٠ وقد جعلهما ايضا من اجناد بن العاص في غزوة

قال بريدة فكتب معي خالد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا رسول هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله ﷺ لا تقع في عليّ فإنه مني وانا منه وهو وليكم بعدي . وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي(١) اه . ولفظه عند النسائي في ص١٧ من خصائصه العلوية لا تبغضنّ يا بريدة لي علياً فإن علياً مني وانا منه وهو وليكم بعدي . ولفظه عند ابن جرير(٢) قال بريدة وإذا النبي قد احمرّ وجهه فقال من كنت وليه فإن علياً وليه قال فذهب الذي في نفسي عليه فقلت لا أذكره بسوء = والطبراني قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل وقد جاء فيما رواه أن بريدة لما قدم من اليمن

ذات السلاسل ولهما قضية في تلك الغزوة مع أميرهما عمرو بن العاص اخرجها الحاكم في ص٤٣ من الجزء ٣ من المستدرك وأوردها الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحة ذلك الحديث' أما علي فلم يكن مأمورا ولا تابعا لغير النبي منذ بعث إلى ان قبض ﷺ (١) هذا ما اخرجه احمد في ص٣٥٦ من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه · واخرج [في ص٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده] من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اه · واخرجه الحاكم في ص١١٠ من الجزء ٣ من المستدرك وغير واحد من المحدثين وهو كما تراه صريح في المطلوب فإن تقديم قوله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قرينة على ان المراد بالمولى في هذا الحديث إنما هو الاولى كما لا يخفى ونظير هذا الحديث ما اخرجه غير واحد من المحدثين كالإمام احمد في آخر ص٤٨٣ من الجزء الثالث من مسنده عن عمرو بن شاس الاسلمي قال وكان من اصحاب الحديبية فقال خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله ﷺ في ناس من اصحابه فلما رآني ابدني عينيه يقول حدد الي النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعوذ بالله ان أوذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني . (٢) فيما نقله عنه المتقي الهندي ص ٣٩٨ من الجزء ٦ من كنز العمال · ونقله عنه في منتخب الكنز ايضا

ودخل المسجد وجد جماعة على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا اليه يسلمون عليه ويسألونه فقالوا ماوراءك قال خير فتح الله على المسلمين قالوا ما اقدمك قال: جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي بذلك فقالوا: أخبره أخبره يسقط علي من عينه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع كلامهم من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون علياً من أبغض علياً فقد أبغضني ومن فارق علياً فقد فارقني إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وانا خلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم(١) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، يا بريدة أَما علمت ان لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم بعدي(٢) . وهذا الحديث مما لاريب في صدوره . وطرقه إلى بريدة كثيرة وهي معتبرة بأسرها

٤ ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل(٣) ذكر فيه عشر خصائص لعلي فقال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدي

٥ وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث جاء فيه يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني اربعاً ومنعني واحدة إلى أن قال وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي(٤)

٦ ومثله ما اخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال (كما في ترجمة

---

(١) لما اخبر أن عليا خلق من طينته صلى الله عليه وآله وسلم وهو بحكم الضرورة افضل من علي كان قوله وأنا خلقت من طينة إبراهيم مظنة لتوهم ان ابراهيم افضل منه صلى الله عليه وآله وسلم وحيث أن هذا مخالف للواقع صرح بأنه أفضل من ابراهيم دفعا للتوهم المخالف للحقيقة

(٢) إن ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبراني في ص١٠٣ من صواعقه اثناء كلامه في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي ذكرها في الباب ١١ من الصواعق، لكنه لما بلغ إلى قوله أَما علمت ان لعلي اكثر من الجارية وقف قلمه واستعصت عليه نفسه فقال إلى آخر الحديث وليس هذا من امثاله بعجيب والحمد لله الذي عافانا (٣) اخرجه الحاكم في اول ص١٣٤ من الجزء ٣ من المستدرك . والذهبي في تلخيصه معترفا بصحته . والنسائي في ص٦ من الخصائص العلوية . والامام احمد في ص٣٣١ من الجزء الأول من مسنده . وقد أوردناه بلفظه في أول المراجعة ٢٦ (٤) هذا الحديث هو الحديث ٦٠٤٨ من أحاديث الكنز في ص٣٩٦ من جزئه٦

وهب من الاصابة) سافرت مع علي فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لاشكونه فرجعت فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه فقال لاتقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي — وأخرجه الطبراني في الكبير عن وهب غير أنه قال لا تقل هذا لعلي فهو أولى الناس بكم بعدي(١)

٧ وأخرج ابن ابي عاصم عن علي مرفوعاً ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال من كنت وليه فهو وليه (٢)، وصحاحنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة —وهذا القدر كاف لما أردناه. على أن آية الولاية في كتاب الله عز وجل تؤيد ما قلناه ، والحمد لله رب العالمين والسلام

ش

المراجعة ٣٧ رقم ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

الولي مشترك لفظي فأين النص

الولي مشترك بين النصير والصديق والمحب والصهر والتابع والحليف والجار وكل من وَلِيَ أمر احد فهو وليه، فلعل معنى الأحاديث التي أوردتها ان علياً نصيركم أو صديقكم أو محبكم بعدي فأين النص الذي تدعون

س

المراجعة ٣٨ رقم ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

—١— بيان المراد من الولي —٢— القرائن على ارادته

١ ذكرتم في جملة معاني الولي أن كل من وليَ امر احد فهو وليه — وهذا هو المقصود من الولي في تلك الأحاديث وهو المتبادر عند سماعها نظير قولنا

(١) هذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٩ من احاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه السادس

(٢) نقله المتقي الهندي عن ابن ابي عاصم في ص٣٩٧ من الجزء ٦ من الكنز

ولي القاصر ابوه وجده لأبيه ثم وصي احدهما ثم الحاكم الشرعي فإن معناه ان هؤلاء هم الذين يلون أمره ويتصرفون بشؤونه

٢ والقرائن على ارادة هذا المعنى من الولي في تلك الأحاديث لا تكاد تخفى على أولي الألباب فإن قوله ﷺ (وهو وليكم بعدي) ظاهر في قصر هذه الولاية عليه وحصرها فيه(١) وهذا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ولا يجتمع مع ارادة غيره لأن النصرة والمحبة والصداقة ونحوها غير مقصورة على احد والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . وأي ميزة او مزية أراد النبي اثباتها في هذه الأحاديث لأخيه ووليه إذا كان معنى الولي غير الذي قلناه . وأي أمر خفي صدع النبي في هذه الأحاديث ببيانه إذا كان مراده من الولي النصير او المحب اونحوهما . وحاشا رسول الله ﷺ أن يهتم بتوضيح الواضحات وتبيين البديهيات إن حكمته البالغة وعصمته الواجبة ونبوته الخاتمة لأعظم مما يظنون - على أن تلك الأحاديث صريحة في ان تلك الولاية إنما تثبت لعلي بعد النبي ﷺ وهذا ايضا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ولا يجتمع مع ارادة النصير والمحب وغيرهما إذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة وأشتد ساعده في حضن الرسالة إلى أن قضى نحبه عليه السلام . فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي ﷺ كما لا يخفى .

وحسبك من القرائن على تعيين المعنى الذى قلناه ما اخرجه الإمام احمد في ص٣٤٧ من الجزء الخامس من مسنده بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه

---

(١) لأن معنى قوله [وهو وليكم بعدي] انه هو لا غيره وليكم بعدي

فعلي مولاه اه . واخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط مسلم . واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته على شرط مسلم ايضا . وانت تعلم ما في تقديم قوله : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم من الدلالة على ما ذكرناه . ومن أنعم النظر في تلك الأحاديث ومايتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه . والحمد لله

ش

المراجعة ٣٩ رقم ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسه آية الولاية

أشهد أنك راسخ الوطأة، صادق الحملة، لك بأس في اللقاء لا تقوى عليه الاكفاء، ولا تثبت معه في هيجاء، فأنا من الموقنين بدلالة الأحاديث على ما تقولون . ولولا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على حكمكم، لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه، إقتداء بالسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اجمعين

أما الآية المحكمة التي زعمتم (في آخر المراجعة ٣٦) أنها تؤيد ما قلتموه في معنى هذه الأحاديث فلم توقفونا عليها، فاتلوها نتدبرها إن شاء الله تعالى والسلام

س

المراجعة ٤٠ رقم ٢ المحرم سنة ١٣٣٠

-١- آية الولاية ونزولها في علي -٢- الأدلة على نزولها -٣- توجيه الاستدلال بها

١ نعم اتلوها عليك آية محكمة من آيات الله عز وجل في فرقانه العظيم — ألا وهي قوله تعالى في سورة المائدة (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول (١) الله ورسوله والذين

(١) من هنا اطلق في عرف سوريا لفظ المتوالي على الشيعي لأنه يتولى الله ورسوله والذين آمنوا الذين نزلت فيهم هذه الآية = وفي اقرب الموارد المتوالي وأحد المتاولة وهم الشيعة سموا به لأنهم تولوا عليا وأهل البيت

آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدق راكعا في الصلاة بخاتمه

٢ والصحاح (في نزولها بعلي إذ تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة) متواترة عن أئمة العترة الطاهرة . وحسبك مما جاء نصا في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعه في صحيح النسائي أو في تفسير سورة المائدة من كتاب الجمع بين الصحاح الستة. ومثله حديث ابن عباس وحديث علي مرفوعين ايضا . فراجع حديث ابن عباس في تفسير هذه الآية من كتاب اسباب النزول للإمام الواحدي . وقد اخرجه الخطيب في المتفق(١) . وراجع حديث علي في مسندي ابن مردويه وابي الشيخ . وإن شئت فراجعه في كنز العمال(٢) على أن نزولها في علي مما اجمع المفسرون عليه . وقد نقل اجماعهم هذا غير واحد من اعلام أهل السنة كالإمام القوشجي في مبحث الإمامة من شرح التجريد . وفي الباب ١٨ من غاية المرام ٢٤ حديثا من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه . ولولا مراعاة الاختصار، وكون المسألة كالشمس في رائعة النهار، لاستوفينا ماجاء فيها من صحيح الأخبار، لكنها والحمد لله مما لا ريب فيه . ومع ذلك فإنا لا ندع مراجعتنا خالية مما جاء فيها من حديث الجمهور . مقتصرين على ما في تفسير الإمام ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي(٣) فنقول أخرج عند بلوغه هذه الآية في تفسيره الكبير بالاسناد إلى ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلا صمتا ورأيته

---

(١) وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال في ص ٣٩١ من جزئه السادس . وقد أورده في منتخب الكنز ايضا فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص ٣٨ من الجزء الخامس من مسند احمد (٢) فهو الحديث ٦١٣٧ من أحاديث الكنز في ص ٤٠٥ من جزئه السادس

(٣) المتوفى سنة ٣٣٧؛ ذكره ابن خلكان في وفياته فقال كان أوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير إلى أن قال وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به الخ

بهاتين وإلا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله . أما أني صليت مع رسول الله ﷺ ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا و كان علي راكعا فأومأ بخنصره اليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره فتضرع النبي ﷺ إلى الله عز وجل يدعوه فقال: اللهم إن أخي موسى سألك (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون اخي اشدد به أزري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) فأوحيت اليه (قد أوتيت سؤلك يا موسى) اللهم واني عبدك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري قال ابو ذر فوالله مااستتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) اه

٣ وأنت (نصر الله بك الحق) تعلم أن الولي هنا إنما هو الأولى بالتصرف كما في قولنا فلان ولي القاصر، وقد صرح اللغويون(١) بأن كل من ولي أمر واحد فهو وليه فيكون المعنى أن الذي يلي أموركم فيكون أولى بها منكم إنما هو الله عز وجل ورسوله وعلي، لأنه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات، الايمان واقام الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ونزلت فيه الآية . وقد أثبت الله فيها الولاية لنفسه تعالى ولنبيه ولوليه على نسق واحد وولاية الله عز وجل عامة فولاية النبي والولي مثلها وعلى اسلوبها = ولا يجوز أن يكون هنا بمعنى النصير او المحب او نحوهما إذ لا يبقى لهذا الحصر وجه كما لا يخفى وأظن ان هذا ملحق بالواضحات والحمد لله رب العالمين

ش

(١) راجع مادة ولي من الصحاح أو من مختار الصحاح أو غيرهما من معاجم اللغة

المراجعة ٤١ رقم ٣ المحرم سنة ١٣٣٠

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف اطلق على المفرد

قد يقال في معارضتكم أن لفظ الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون حقيقة في الجمع فكيف اطلق على الإمام كرم الله وجهه وهو مفرد ولو قيل لكم ذلك فما الجواب س

المراجعة ٤٢ رقم ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

-١- العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع -٢- الشواهد على ذلك -٣- ما ذكره الإمام الطبرسي -٤- ما ذكره الزمخشري -٥- ما ذكرته

١ الجواب: أن العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع لنكتة تستوجب ذلك

٢ والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وإنما كان القائل نعيم بن مسعود الاشجعي وحده باجماع المفسرين والمحدثين وأهل الأخبار فأطلق الله سبحانه عليه وهو مفرد لفظ الناس وهي للجماعة تعظيما لشأن الذين لم يصغوا إلى قوله ولم يعبأوا بارجافه وكان ابو سفيان اعطاه عشرا من الإبل على أن يثبط المسلمين ويخوفهم من المشركين ففعل وكان مما قال لهم يومئذ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فكره اكثر المسلمين الخروج بسبب ارجافه لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في سبعين فارسا ورجعوا سالمين فنزلت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وآله وسلم غير مبالين بارجاف من ارجف . وفي اطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة لأن الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون

بسببها أبلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل إن الناس قد جمعوا لكم كما لايخفى.
ولهذه الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب قال الله تعالى(يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) وإنما كان الذي بسط يده اليهم رجلا واحداً من بني محارب يقال له غورث وقيل إنما هو عمرو بن جحاش من بني النضير استلّ السيف فهزه وهمّ أن يضرب به رسول الله فمنعه الله عزوجل عن ذلك، في قضية اخرجها المحدثون وأهل الأخبار والمفسرون . وأوردها ابن هشام في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته وقد أطلق الله سبحانه على ذلك الرجل وهو مفرد لفظ قوم وهي للجماعة تعظيما لنعمة الله عزوجل عليهم في سلامة نبيهم ﷺ — واطلق في اية المباهلة لفظ الأبناء والنساء والأنفس (وهي حقيقة في العموم) على الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص إجماعا وقولا واحدا تعظيما لشأنهم عليهم السلام .ونظائر ذلك لا تحصي ولا تستقصى — وهذا من الأدلة على جواز اطلاق لفظ الجماعة على المفرد إذا اقتضته نكتة بيانية

٣ وقد ذكر الإمام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان أن النكتة في إطلاق لفظ الجمع على امير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه وذلك أن اهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم (قال) وذلك اشهر في كلامهم من أن يحتاج إلى الاستدلال عليه

٤ وذكر الزمخشري في كشافه نكتة أخرى حيث قال: فإن قلت كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها اهـ

• قلت: عندي في ذلك نكتة ألطف وأدق وهي أنه إنما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بُقياً منه تعالى على كثير من الناس فإن شانئي علي واعداء بني هاشم وسائر المنافقين وأهل الحسد والتنافس لا يطيقون أن يسمعوها بصيغة المفرد إذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في التمويه ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم (بسبب يأسهم) حينئذ ما تخشى عواقبه على الإسلام، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرتهم، ثم كانت النصوص بعدها تترى تترى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة، وبث فيهم أمر الولاية تدريجاً تدريجاً حتى اكمل الله الدين وأتم النعمة جرياً منه ﷺ على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم = ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد لجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا. وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين كما لا يخفى. وقد أوضحنا هذه الجمل وأقمنا عليها الشواهد القاطعة والبراهين الساطعة في كتابينا (سبيل المؤمنين) و(تنزيل الآيات) والحمد لله على الهداية والتوفيق والسلام

ش

المراجعة ٤٣ رقم ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

السياق دال على إرادة المحب أو نحوه

لله ابوك نفيت معتلج الريب، فاندرأت الشبهة وصرح الحق عن محضه، ولم يبق إلا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات. وهذا قرينة على أن المراد من الولي في الآية إنما هو النصير او المحب او الصديق او نحو ذلك، فما الجواب تفضلوا به والسلام

س

المراجعة ٤٤ ٥ المحرم سنة ١٣٣٠

-١- السياق غير دال على ارادة النصير او نحوه
-٢- السياق لا يكافيء الأدلة

١ الجواب : أن الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار أولياء، خارجة عن نظمها إلى سياق الثناء على امير المؤمنين وترشيحه (للزعامة والإمامة) بتهديد المرتدين ببأسه، ووعيدهم بسطوته، وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل إنما هي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) وهذه الآية مختصة بأمير المؤمنين ومنذرة ببأسه(١) وبأس اصحابه كما نص عليه امير المؤمنين يوم الجمل . وصرح به الباقر والصادق . وذكره الثعلبي في تفسيره . ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار وحذيفة وابن عباس وعليه اجماع الشيعة، وقد رووا فيه صحاحاً متواترة عن أئمة العترة الطاهرة، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الايماء إلى ولايته والاشارة إلى وجوب إمامته، ويكون

---

(١) نظير قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب اعناقكم وانتم مجفلون عنه اجفال الغنم فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله . أخرجه كثير من اصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول ص٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز . ومثله قوله صلى الله عليه وآله إن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله . فقال ابو بكر انا هو وقال عمر انا هو قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها . اخرجه الإمام احمد بن حنبل من حديث ابي سعيد في مسنده ورواه الحاكم في مستدركه وابو يعلى في المسند وغير واحد من اصحاب السنن ونقله عنهم المتقي الهندي في ص١٥٥ من جزئه السادس

النص فيها توضيحا لتلك الإشارة وشرحا لما سبق من الايماء اليه بالامارة، فكيف يقال بعد هذا أن الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار اولياء

٢ على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل أئمة عترته بمنزلة القرآن، وأخبر أنهما لا يفترقان، فهم عدل الكتاب وبهم يعرف الصواب . وقد تواتر احتجاجهم بالآية وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه، فلا وزن للسياق لو سلم كونه معارضا لنصوصهم(١) فإن المسلمين كافة متفقون على ترجيح الأدلة على السياق . فإذا حصل التعارض بين السياق والدليل تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل، والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق، إذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقا لترتيبه في النزول باجماع الأمة . وفي التنزيل كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها . كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمسة أهل الكساء . وبالجملة فإن حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مخل بالاعجاز، ولا مضر بالبلاغة، فلا جناح بالمصير اليه، إذا قامت قواطع الأدلة عليه = والسلام

ش

المراجعة ٤٥ رقم ٦ المحرم سنة ١٣٢٩

اللواذ إلى التأويل حملا للسلف على الصحة مما لا بد منه

لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها ما كان لنا مندوحة عن المصير إلى رأيكم، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم، لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله تعالى عنهم مما لا سبيل اليه، فاللواذ إلى التأويل إذن مما لا بد منه حملا لهم ولمن بايعهم على الصحة = والسلام س

---

(١) واي وزن للظاهر إذا عارض النص

المراجعة ٤٦ رقم ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

— ١ — حمل السلف على الصحة لا يستلزم التأويل
— ٢ — التأويل متعذر

إن خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم هي موضع البحث ومحل الكلام فمعارضة الأدلة بها مصادرة

١ على أن حملهم وحمل من بايعهم على الصحة لا يستلزم تأويل الأدلة فان لكم في معذرتهم مندوحة عن التأويل ، كما سنوضحه اذا اقتضى الأمر ذلك

٢ وهيهات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية ، ولاسيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة — ومن وقف عليها بانصاف وجدها بمجردها أدلة (على الحق) قاطعة وبراهين ساطعة والسلام

ش

المراجعة ٤٧ رقم ٧ المحرم سنة ١٣٣٠

ليتك اوقفتنا على السنن المؤيدة للنصوص ، وهلاّ اطردتها من حيث افضيت والسلام

س

المراجعة ٤٨ رقم ٨ المحرم سنة ١٣٣٠

اربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص اربعون حديثاً

١ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع علي : هذا إمام البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدّ بها صوته = أخرجه الحاكم من حديث

جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك (١) ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

٢ قوله ﷺ أوحي إليّ في علي ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين = أخرجه الحاكم في اول صفحة ١٣٨ من الجزء ٣ من المستدرك (٢) ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

٣ قوله ﷺ أوحي إليّ في علي أنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين = اخرجه ابن النجار (٣) وغيره من اصحاب السنن

٤ قوله ﷺ لعلي: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين= أخرجه ابو نعيم في حلية الأولياء (٤)

٥ قوله ﷺ أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين، فدخل علي فقام اليه مستبشراً فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه وهو يقول له: أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (٥)

٦ قوله ﷺ: إن الله عهد إليّ في علي أنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور

---

(١) وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من احاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه ٦ واخرجه الثعلبي من حديث ابي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير

(٢) واخرجه الباوردي وابن قانع وابو نعيم والبزار وهو الحديث ٢٦٢٨ من احاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس

(٣) وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز

(٤) وهو الخبر ١١ من الاخبار التي اوردها ابن ابي الحديد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج، والحديث ٢٦٢٧ من احاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه ٦

(٥) اخرجه ابو نعيم في حليته عن انس ونقله ابن ابي الحديد مفصلا في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة

من اطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتُها المتقين الحديث(١)، وانت ترى هذه الاحاديث الستة نصوصاً صريحة في إمامته ولزوم طاعته عليه السلام

٧ قوله ﷺ وقد اشار بيده الى علي : إنّ هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين الحديث (٢)

٨ قوله ﷺ يامعشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا ابداً هذا علي= فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (٣)

٩ قوله ﷺ : انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب (٤)

---

(١) اخرجه ابونعيم في حليته من حديث ابي برزة الاسلمي وانس بن مالك، ونقله علامة المعتزلة ص٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة

(٢) اخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وابي ذر واخرجه البيهقي في سننه وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة وهو الحديث ٢٦٠٨ من احاديث الكنز ص١٥٦ من جزئه السادس

(٣) اخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطا بالتمسك بعلي فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به وانظر امره اياهم ان يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ويكرموه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها وهذا ليس الا لكونه ولي عهده وصاحب الامر من بعده، واذا تدبرت قوله فإن جبرائيل امرني بالذي قلت لكم عن الله تجلت لك الحقيقة

(٤) اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي واخرجه الحاكم في مناقب علي ص٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك بسندين صحيحين احدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين والآخر عن جابر بن عبد الله الانصاري وقد اقام على صحة طرقه ادلة قاطعة — وافرد الامام احمد بن محمد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتابا حافلا سماه (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي) وقد طبع سنة ١٣٥٤ هـ بالمطبعة الاسلامية الازهر — مصر فحقيق بالباحثين ان يقفوا عليه فإن فيه علما جما

١٠ قوله ﷺ انا دار الحكمة وعلي بابها (١)

١١ قوله ﷺ علي باب علمي ومبين من بعدي لامتي ما ارسلت به حبة ايمان وبغضة نفاق الحديث (٢)

١٢ قوله ﷺ لعلي: انت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي — اخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك (٣) من حديث انس ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اه. قلت: إن من تدبر هذا الحديث وامثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى فان الله سبحانه يقول لنبيه: وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، ورسول الله يقول لعلي: انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي

١٣ قوله ﷺ (فيما اخرجه ابن السماك عن ابي بكر مرفوعاً) علي مني بمنزلتي من ربي (٤)

ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر — كالمثل السائر — على ألسنة الخاصة والعامة من اهل الامصار والبوادي وقد نظرنا في طعنهم فوجدناه تحكما محضا لم يُدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره فقال ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر

(١) اخرجه الترمذي في صحيحه وابن جرير ونقله عنهما غير واحد من الاعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه وقال: قال ابن جرير هذا خبر عندنا صحيح سنده الخ — ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الاول

(٢) اخرجه الديلمي من حديث ابي ذر كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال

(٣) واخرجه الديلمي عن أنس ايضا كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال

(٤) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي اوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦

١٤ قوله ﷺ (فيما اخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعاً) علي بن ابي طالب باب حطة من دخل منه كان موءمنا ومن خرج منه كان كافراً (١)

١٥ قوله ﷺ يوم عرفات في حجة الوداع : علي مني وانا من علي ولا يوءدي عني الا أنا أو علي (٢) إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون — وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى — فاين تذهبون وماذا تقولون في هذه السنن الصحيحة . والنصوص الصريحة ، وأنت اذا تأملت في هذا العهد ملياً وأمعنت النظر في حكمة الاذان به في الحج الأكبر على روءوس الاشهاد ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورة ، واذا نظرت الى لفظه ما أقله ، والى معناه ما أجله وما أدله ، أكبرته غاية الاكبار ، فانه جمع فاوعى ، وعمّ (على اختصاره) فاستقصى ، لم يُبق لغير علي أهلية الأداء لاي شيءٌ من الاشياء ، ولاغرو . فانه لا يوءدي

(١) وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من احاديث الكنز في ص١٥٣ من جزئه السادس

(٢) اخرجه ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد اخرجه الامام احمد في ص١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن حبشي وكل هوءلاء حجج عند الشيخين وقد احتجابهم في الصحيحين — ومن راجع هذا الحديث في مسند احمد علم أن صدوره إنما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي ﷺ بعدها في هذه الدار الفانية الا قليلا — وكان ﷺ قبل ذلك أرسل ابا بكر في عشر آيات من سورة براءة ليقرأها على اهل مكة ثم دعا عليا [فيما اخرجه الإمام احمد في ص ١٥١ من الجزء الاول من مسنده] فقال له أدرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب انت به الى اهل مكة فاقرأه عليهم فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع ابو بكر الى النبي ﷺ فقال يارسول الله نزل في شيءٌ ؟ قال : لا ولكن جبرائيل جاءني فقال لن يوءدي عنك إلا انت أو رجل منك اه وفي حديث آخر [اخرجه احمد في ص ١٥٠ من الجزء الاول من المسند عن علي] أن النبي حين بعثه ببراءة قال له لا بد أن اذهب بها انا أو تذهب بها انت قال علي : فإن كان ولا بد فسأذهب انا قال ﷺ : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك الحديث

عن النبي إلا وصيه ، ولا يقوم مقامه إلا خليفته ووليه ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

١٦ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني — أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين

١٧ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني أخرجه الحاكم في ص١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

١٨ قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ام سلمة : من سب علياً فقد سبني — اخرجه الحاكم في اول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ، ورواه احمد من حديث ام سلمة في ص٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية، وغير واحد من حفظة الآثار — ومثله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عمرو بن شاس (١) من آذى علياً فقد آذاني

١٩ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك، وأورده الذهبي في التلخيص معترفا بصحته على هذا الشرط — ومثله قول علي (٢) والذي

(١) مر عليك حديث عمرو بن شاس فيما علقناه على المراجعة ٣٦ فراجعه في تعليقة الصفحة ١٣٧

(٢) فيما اخرجه مسلم في كتاب الايمان ص٤٦ من الجزء الاول من صحيحه وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة — ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه، وقد تواتر قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه كما اعترف بذلك صاحب الفتاوى الحامدية في رسالته الموسومة بالصلاة الفاخرة في الاحاديث المتواترة

فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق

٢٠ قوله ﷺ : يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي — أخرجه الحاكم في أول ص١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين (١)

٢١ قوله ﷺ : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك

---

(١) رواه من طريق الازهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وكل هؤلاء حجج ولذا قال الحاكم بعد ايراده صحيح على شرط الشيخين قال وابو الازهر باجماعهم ثقة واذا انفرد الثقة بحديث فهو على اصلهم صحيح، ثم قال سمعت ابا عبد الله القرشي يقول سمعت احمد بن يحيى الحلواني يقول لما ورد ابو الازهر من صنعاء وذاكر اهل بغداد بهذا الحديث انكره يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس اين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام ابو الازهر فقال هو ذا انا فضحك يحيى ابن معين من قوله وقيامه في المجلس فقربه وادناه ثم قال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال اعلم يا ابا زكريا اني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة فخرجت اليه وانا عليل فلما وصلت اليه سألني عن امر خراسان فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه الى صنعاء فلما ودعته قال قد وجب علي حقك فانا احدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظا فصدقه يحيى بن معين واعتذر اليه اه

اما الذهبي في التلخيص فقد اعترف بوثاقة الرواة لهذا الحديث عامه ونص على وثاقة ابي الازهر بالخصوص وشكك مع ذلك في صحة الحديث الا انه لم يأت بشيء قادح سوى التحكم الفاضح اما تكتم عبدالرزاق فإنما هو للخوف من سلطة الظالمين كما خاف سعيد بن جبير حين سأله مالك ابن دينار فقال له من كان حامل راية رسول قال فنظر الي وقال كأنك رخي البال قال مالك فغضبت وشكوته الى اخوانه من القراء فاعتذروا بأنه يخاف من الحجاج ان يقول كان حاملها علي ابن طالب اخرج ذلك الحاكم في ص ١٣٧ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وكذب فيك — أخرجه الحاكم في ص١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

٢٢ قوله ﷺ : من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة(١)

٢٣ قوله ﷺ : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل(٢)

٢٤ قوله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتول علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي

(٢٥) قوله ﷺ : من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة(٣)

٢٦ قوله ﷺ : يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من هدى(٤)

٢٧ قوله ﷺ : في حديث أبي بكر: كفي وكف علي في العدل سواء(٥)

---

(١) أوردنا هذا الحديث في اول ص٢١ في هذا الكتاب (٢) اوردنا هذا الحديث في ص٢١ ايضا فراجع ما علقناه ثمة عليه وعلى الذي قبله (٣) راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله اذ اوردناها في المراجعة ١٠ ص٢٠ (٤) اخرجه الديلمي عن عمار وابي ايوب كما في اول ص١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (٥) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز

٢٨ قوله ﷺ : يا فاطمة أما ترضين أن الله عزّ وجل اطلع إلى أهل الارض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك(١)

٢٩ قوله ﷺ : أنا المنذر وعلي الهاد وبك ياعلي يهيدي المهتدون من بعدي(٢)

٣٠ قوله ﷺ : يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك(٣) ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة والبزار عن سعد عن رسول الله ﷺ لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو علي(٤)

٣١ قوله ﷺ : أنا وهذا يعني عليًا حجة على أمتي يوم القيامة، أخرجه الخطيب من حديث أنس(٥) وبماذا يكون ابو الحسن حجة كالنبي لولا أنه ولي عهده وصاحب الأمر من بعده

٣٢ قوله ﷺ : مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله (٦)

٣٣ قوله ﷺ : مكتوب على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي(٧)

٣٤ قوله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه والى موسى في فطنته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي

---

(١) اخرجه الحاكم في ص١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك، ورواه كثير من اصحاب السنن وصححوه (٢) اخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز (٣) راجع ما علقناه على هذا الحديث إذ أوردناه في المراجعة ٣٤ ص١٣٤ وامعن النظر في كل ما أوردناه ثمة من السنن (٤) أورده ابن حجر في صواعقه فراجع الحديث ١٣ من الاربعين التي أوردها في الباب ٩ (٥) وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز

(٦) اخرجه الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق كما في أول ص١٥٩ من جزء ٦ من كنز العمال = وقد اوردناه في المراجعة ٣٤ ص١٣١ وعلقنا عليه مايفيد الباحث المتتبع (٧) اخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر عن ابي الحمراء مرفوعا كما في ص١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز

طالب، أخرجه البيهقي في صحيحه والإمام احمد بن حنبل في مسنده (١)

٣٥ قوله ﷺ : ياعلي إن فيك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها الحديث (٢)

٣٦ قوله ﷺ : السبق ثلاثة السابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد علي بن ابي طالب (٣)

٣٧ قوله ﷺ : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب وهو افضلهم (٤)

٣٨ قوله ﷺ لعلي: إن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل علَى سنتي من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني وإن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه (٥) — وعن علي انه قال إن مما عهد الي النبي أن الامة ستغدر بي بعده (٦) —

---

(١) وقد نقله عنهما ابن ابي الحديد في الخبر الرابع من الاخبار التي أوردها في ص٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج =وأورده الإمام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسيره الكبير ص٢٨٨ من جزئه الثاني وقد ارسل ارسال المسلمات كون هذا الحديث موافقا عند الموافق والمخالف — واخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للامام احمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة فراجع — وممن اعترف بأن علياً هو الجامع لأسرار الأنبياء اجمعين شيخ العرفاء محيي الدين بن العربي فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ (٢) اخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك (٣) اخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس =واخرجه الديلمي عن عائشة وهو من السنن المستفيضة (٤) اخرجه ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ليلى مرفوعاً ، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعاً فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه آخر ص٧٤ والتي بعدها

(٥) اخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرك وصححه، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته (٦) هذا الحديث والذي بعده اعني حديث ابن عباس اخرجهما الحاكم في ص١٤٠

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي أما إنك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك

٣٩ قوله ﷺ : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم ابو بكر وعمر قال ابو بكر أنا هو قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعني عليّاً، قال ابو سعيد الخدري فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ (١) — ونحوه حديث ابي ايوب الانصاري في خلافة عمر إذ قال (٢) امر رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين — وحديث عمار بن ياسر إذ قال (٣) قال رسول الله ﷺ ياعلي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني — وحديث ابي ذر إذ قال (٤) قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله = وحديث محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال قال رسول الله ياابارافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه الحديث (٥) = وحديث الأخضر

من الجزء ٣ من المستدرك وأوردهما الذهبي في التلخيص وصرح كلاهما بصحتها على شرط الشيخين

(١) اخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين وذلك حيث اورده في التلخيص. واخرجه الإمام احمد من حديث ابي سعيد في ص ٨٢ وفي صفحة ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده = واخرجه البيهقي في شعب الإيمان وسعيد بن منصور في سننه وابو نعيم في حليته وأبو يعلى في السنن وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (٢) فيما اخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرك (٣) فيما اخرجه ابن عساكر وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (٤) فيما اخرجه الديلمي كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز (٥) اخرجه الطبراني في الكبير كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز

الأنصاري(١) قال قال رسول الله أنا اقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله

٤٠ قوله ﷺ : ياعلي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله مزية «٢» = وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : ياعلي لك سبع خصال لا يحاجك فيها احد، أنت أول المؤمنين بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية اه — إلى ما لا يسع المقام استقصاءه من امثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنىً واحد وهو أن علياً ثاني رسول الله ﷺ في هذه الامة، وأن له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له ﷺ، فهي من السنن المتواترة في معناها، وإن لم يتواتر لفظها، وناهيك بهذا حجة بالغة والسلام

ش

المراجعة ٤٩ رقم ١١ المحرم سنة ١٣٣٠

—١— الاعتراف بفضائل علي —٢— فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة اليه

١ قال الإمام ابو عبد الله احمد بن حنبل : ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب (٣) وقال ابن عباس : ما نزل في أحد من

---

(١) هو ابن ابي الاخضر ذكره ابن السكن وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه الامام زين العابدين عن الاخضر عن النبي. وقال ابن السكن هو غير مشهور في الصحابة وفي اسناد حديثه نظر نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الاخضر من الاصابة واخرج الدارقطني هذا الحديث في الافراد وقال تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي (٢) اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ واخرج الحديث الذي بعده اعني حديث ابي سعيد في حلية الاولياء وهما موجودان في ص١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز (٣) اخرجه الحاكم في ص١٠٧ من صحيحه المستدرك. ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص

كتاب الله ما نزل في علي (١) وقال مرة أخرى (٢) : نزل في علي ثلاث مئة آية من كتاب الله عز وجل ، وقال مرة ثالثة «٣» : ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله اصحاب محمد ﷺ في غير مكان من كتابه العزيز وما ذكر علياً إلا بخير اه — وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة : كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له القدم في الإسلام والصهر من رسول الله ﷺ والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب والجود في المال «٤» وسئل الامام أحمد بن حنبل عن علي ومعاوية فقال «٥» : إن علياً كان كثير الأعداء ففتش اعداؤه عن شيء يعيبونه به فلم يجدوه فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيدا منهم له اهـ — وقال القاضي اسماعيل والنسائي وابو علي النيسابوري وغيرهم «٦» : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما جاء في علي

٢ وهذا مما لا كلام فيه ، وإنما الكلام في عهد الرسول اليه بالخلافة عنه وهذه السنن ليست من النصوص الجلية في ذلك ، وإنما هي من خصائص الإمام = وفضائله لا تسعها الأرقام ، ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه أهل لها ولما فوقها ، ولقد فاتكم منها أضعاف أضعاف ما ذكرتموه ، وقد لا تخلو من ترشيحه للإمامة لكن ترشيحه لها غير العهد بها اليه كما تعلمون والسلام س

---

(١) اخرجه ابن عساكر وغير واحد من اصحاب السنن (٢) من حديث اخرجه ابن عساكر ايضا (٣) من حديث اخرجه الطبراني وابن ابي حاتم وغير واحد من اصحاب السنن ونقله ابن حجر ونقل الاحاديث الثلاثة التي قبله في الفصل ٣ من الباب ٩ صفحة ٧٦ من صواعقه (٤) نقله عن ابن عياش أهل الاخبار واصحاب السنن وتراه موجوداً فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق (٥) فيما اخرجه السلفي في الطيوريات ونقله ابن حجر فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق (٦) كما هو مستفيض عنهم وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص ٧٢ من صواعقه

المراجعة ٥٠ رقم ١٣ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بخصائصه) على إمامته :

إن من كان مثلكم (ثاقب الروية، بعيد المرمى، خبيرا بموارد الكلام ومصادره، بصيرا بمراميه ومغازيه، مستبصراً برسول الله ﷺ وحكمته البالغة، ونبوته الخاتمة، مقدِّراً قدره في أفعاله وأقواله، وأنه لا ينطق عن الهوى) لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفى عليه لوازمها عرفاً وعقلا، وما كان ليخفى عليك «وأنت من أثبات العربية وأسنادها[1]) أن تلك السنن قد اعطت عليّاً من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وأنبيائه اعطاؤها إلا لخلفائهم وأمنائهم على الدين وأهله، فإذا لم تكن دالة على الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة، ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية، واللزوم فيها بيّنٌ بالمعنى الأخص، وحاشا سيد الأنبياء أن يعطي تلك المنازل الرفيعة، إلا لوصيه من بعده، ووليه في عهده = على أن من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي، وعجم عودها بروية وانصاف، وجدها بأسرها (إلا قليلا منها) ترمي إلى إمامته، وتدل عليها إما بدلالة المطابقة كالنصوص السابقة «٢» وكعهد الغير، وإما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها (في المراجعة ٤٨) وكقوله ﷺ : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض «٣» وقوله ﷺ : علي مني بمنزلة رأسي من

---

(١) اثبات بفتح الهمزة جمع ثبت بفتحتين، واسناد جمع سند بفتحتين ايضا والثبت والسند هو الحجة

(٢) المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ (٣) أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه مصرحين بصحته وهو من الاحاديث المستفيضة ومنذا يجهل كون علي مع القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح الثقلين [الكتاب والعترة] فقف على ما أوردناه منها في [المراجعة ٨] واعرف حق إمام العترة وسيدها لا يدافع ولا ينازع

بدني «١» وقوله ﷺ في حديث عبد الرحمن بن عوف «٢» : والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثن اليكم رجلا مني أو كنفسي الحديث . وآخره فأخذ بيد علي فقال : هو هذا = إلى مالا يحصى من امثال هذه السنن ، وهذه فائدة جليلة ألفت اليها كل غواص على الحقائق ، كشاف عن الغوامض ، موغل في البحث بنفسه لنفسه لا يتبع إلا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة ، بقطع النظر عن العاطفة = والسلام

ش

المراجعة ٥١ رقم ١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الادلة بمثلها

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والانصار فما تقولون

س

المراجعة ٥٢ رقم ١٥ المحرم سنة ١٣٣٠

دفع دعوى المعارضة

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والانصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه، وفضائلهم لا تحصى ولا تستقصى، وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنة ، وقد تدبرناه إذ تتبعناه فما وجدناه « كما يعلم الله عز وجل » معارضا لنصوص علي

---

(١) اخرجه الخطيب من حديث البراء . والديلمي من حديث ابن عباس ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه فراجع الحديث ٣٥ من الاربعين حديثا التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه (٢) وهو الحديث ٦١٣٣ ص ٤٠٥ من الجزء ٦ من كنز العمال — وحسبك حجة على أن عليا كنفس رسول الله آية المباهلة على ما فصله الرازي في معناها من تفسيره الكبير [مفاتيح الغيب] ص ٤٨٨ من جزئه الثاني، ولا يفوتنك ما ذكرناه في مباحث الآية من كلمتنا الغراء

ولا صالحا لمعارضة شيء من سائر خصائصه — نعم ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل لم تثبت عندنا فمعارضتهم ايانا بها مصادرة لا تنتظر من غير مكابر متحكم إذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه مهما كانت معتبرة عند الخصم ، ألا ترى أنا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروايته ولا نحتج عليهم إلا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه = على أنا تتبعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل فما وجدنا فيه شيئاً من المعارضة ولا فيه أي دلالة على الخلافة ، ولذلك لم يستند (اليه في خلافة الخلفاء الثلاثة) أحد = والسلام

ش

المراجعة ٥٣ رقم ١٦ المحرم سنة ١٣٣٠

التماسه حديث الغدير

تكرر منك ذكر الغدير ، فاتلُ حديثه من طريق أهل السنة نتدبره = والسلام

س

المراجعة ٥٤ رقم ١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

شذرة من شذور الغدير

أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته (١) عن زيد بن ارقم قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب (٢)

(١) صرح بصحته غير واحد من الأعلام حتى اعترف بذلك ابن حجر إذ اورده نقلا عن الطبراني وغيره في اثناء الشبهة الحادية عشر من الشبه التي ذكرها في الفصل الخامس من الباب الأول من الصواعق ص ٢٥

(٢) إنما نعى اليهم اولا نفسه الزكية تنبيهاً إلى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده واقتضى الأذان بتعيين الخليفة من بعده وأنه لا يسعه تأخير ذلك مخافة أن يدعى فيجيب قبل إحكام هذه المهمة التي لا بد له من إحكامها ولا غنى لامته عن اتمامها

وإني مسؤول(١) وإنكم مسؤولون(٢) فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلا نشهد بذلك«٣» قال: اللهم اشهد ثم قال: ياأيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم«٤» فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: ياأيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيدالله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل

---

(١) لما كان عهده إلى أخيه ثقيلا على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق أراد ﷺ [قبل ان ينادي بذلك] أن يتقدم في الاعتذار اليهم تأليفا لقلوبهم واشفاقا من معرة أقوالهم وأفعالهم فقال: وإني مسؤول ليعلموا أنه مأمور بذلك ومسؤول عنه فلا سبيل له إلى تركه .. وقد أخرج الإمام الواحدي في كتابه اسباب النزول بالاسناد إلى أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب (٢) لعله أشار بقوله ﷺ وإنكم مسؤولون إلى ما اخرجه الديلمي وغيره [كما في الصواعق وغيرها] عن ابي سعيد أن النبي ﷺ قال وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي وقال الإمام الواحدي: إنهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت فيكون الغرض من قوله: وإنكم مسؤولون تهديد أهل الخلاف لوليه ووصيه (٣) تدبر هذه الخطبة من تدبرها وأعطى التأمل فيها حقه فعلم أنها ترمي إلى ان ولاية علي من أصول الدين كما عليه الإمامية حيث سألهم اولا فقال اليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلى أن قال وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم انها على حد تلك الأمور التي سألهم عنها فأقروا بها وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من اولي الافهام (٤) قوله وأنا اولى قرينة قطعية على أن المراد من المولى إنما هو الاولى فيكون المعنى ان الله أولى بي من نفسي وأنا اولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه

بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض «١» اهـ

وأخرج الحاكم في مناقب علي من مستدركه «٢» عن زيد بن ارقم من طريقين صححهما على شرط الشيخين قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال: كأني دعيت فأجبت وإني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص . وقد اخرجه الحاكم ايضا في باب ذكر زيد بن ارقم «٣» من المستدرك مصرحا بصحته . والذهبي (على تشدده) صرح بهذا ايضا في ذلك الباب من تلخيصه فراجع

واخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن ارقم «٤» قال: نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادي يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال فخطبنا، وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس فقال: ألستم تعلمون أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اهـ

وأخرج النسائي عن زيد بن ارقم «٥» قال: لما دفع النبي من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قال كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما

---

(١) هذا لفظ الحديث عند الطبراني وابن جرير والحكيم الترمذي عن زيد بن ارقم وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته وأرسل صحته ارسال المسلمات فراجع ص٢٥ من الصواعق

(٢) ص١٠٩ من جزئه الثالث (٣) ص٥٣٣ من جزئه الثالث (٤) في صفحة ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده (٥) ص٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي من كنت وليه فهذا وليه

فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم إنه اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو الطفيل فقلت لزيد سمعته من رسول الله ﷺ «١» فقال وإنه ما كان في الدوحات احد إلا رآه بعينيه وسمعه باذنيه اهـ وهذا الحديث اخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه «٢» من عدة طرق عن زيد بن أرقم لكنه اختصره فبتره (وكذلك يفعلون)

وأخرج الإمام احمد من حديث البراء بن عازب «٣» من طريقين قال كنا مع رسول الله فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد (٤) قالت سمعت أبي يقول سمعت رسول

---

(١) سؤال ابي الطفيل ظاهر في تعجبه من هذه الأمة اذ صرفت هذا الأمر عن علي مع ما ترويه عن نبيها في حقه يوم الغدير وكأنه شك في صحة ما ترويه في ذلك فقال لزيد حين سمع روايته منه أسمعته من رسول الله كالمستغرب المتعجب الحائر المرتاب فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحات أحد على كثرة من كان يومئذ من الخلائق هنالك الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه فعلم ابو الطفيل حينئذ أن الامر كما قال الكميت عليه الرحمة

ويوم الدوح دوح غدير خم	أبان له الخلافة لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم أر مثلها خطرا مبيعا
ولم ار مثل ذاك اليوم يوما	ولم ار مثله حقا اضيعا

(٢) ص ٣٢٥ من جزئه الثاني

(٣) في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (٤) في ص ٤ من خصائصه العلوية في باب ذكر منزلة علي من الله عز وجل وفي ص ٢٥ في باب الترغيب في موالاته والترهيب من معاداته

الله ﷺ يوم الجحفة فأخذ بيد علي وخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم رفع يد علي فقال هذا وليي ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه .

وعن سعد ايضاً (١) قال كنا مع رسول الله فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تبعه ولحق من تخلف فلما اجتمع الناس اليه قال : أيها الناس من وليكم قالوا الله ورسوله ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال : من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اهـ = والسنن في هذا كثيرة لا تحاط ولا تضبط وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده ، وصاحب الامر من بعده كما قال الفضل بن العباس بن ابي لهب (٢) .

و كان ولي العهد بعد محمد   علي وفي كل المواطن صاحبه

ش

المراجعة ٥٥ رقم ١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره

الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الإمامة لأنها عندهم من اصول الدين ، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تواتره عند أهل السنة وإن كان ثابتاً من طرقهم الصحيحة

س



(١) فيما أخرجه النسائي صفحة ٢٠ من خصائصه (٢) من ابيات له أجاب فيها الوليد بن عقبة ابن ابي معيط فيما ذكره محمد محمود الرافعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨

المراجعة ٥٦ رقم ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

— ١ — النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير — ٢ — عناية الله عز وجل به — ٣ — عناية رسول الله ﷺ — ٤ — عناية امير المؤمنين — ٥ — عناية الحسين — ٦ — عناية الأئمة التسعة — ٧ — عناية الشيعة — ٨ — تواتره من طريق الجمهور

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفا (في المراجعة ٢٤)

١ على أن تواتر حديث الغدير مما تقضي به النواميس التي فطر الله الطبيعة عليها، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الأمة فيوقعها بمنظر وبمسمع من الألوف المجتمعة من أمته من أماكن شتى ليحملوا نبأها عنه إلى من وراءهم من الناس ولاسيما اذا كانت من بعده محل العناية من أسرته وأوليائهم في كل خلف حتى بلغوا بنشرها واذاعتها كل مبلغ، فهل يمكن أن يكون نبؤها (والحال هذه) من اخبار الآحاد كلا بل لابد أن ينتشر انتشار الصبح فينظم حاشيتي البر والبحر (ولن تجد لسنة الله تحويلا)

٢ إن حديث الغدير كان محل العناية من الله عز وجل إذ أوحاه تبارك وتعالى إلى نبيه ﷺ وأنزل فيه قرآنا يرتله المسلمون آناء الليل واطراف النهار، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم، وفي أورادهم وصلواتهم وعلى اعواد منابرهم وعوالي منائرهم (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس«١») فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصه على علي بالإمامة وعهده اليه بالخلافة،

---

(١) لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم واخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة — وحسبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم ما اخرجه الإمام الواحدي في تفسير الآية من سورة المائدة ص ١٥٠ من كتابه (اسباب النزول) من طريقين معتبرين عن عطية عن ابي سعيد الخدري. قال نزلت هذه الآية (يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك) يوم غدير خم في علي بن ابي طالب قلت وهو الذي اخرجه الحافظ ابو نعيم في تفسيرها من كتابه (نزول القران)

أنزل الله عز وجل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً«١») بخ بخ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) إن من نظر إلى هذه الآيات بخع لهذه العنايات

٣ وإذا كانت العناية من الله عز وجل على هذا الشكل، فلا غرو أن يكون من عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان فإنه لما دنى أجله ونعيت اليه نفسه أجمع (بأمر الله تعالى) على أن ينادي بولاية علي في الحج الأكبر على رؤوس الأشهاد، ولم يكتف بنص الدار يوم الانذار بمكة ولا بغيره من النصوص المتوالية، وقد سمعت بعضها، فأذّن في الناس قبل الموسم أنه حاج في هذا العام حجة الوداع فوافاه الناس من كل فج عميق، وخرج من المدينة بنحو مئة الف أو يزيدون(٢) فلما كان يوم الموقف بعرفات نادى في الناس: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي(٣)

بسندين ﴿احدهما﴾ عن ابي سعيد ﴿والآخر﴾ عن ابي رافع، ورواه الإمام ابراهيم بن محمد الحمويني الشافعي في كتابه (الفرائد) بطرق متعددة عن ابي هريرة واخرجه الامام ابو اسحاق الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين، ومما يشهد له أن الصلاة كانت قبل نزولها قائمة والزكاة مفروضة والصوم كان مشروعا والبيت محجوجا والحلال بيّناً والحرام بيّنا والشريعة متسقة واحكامها مستتبة فاي شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد واي امر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ويحتاج الى العصمة من اذى الناس بأدائه

(١) صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة فلا ريب فيه وان روى البخاري أنها نزلت يوم عرفة (وأهل البيت ادرى)

(٢) قال السيد احمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه (السيرة النبوية): وخرج معه صلى الله عليه وآله وسلم (من المدينة) تسعون الفا ويقال مئة الف واربعة وعشرون الفا ويقال اكثر من ذلك (قال) وهذه عدة من خرج معه واما الذين حجوا معه فأكثر من ذالك الى آخر كلامه ٠ ومنه يعلم أن الذين قفلوا معه كانوا اكثر من مئة الف وكلهم شهدوا حديث الغدير

(٣) اوردنا هذا الحديث في المراجعة ٤٨ فراجع ص ١٥٣ تجده الحديث ١٥ ولنا هناك في اصل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يجدر بالباحثين ان يقفوا عليه

ولما قفل بمن معه من تلك الألوف وبلغوا وادي خم وهبط عليه الروح الأمين بآية التبليغ عن رب العالمين ، حطّ صلى الله عليه وآله وسلم هناك رحله حتى لحقه من تأخر عنه من الناس ورجع اليه من تقدمه منهم ، فلما اجتمعوا صلى بهم الفريضة ثم خطبهم عن الله عزوجل فصدع بالنص في ولاية علي ، وقد سمعت شذرة من شذوره ، وما لم تسمعه أصح وأصرح على أن فيما سمعته كفاية ، وقد حمله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير وكانت تربو على مئة الف نسمة من بلاد شتى ، فسنة الله عزوجل التي لا تبديل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله ، على أن لأئمة أهل البيت طرقاً تمثل الحكمة في بثه واشاعته

٤ وحسبك منها ما قام به امير المؤمنين أيام خلافته إذ جمع الناس في الرحبة فقال : أنشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع ، ولا يقم إلا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدريا فشهدوا أنه أخذه بيده فقال للناس : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه الحديث . وأنت تعلم ان تواطؤ الثلاثين صحابيا على الكذب مما يمنعه العقل فحصول التواتر بمجرد شهادتهم إذن قطعي لا ريب فيه ، وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع فبثوه بعد تفرقهم في البلاد فطار كل مطير — ولا يخفى أن يوم الرحبة إنما كان في خلافة امير المؤمنين وقد بويع سنة خمس وثلاثين ، ويوم الغدير إنما كان في حجة الوداع سنة عشر فبين اليومين (في أقل الصور) خمس وعشرون سنة كان في خلالها طاعون عمواس وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة ، وهذه المدة (وهي ربع قرن) بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها ، وبطاعون عمواسها الجارف قد أفنت جلّ من شهد يوم الغدير من شيوخ

الصحابة وكهولهم ومن فتيانهم المتسرعين (في الجهاد) إلى لقاء الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لم يبق منهم حياً بالنسبة إلى من مات إلا قليل — والأحياء منهم كانوا منتشرين في الارض ، إذ لم يشهد منهم الرحبة إلا من كان مع امير المؤمنين في العراق من الرجال دون النساء ، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابيا فيهم اثنا عشر بدريا فشهدوا بحديث الغدير سماعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورب قوم اقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس (١) بن مالك وغيره فأصابتهم دعوة امير المؤمنين عليه السلام — ولو تسنى له أن يجمع كل من كان حياً يومئذ من الصحابة رجالا ونساء ، ثم يناشدهم مناشدة الرحبة لشهد له اضعاف اضعاف الثلاثين ، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل ان يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن ، فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها اقوى دليل على تواتر حديث الغدير ، وحسبك ما جاء في يوم الرحبة من السنن ما اخرجه الامام احمد من حديث زيد بن ارقم في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده عن ابي الطفيل ، قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال ابو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذه بيده فقال للناس اتعلمون أني أولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله ، قال من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال ابو الطفيل فخرجت وكأن

---

(١) حيث قال له علي عليه السلام مالك لا تقوم مع اصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه فقال يا امير المؤمنين كبرت سني ونسيت فقال علي إن كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فما قام حتى ابيض وجهه برصاً فكان بعد ذلك يقول اصابتني دعوة العبد الصالح اه‍ قلت : هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري حيث ذكر أنساً في اهل العاهات من كتابه (المعارف) آخر ص ١٩٤ ويشهد لها ما اخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده حيث قال فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا فاصابتهم دعوته

في نفسي شيئا (أي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث) فلقيت زيد بن ارقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا و كذا قال زيد فما تنكر قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له اه قلت: فإذا ضممت شهادة زيد هذه و كلام علي يومئذ في هذا الموضوع الى شهادة الثلاثين كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابيا ، واخرج الإمام احمد من حديث علي ص ١١٩ من الجزء الأول من مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس فيقول : انشد الله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لمَّا قام فشهد ، ولا يقم إلا من قد رآه قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأني انظر الى احدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم، وازواجي امهاتهم فقلنا بلى يارسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اه — ومن طريق آخر اخرجه الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم علي فأصابتهم دعوته اه — وانت إذا ضممت عليا وزيد بن ارقم الى الاثني عشر المذكورين في الحديث كان البدريون يومئذ ١٤ رجلا كما لا يخفى ومن تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة عرف حكمة امير المؤمنين في نشر حديث الغدير واذاعته

٥ ولسيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام موقف (على عهد معاوية) حصحص فيه الحق كموقف امير المؤمنين في الرحبة إذ جمع الناس (ايام الموسم بعرفات) فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه وأخيه ، فلم يسمع سامع بمثله بليغاً حكيما يستعبد الأسماع ، ويملك الابصار والأفئدة، جمع في خطابه فأوعى ، وتتبع فاستقصى، وأدى يوم الغدير حقه ، ووفَّاه حسابه ، فكان لهذا الموقف العظيم أثره في اشتهار حديث الغدير وانتشاره

٦ وإن للأئمة التسعة من أبنائه الميامين طرقاً (في نشر هذا الحديث واذاعته) تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيداً في كل عام يجلسون فيه للتهنئة والسرور، بكل بهجة وحبور ، ويتقربون فيه إلى الله عز وجل بالصوم والصلاة ، والابتهال (بالأدعية) إلى الله ، ويبالغون فيه بالبر والاحسان شكراً لما انعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على امير المؤمنين بالخلافة ، والعهد اليه بالإمامة ، وكانوا يصلون فيه ارحامهم ، ويوسعون على عيالهم ، ويزورون اخوانهم ، ويحفظون جيرانهم ، ويأمرون أولياءهم بهذا كله

٧ وبهذا كان يوم ١٨ من ذي الحجة في كل عام عيداً عند الشيعة(١) في جميع الأعصار والامصار ، يفزعون فيه إلى مساجدهم للصلاة فريضة ونافلة وتلاوة القرآن العظيم والدعاء بالمأثور شكراً لله تعالى على اكمال الدين وإتمام النعمة بإمامة امير المؤمنين ، ثم يتزاورون ويتواصلون فرحين مبتهجين متقربين إلى الله بالبر والإحسان وادخال السرور على الارحام والجيران — ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد امير المؤمنين لا يقل المجتمعون فيها عند ضراحه عن مئة الف يأتون من كل فج عميق ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم أئمتهم الميامين من الصوم والصلاة والانابة إلى الله والتقرب اليه بالمبرات والصدقات ، ولا ينفضون حتى يحدقوا بالضراح الاقدس فيلقوا (في زيارته) خطابا مأثورا عن بعض أئمتهم يشتمل على الشهادة لأمير المؤمنين بمواقفه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ، وعنائه في تأسيس قواعد الدين ، وخدمة سيد النبيين والمرسلين ، إلى ما له من الخصائص والفضائل التي منها عهد النبي اليه ، ونصه

---

(١) قال ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : وفيها في ثامن عشر ذي الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد (بغداد) وأشعلت النيران بمجلس الشرطة واظهر الفرح وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالي الاعياد ، فعل ذلك فرحا بعيد الغدير يعني غدير خم ، وضربت الدبادب والبوقات وكان يوما مشهودا انتهى بلفظه في ص ١٨١ من الجزء الثامن من تاريخه

يوم الغدير عليه ، هذا دأب الشيعة في كل عام ، وقد استمر خطباؤهم على الإشادة في كل عصر ومصر بحديث الغدير مسنداً ومرسلاً وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديماً (١) وحديثاً فلا سبيل إلى التشكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم فإن دواعيهم لحفظه بعين لفظه ، وعنايتهم بضبطه وحراسته ونشره واذاعته بلغت اقصى الغايات ، وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الأربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة على أسانيده الجمة المرفوعة ، وطرقه المعنعنة المتصلة ؛ ومن ألمّ بها تجلى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيّمة

٨ بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت (لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) وصاحب الفتاوى الحامدية (على تعنته) يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الأحاديث المتواترة ، والسيوطي وأمثاله من الحفاظ ينصون على ذلك ، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهورين ، واحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن احمد بن عثمان الذهبي فإنهم تصدوا لطرقه فأفرد له كل منهم كتاباً على حدة ، وقد أخرجه ابن جرير في كتابه من خمسة وسبعين طريقاً

---

(١) قال الكميت بن زيد

ويوم الدوح دوح غدير خم ... أبان له الولاية او اطيعا الخ

وقال ابو تمام من عبقريته الرائية وهي في ديوانه

ويوم الغدير استوضح الحقَّ اهلُه ... بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهمُ بها ... ليقربهم عرف وينآهمُ نكر
يمدُّ بضبعيه ويُعلِمُ أنه ... وليٌ ومولاكم فهل لكمُ خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له جهر بإثبات حقه ... وكان لهم في بَزِّهم حقَّه جهر
أثمَّ جعلتم حظه حدَّ مرهف ... من البيض يوما حظ صاحبه القبر

وأخرجه ابن عقدة في كتابه من مئة وخمسة طرق(١)، والذهبي «على تشدده» صحح كثيراً من طرقه(٢) وفي الباب السادس عشر من غاية المرام تسعة وثمانون حديثاً من طريق أهل السنة في نص الغدير، على أنه لم ينقل عن الترمذي ولا عن النسائي ولا عن الطبراني ولا عن البزار ولا عن ابي يعلى ولا عن كثير ممن أخرج هذا الحديث، والسيوطي نقل الحديث في احوال علي من كتابه تاريخ الخلفاء عن الترمذي ثم قال واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن أرقم وعمر وذي مر[٣] (قال) وأبو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وأنس (قال) والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة اهـ — ومما يدل عَلَى شيوع هذا الحديث واذاعته ما اخرجه الإمام احمد في مسنده[٤] عن رياح ابن الحرث من طريقين اليه قال جاء رهط إلى علي فقالوا السلام عليك يامولانا قال من القوم قالوا مواليك يا امير المؤمنين قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فإن هذا مولاه، قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري اهـ — ومما يدل على تواتره ما اخرجه ابو اسحاق الثعلبي في تفسير سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يوم غدير

---

(١) نص صاحب غاية المرام في اواخر الباب ١٦ ص٨٩ من كتابه المذكور أن ابن جرير اخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقا في كتاب افرده له سماه كتاب الولاية، وان ابن عقدة اخرجه من مئة وخمسة طرق في كتاب افرده له ايضا، ونص الامام احمد بن محمد ابن الصديق المغربي على ان كلا من الذهبي وابن عقدة افرد لهذا الحديث كتابا خاصا به فراجع خطبة كتابه القيم — الموسوم بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي

(٢) نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الاول من صواعقه

(٣) اقول واخرجه ايضا من حديث ابن عباس ص ١٣١ من الجزء الاول من مسنده ومن حديث البراء في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده (٤) راجع ص ٤١٩ من جزئه الخامس

خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له فأناخها ونزل عنها وقال يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله فقال ﷺ فوالله الذي لا إله إلا هو إن هذا لمن الله عز وجل فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) انتهى الحديث بعين لفظه[1] وقد أرسله جماعة من أعلام أهل السنة ارسال المسلمات[2] = والسلام

ش

المراجعة ٥٧ رقم ٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

— ١ — تأويل حديث الغدير — ٢ — القرينة على ذلك

١ حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير ، متواتراً كان أو غير متواتر ، ولذا قال أهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة ورد بها القرآن العظيم، فتارة يكون بمعنى الأولى كقوله تعالى مخاطباً للكفار (مأواكم النار هي مولاكم) أي

(١) وقد نقله عن الثعلبي جماعة من اعلام السنة كالعلامة الشبلنجي المصري في احوال علي من كتابه (نور الابصار) فراجع منه ص ٧١ إن شئت (٢) فراجع ما نقله الحلبي من اخبار حجة الوداع في سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية تجد هذا الحديث في آخر ص ٢٧٤ من جزئها الثالث

أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر ، كقوله عز اسمه (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وبمعنى الوارث ، كقوله سبحانه (ولكلٍّ جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون) أي ورثة ، وبمعنى العصبة ، نحو قوله عز وجل (وإني خفت الموالي من ورائي) وبمعنى الصديق (يوم لا يغني مولاً عن مولاً شيئاً) و كذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الأولى بالتصرف كقولنا فلان ولي القاصر وبمعني الناصر والمحبوب ، قالوا فلعلّ معنى الحديث من كنت ناصره أو صديقه أو حبيبه فإن علياً كذلك ، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح وامامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم اجمعين

٢ وربما جعلوا القرينة على إرادته من الحديث أن بعض من كان مع علي في اليمن رأى منه شدة في ذات الله فتكلم فيه ونال منه ، وبسبب ذلك قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الإمام ، وأشاد بفضله تنبيهاً على جلالة قدره ، ورداً على من تحامل عليه ، ويرشد لذلك أنه أشاد في خطابه بعلي خاصة فقال من كنت وليه فعلي وليه وبأهل البيت عامة فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه ، وفي أهل بيته عموما ، قالوا وليس فيها عهد بخلافة ، ولا دلالة على إمامة = والسلام س

المراجَعَة ٥٨ رقم ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

— ١ — حديث الغدير لا يمكن تأويله — ٢ — قرينة التأويل جزاف وتضليل

أنا أعلم بأن قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه ، ونفوسكم لا تركن اليه ، وأنكم تقدّرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ، ونبوّته الخاتمة ، وأنه سيد الحكماء وخاتم الأنبياء (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) فلو سألكم فلاسفة الأغيار عما كان منه يوم غدير خم ، فقال لماذا منع

تلك الألوف المؤلفة يومئذ عن المسير، وعلامَ حبسهم في تلك الرمضاء بهجير، وفيمَ اهتم بارجاع من تقدَّم منهم والحاق من تأخَّر، ولِمَ أنزلهم جميعاً في ذلك العراء على غير كلأ ولا ماء، ثم خطبهم عن الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ليبلغ الشاهد منهم الغائب، وما المقتضي لنعي نفسه اليهم في مستهل خطابه إذ قال: يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون، وأي أمر يُسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه، وتُسأل الأمة عن طاعتها فيه، ولماذا سألهم فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وان ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قالوا بلى نشهد بذلك، ولماذا أخذ حينئذ على سبيل الفور بيد علي فرفعها اليه حتى بانَ بياضُ إبطيه، فقال: يا ايها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ولماذا فسر كلمته (وأنا مولى المؤمنين) بقوله وأنا أولى بهم من أنفسهم، ولماذا قال بعد هذا التفسير فمن كنت مولاه فهذا مولاه أو من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ولِمَ خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها إلا أئمة الحق، وخلفاء الصدق، ولماذا أشهدهم من قبل فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم فقالوا بلى فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه أو من كنت وليَّه فعلي وليه، ولماذا قرن العترة بالكتاب، وجعلها قدوة لأولي الألباب إلى يوم الحساب، وفيمَ هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم، وما المهمة التي احتاجت إلى هذه المقدمات كلها وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود، وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه إذ قال عز من قائل (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رسالته والله يعصمك من الناس) وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد، واقتضت الحضَّ على تبليغها بما يُشبه التهديد، وأيُّ أمر يخشى النبيُّ الفتنةَ بتبليغه، ويحتاج إلى

غصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ، أ كنتم (بجدك لو سألكم عن هذا كله) تجيبونه بأن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أرادا بيان نصرة علي للمسلمين وصداقته لهم ليس إلا = ما أراكم ترتضون هذا الجواب ، ولا أتوهّم أنكم ترون مضمونه جائزا على رب الأرباب ، ولا على سيد الحكماء وخاتم الرسل والأنبياء ، وأنتم أجل من أن تجوزوا عليه أن يصرف همه كلها وعزائمه بأسرها إلى تبيين شيء بيّن لا يحتاج إلى بيان ، وتوضيح أمر واضح بحكم الوجدان والعيان ، ولا شك أنكم تنزهون أفعاله واقواله عن أن تزدري بها العقلاء ، أو ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لا ريب في أنكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة ، وقد قال الله تعالى (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ أمين وما صاحبكم بمجنون) فيهتمّ بتوضيح الواضحات ، وتبيين ما هو بحكم البديهيات ، ويقدّم لتوضيح هذا الواضح مقدمات أجنبية لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علواً كبيرا — وانت (نصر الله بك الحق) تعلم أن الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ويليق بأفعاله واقواله يوم الغدير ، إنما هو تبليغ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية والأدلة العقلية توجب القطع الثابت الجازم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم ما أراد يومئذ إلا تعيين علي ولياً لعهده ، وقائماً مقامه من بعده ، فالحديث مع ما قد حفّ به من القرائن نص جلي في خلافة علي لا يقبل التأويل ، وليس إلى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح (لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)

٢ أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل ، ولباقة في التخليط والتهويل ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث علياً إلى اليمن مرتين ، والأولى كانت سنة ثمان وفيها أرجف المرجفون به وشكوه إلى النبي بعد رجوعهم إلى المدينة فأنكر عليهم ذلك(١) حتى

(١) كما بيناه في المراجعة ٣٦ فراجعها ولا يفوتنك ما علقناه عليها في ص ١٣٦ ومابعدها

أبصروا الغضب في وجهه فلم يعودوا لمثلها ، والثانية كانت سنة عشر وفيها عقد النبي له اللواء وعممه ﷺ بيده ، وقال له: إمض ولا تلتفت فمضى لوجهه راشداً مهدياً حتى أنفذ أمر النبي ، ووافاه ﷺ في حجة الوداع ، وقد أهل بما أهل به رسول الله فأشركه ﷺ بهديه ، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف ولا تحامل عليه مجحف فكيف يمكن أن يكون الحديث مسبباً عما قاله المعترضون أو مسوقا للرد على أحد كما يزعمون — على أن مجرد التحامل على علي لا يمكن أن يكون سبباً لثناء النبي عليه بالشكل الذي أشاد به ﷺ على منبر الحدائج يوم خم إلا أن يكون (والعياذبالله) مجازفاً في اقواله وأفعاله ، وهممه وعزائمه ، وحاشا قدسي حكمته البالغة فإن الله سبحانه يقول (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) ولو أراد مجرد بيان فضله والرد على المتحاملين عليه لقال هذا ابن عمي وصهري وابو ولدي وسيد أهل بيتي فلا تؤذوني فيه ، أو نحو ذلك من الأقوال الدالة على مجرد الفضل وجلالة القدر — على أن لفظ الحديث(١) لا يتبادر إلى الأذهان منه إلا ما قلناه ، فليكن سببه مهما كان فإن الألفاظ إنما تحمل على ما يتبادر إلى الأفهام منها ، ولا يلتفت إلى اسبابها كما لا يخفى — وأما ذكر أهل بيته في حديث الغدير فإنه من مؤيدات المعنى الذي قلناه ، حيث قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب ، فقال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنما فعل ذلك لتعلم الأمة أن لا مرجع بعد نبيها إلا اليهما ، ولا معوّل لها من بعده إلا عليها ، وحسبك في وجوب اتباع الأئمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى

---

(١) ولاسيا بسبب ما أشرنا اليه من القرائن العقلية والنقلية

لا يجوز الرجوع الى إمام يخالف في حكمه أئمة العترة، وقوله ﷺ إنهما لن ينقضيا أو لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض دليل على أن الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم هو عدل الكتاب، ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلى حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة، ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام احمد في مسنده(١) عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض اه، وهذا نص في خلافة أئمة العترة عليهم السلام — وأنت تعلم أن النصّ على وجوب اتباع العترة نصٌّ على وجوب اتباع علي إذ هو سيد العترة لا يدافع، وإمامها لا ينازع، فحديث الغدير وأمثاله يشتمل على النص على علي تارة من حيث أنه إمام العترة المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب، وأخرى من حيث شخصه العظيم، وأنه ولي كل من كان رسول الله وليّه — والسلام

ش

المراجعة ٥٩ رقم ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

—١— حصحص الحق —٢— المراوغة عنه

١ لم أجد فيمن عبر وغبر ألين منك لهجة، ولا ألحن منك بحجة، وقد حصحص الحق بما أشرت اليه من القرائن، فانكشف قناع الشك عن محيا اليقين، ولم تبق لنا وقفة في أن المراد من الولي والمولى في حديث الغدير إنما هو الأولى، ولو كان المراد الناصر أو نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع، فرأيكم في المولى ثابت مسلّم

٢ فليتكم تقنعون منّا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالإمام ابن حجر في صواعقه والحلبي في سيرته إذ قالوا سلمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل،

(١) راجع أول ص١٢٢ من جزئه الخامس

وإلا كان هو الإمام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تعرّضَ فيه لوقت المآل فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له، فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اجمعين س

المراجعة ٦٠ رقم ٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

دحض المراوغة

طلبتم (نصر الله بكم الحق) أن نقنع بأن المراد من حديث الغدير أن علياً أولى بالإمامة حين يختاره المسلمون لها، ويبايعونه بها، فتكون أولويتهُ المنصوص عليها يوم الغدير ماليةً لا حاليةً، وبعبارة أخرى تكون أولويةً بالقوة لا بالفعل، لئلاً تنافي خلافة الأئمة الثلاثة الذين تقدموا عليه، فنحن نُنشدكم بنور الحقيقة، وعزة العدل، وشرف الانصاف، وناموس الفضل، هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذوَ حذوكم وننحوَ فيه نحوكم، وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم، أو يعزى اليكم، لنقتصَّ إثركم، وننسج فيه على منوالكم، ما أراكم قانعين ولا راضين وأعلم يقيناً أنكم تتعجبون ممن يحتمل إرادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث ولا يفهمه أحد منه، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته صلى الله عليه وآله وسلم، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة، وأقواله الجسيمة يوم الغدير، ولا مع ما أشرنا اليه سابقاً من القرائن القطعية ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث فأقرّه الله تعالى على ذلك ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة كافة، على أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث لأنها تستوجب أن لا يكون علي مولى الخلفاء الثلاثة، ولا مولى واحد ممن مات من المسلمين على عهدهم كما لا يخفى، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى، فقال: من كنت مولاه (يعني من المؤمنين فرداً فردا)

فعلي مولاه من غير استثناء كما ترى – وقد قال ابو بكر وعمر لعلي(١) « حين سمعا رسول الله ﷺ يقول فيه يوم الغدير ما قال) أمسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، فصرّحا بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى مساء الغدير ، وقيل لعمر(٢) إنك تصنع لعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ فقال : إنه مولاي فصرح بأنه مولاه ، ولم يكونوا حينئذ قد اختاروه للخلافة ولا بايعوه بها فدل ذلك على أنه مولاه ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل منذ صدع رسول الله ﷺ بذلك عن الله تعالى يوم الغدير ، واختصم أعرابيان إلى عمر فالتمس من علي القضاء بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا ؟ ! فوثب اليه عمر(٣) وأخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا . هذا مولاك ومولى كل مؤمن . ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وأنت (نصر الله بك الحق) تعلم أن لو تمت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغدير ، لكان النبي ﷺ كالعابث يومئذ في همه وعزائمه (والعياذ بالله) الهاذي في أقواله وأفعاله (وحاشا لله) إذ لا يكون له (بناء على فلسفتهم) مقصد يتوخاه في ذلك الموقف الرهيب سوى بيان أن علياً بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولى بها ، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء فضلا عن العقلاء لا يمتاز (عندهم) امير المؤمنين به على غيره ولا يختص فيه (على رأيهم) واحد من المسلمين دون الآخر

(١) فيما أخرجه الدار قطني « كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الأول من صواعق ابن حجر » فراجع منها ص ٢٦ ، وقد رواه غير واحد ايضا من المحدثين بأسانيدهم وطرقهم ، واخرج احمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده وقد مر عليك في المراجعة ٥٤ ص ١٦٧ من هذا الكتاب (٢) فيما اخرجه الدارقطني « كما في ص ٢٦ من الصواعق ايضا »(٣) اخرجه الدارقطني « كما في أواخر الفصل الأول من الباب الحادى عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر »

لأن كلَّ من وجد عقد البيعة له كان (عندهم) أولى بها ، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء ، فما الفضيلة التي أراد النبي ﷺ يومئذ أن يختص بها عليًا دون غيره من أهل السوابق إذا تمت فلسفتهم يا مسلمون — أما قولهم بأن أولوية علي بالإمامة لولم تكن مآلية لكان هو الإمام مع وجود النبي ﷺ فتمويهٌ عجيب ، وتضليلٌ غريب ، وتغافلٌ عن عهود كل من الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء إلى من بعدهم ، وتجاهلٌ بما يدل عليه حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وتناسٍ لقوله ﷺ في حديث الدار يوم الانذار : فاسمعوا له وأطيعوا ونحو ذلك من السنن المتضافرة = على أنا لو سلمنا بأن أولوية علي بالإمامة لا يمكن أن تكون حاليةً لوجود النبي ﷺ ، فلا بد أن تكون بعد وفاته بلا فصل ، عملاً بالقاعدة المقررة عند الجميع ، أعني حمل اللفظ (عند تعذر الحقيقة) على اقرب المجازات اليها كما لا يخفى — واما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل كما سنوضحه إذا اقتضى الأمر ذلك = والسلام ش

المراجعة ٦١ رقم ١ صفر سنة ١٣٣٠

التماس النصوص الواردة من طريق الشيعة

إذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة ، فلا بأس بشيءٌ مما أوردتموه من الأحاديث المختصة بالإمام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره ، ولا موجب لتأويلها ولعل عندكم في هذا الموضوع أحاديث لا يعرفها أهل السنة فالتمس إيرادها لنكون على علم منها = والسلام س

المراجعة ٦٢ رقم ٢ صفر سنة ١٣٣٠

اربعون نصاً

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ، نتلو عليك منها اربعين حديثاً (١)

١ أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه (اكمال الدين وإتمام النعمة) بالاسناد الى عبد الرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيه يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن ابي طالب فإنه إمام أمتي وخليفتي عليهم من بعدي

٢ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ثم اطلع الثانية فاختار علياً فجعله إماما ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووليّاً ووصياً وخليفةً ووزيراً الحديث

٣ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده الى الامام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم أن لا إله إلا انا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب

---

(١) إنما آثرنا هذا العدد لما رويناه عن كل من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وابي سعيد الخدري وأبي الدرداء وابي هريرة وأنس بن مالك ومعاذ بن جبل من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حفظ على أمتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء . وفي رواية بعثه الله فقيها عالما . وفي رواية ابي الدرداء كنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا . وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من أي ابواب الجنة شئت . وفي رواية بن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء . وحسبنا في حفظ هذه الاربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله صلى الله عليه وآله وسلم نضّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، وقوله ليبلغ الشاهد منكم الغائب

خليفتي وان الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي الحديث

٤ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده الى الإمام الصادق عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي الحديث

٥ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد الى الأصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا وهو إمام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد وفاتي الحديث

٦ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ قال من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن ابي طالب فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي الحديث

٧ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من حديث قال فيه وانا وعلي ابوا هذه الأمة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل، ومن عليٍّ سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم

٨ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى الإمام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله ﷺ من حديث قال فيه: ياابن مسعود علي ابن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم الحديث

٩ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد الى سلمان قال دخلت على النبي ﷺ فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يلثم فاه ويقول أنت سيد ابن سيد أنت إمام

ابن إمام أخو إمام ابو الأئمة وأنت حجة الله وابن حجته وابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم

١٠ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى سلمان ايضا عن رسول الله من حديث طويل جاء فيه يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأن الله تبارك وتعالى اطلع الى أهل الارض اطلاعة فاختارني من خلقه ثم اطلع اطلاعة ثانية اختار زوجكِ وأوحى إليَّ أن أزوجكِ إياه وأتخذه وليّاً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوكِ خير الأنبياء وبعلكِ خير الأوصياء وأنتِ أول من يلحق بي الحديث

١١ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا من حديث طويل ذكر فيه اجتماع اكثر من مئتي رجل من المهاجرين والأنصار في المسجد على عهد عثمان يتذاكرون العلم والفقه وانهم تفاخروا بينهم، وعلي ساكت فقالوا له يا ابا الحسن ما يمنعك أن تتكلم فذكَّرهم بقول رسول الله ﷺ علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي فأقروا له بذلك الحديث

١٢ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن كل من عبد الله بن جعفر والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وسلمان وابي ذر والمقداد قالوا جميعاً سمعنا رسول الله ﷺ يقول انا أولى بالمؤمنين من انفسهم ثم أخي علي أولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث

١٣ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون الحديث

١٤ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال

رسول الله ﷺ انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين الحديث

١٥ اخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد الى الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله ﷺ قال ان الله عز وجل اختارني من جميع الأنبياء واختار مني علياً وفضله على جميع الأوصياء واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الضالين

١٦ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن علي قال قال رسول الله الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها (١)

١٧ اخرج الصدوق في أماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً من حديث قال فيه رسول الله ﷺ علي مني وانا من علي خلق من طينتي يبين للناس ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخير الوصيين الحديث

١٨ اخرج الصدوق في أماليه ايضا بسنده الى علي مرفوعاً من حديث طويل قال فيه رسول الله ﷺ ان علياً امير المؤمنين بولاية من الله عز وجل عقدها فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته وان علياً خليفة الله وحجة الله وانه لإمام المسلمين الحديث

١٩ أخرج الصدوق في الأمالي ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي وسيد الوصيين الحديث

٢٠ أخرج الصدوق في أماليه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ

---

(١) هذا الحديث والاحاديث التي قبله موجودة في باب ١٠ روي عن النبي في النص على القائم وانه الثاني عشر من الأئمة وهو الباب الرابع والعشرون من ابواب اكمال الدين واتمام النعمة ص ١٤٩ وما بعدها الى ص ١٦٧

يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت مني كشيث من آدم الحديث

٢١ اخرج الصدوق في أماليه ايضا بالاسناد الى ابي ذر قال كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده فقال يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين فإذا بعلي بن ابي طالب قد طلع فاستقبله رسول الله ﷺ ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال هذا إمامكم بعدي الحديث (١)

٢٢ اخرج الصدوق في اماليه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب أقدمهم سلما واكثرهم علما الى ان قال وهو الإمام والخليفة بعدي

٢٣ اخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس من احسن من الله قيلا ان ربكم جل جلاله أمرني ان اقيم لكم عليا علما وإماماً وخليفة ووصيا وأن أتخذه اخا ووزيراً الحديث

٢٤ اخرج الصدوق في اماليه ايضا بالاسناد الى ابي عياش قال صعد رسول الله المنبر فخطب ثم ذكر خطبته وقد جاء فيها وان ابن عمي عليا هو اخي ووزيري وهو خليفتي والمبلغ عني الحديث

٢٥ اخرج الصدوق في أماليه ايضا بسنده الى أمير المؤمنين قال خطبنا رسول ﷺ ذات يوم فقال أيها الناس انه قد اقبل شهر الله ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان قال علي فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر قال الورع عن محارم الله ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر الى أن قال يا علي انت وصيي وابو ولدي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي

---

(١) هذا الحديث مع الاربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه غاية المرام وهي طويلة نقلنا منها محل الشاهد — أما ما بعده من الاحاديث كلها فموجود في الباب الثالث عشر من غاية المرام

أمرك أمري ونهيك نهيي الحديث

٢٦ اخرج الصدوق في اماليه ايضا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي وانا أخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للإمامة أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وانت ابو هذه الأمة يا علي انت وصيي وخليفتي ووزيري ووارثي وابو ولدي الحديث

٢٧ اخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في مسجد قباء والانصار مجتمعون يا علي أنت أخي واناأخوك وأنت وصيي وخليفتي وإمام أمتي بعدي والى الله من والاك وعادى من عاداك

٢٨ اخرج الصدوق في اماليه ايضا من حديث طويل عن أم سلمة قال فيه رسول الله ﷺ يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي

٢٩ اخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده إلى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم علَى ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي امامكم فأحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فإن جبرائيل أمرني أن اقوله لكم

٣٠ اخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده إلى زيد بن ارقم قال قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تهلكوا ولن تضلوا قال إن امامكم ووليكم علي بن ابي طالب فوازروه وناصحوه وصدقوه فإن جبرائيل أمرني بذلك

٣١ اخرج الصدوق في اماليه ايضا عن ابن عباس من حديث قال فيه رسول الله ﷺ يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي الحديث

٣٢ اخرج الصدوق في اماليه عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى أوحى إلي انه جاعل من أمتي أخاً ووارثاً وخليفةً ووصياً فقلت يا رب من هو فأوحى إلي أنه إمام أمتك وحجتي عليها بعدك فقلت يا رب من هو فقال ذاك من أحبه ويحبني، إلى أن قال في بيانه هو علي بن ابي طالب

٣٣ اخرج الصدوق في اماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعاً قال قال رسول الله لما أسري بي الى السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي أنه إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين الحديث

٣٤ اخرج الصدوق في اماليه بسنده الى الإمام الرضا عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله ﷺ قال علي مني وانا من علي، قاتل الله من قاتل علياً، علي إمام الخليقة بعدي

٣٥ اخرج شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في اماليه بسنده الى عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لعلي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب الى الله منها، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك الحديث

٣٦ اخرج الشيخ في اماليه ايضا بالاسناد الى علي إذ قال على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله ﷺ عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي ﷺ يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت اقرب الخلائق إليّ يوم القيامة ومنزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت الوارث لي وأنت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي وأنت الإمام لأمتي وأنت القائم بالقسط في رعيتي وأنت وليي، ووليي وليُّ الله وعدوك عدوي، وعدوي عدوُّ الله

٣٧ اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة باسناده إلى الحسن بن علي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت وارث علمي ومعدن حكمي والإمام بعدي

٣٨ اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة ايضا بسنده الى عمران بن حصين قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي وأنت الإمام والخليفة بعدي

٣٩ اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة ايضا بسنده الى علي قال قال رسول ﷺ يا علي أنت الوصي على الاموات من أهل بيتي والخليفة على الاحياء من أمتي الحديث

٤٠ اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة ايضا بسنده الى الحسين ابن علي قال لما أنزل الله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله سألت رسول الله عن تأويلها فقال أنتم أولو الارحام فاذامت فأبوك علي أولى بي وبمكاني فإذا مضى ابوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به الحديث

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة وما نسبته إلى ما بقي من النصوص إلا كنسبة الباقة الى الزهر، أو القطرة الى البحر، على أن البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين = والسلام

ش

المراجعة ٦٣ رقم ٣ صفر سنة ١٣٣٠

١ — لا حجة بنصوص الشيعة — ٢ — لماذا لم يخرجها غيرهم
— ٣ — طلب المزيد من غيرها

١ لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة إذ لم تثبت عندهم

٢ ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة

٣ فعج بنا الى ما بقي من حديث أهل السنة في هذا الموضوع = والسلام

س

المراجعة ٦٤ رقم ٤ صفر سنة ١٣٣٠

— ١ — انما اوردناها اجابة للطلب — ٢ — إنما حجتنا على الجمهور صحاحهم
— ٣ — السبب في عدم اخراجهم صحاحنا — ٤ — الإشارة الى نص الوارثة

١ انما اوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً، وقد رغبتم الينا في ذلك

٢ وحسبنا حجة عليكم ما قد اسلفناه من صحاحكم

٣ أما عدم اخراج تلك النصوص فإنما هو لشنشنة نعرفها من كل من اضمر لآل محمد حسيكة، وابطن لهم الغل من حزب الفراعنة في الصدر الأول، وعبدة اولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في اخفاء فضل أهل البيت واطفاء نورهم كل حول وكل طول، وكل ما لديهم من قوة وجبروت، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب، وأجلبوا على ذلك تارةً بدراهمهم ودنانيرهم، واخرى بوظائفهم ومناصبهم، ومرةً بسياطهم وسيوفهم، يُدنون من كذَّب بها، ويُقصون من صدَّق بها، أو ينفونه أو يقتلونه — وأنت تعلم أن نصوص الإمامة وعهود الخلافة لمَّا يخشى الظالمون منها ان تُدمِّر عروشهم، وتنقض أساس ملكهم، فسلامتها منهم ومن أوليائهم المتزلفين اليهم ووصولها الينا بالأسانيد المتعددة والطرق المختلفة آية من آيات الصدق، ومعجزة من معجزات الحق، إذ كان المستبدون بحق أهل البيت، والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيها، يسومون من يتّهمونه بحبهم سوء العذاب، يحلقون لحيته ويطوفون به في الأسواق، ثم يُرذِلونه ويُسقِطونه ويحرمونه من كل حق، حتى ييأس من عدل الولاة[1] ويقنط من معاشرة الرعية فإذا ذكر علياً ذاكرٌ بخير برأت منه الذمة وحلت بساحته النقمة، فتستصفى امواله، وتضرب عنقه، وكم استلوا ألسنة

(١) راجع ص١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد تجد بعض ما وقع من المحن لاهل البيت وشيعتهم في تلك الايام، وللإمام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع الفت اليه الباحثين

نطقت بفضله ، وسملوا أعيناً رمقته باحترام، وقطعوا أيدياً اشارت اليه بمنقبة ،ونشروا أرجلا سعت نحوه بعاطفة ، وكم حرقوا على أوليائه بيوتهم ، واجتثوا نخيلهم ، ثم صلبوهم على جذوعها ، أو شردوهم عن عقر ديارهم ، فكانوا طرائق قددا = وكان في حملة الحديث وحفظة الآثار قوم يعبدون أولئك الملوك الجبابرة وولاتهم من دون الله عز وجل ، ويتزلفون اليهم بكل ما لديهم من تصحيف وتحريف وتصحيح وتضعيف، كالذين نراهم في زماننا هذا من شيوخ التزلف وعلماء الوظائف وقضاة السوء ، يتسابقون إلى مرضات الحكام بتأييد سياستهم عادلة كانت أو جائرة ، وتصحيح أحكامهم صحيحة كانت أو فاسدة ، فلا يسألهم الحاكم فتوى تؤيد حكمه ، أو تقمع خصمه ، إلا بادروا اليها على ما تقتضيه رغبته ، وتستوجبه سياسته ، وإن خالفوا نصوص الكتاب والسنة ،وخرقوا اجماع الأمة ، حرصاً على منصب يخافون العزل عنه ، أو يطمعون في الوصول اليه ، وشتان بين هؤلاء وأولئك ، فإنه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم ، أما أولائك فقد كانت حاجة الملوك اليهم عظيمة ، إذ كانوا يحاربون الله بهم ورسوله ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية وشفاعة مقبولة ، فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة ، وكانوا يتعصبون على الأحاديث الصحيحة إذا تضمنت فضيلة لعلي أو لغيره من أهل بيت النبوة ، فيردونها بكل شدة ،ويسقطونها بكل عنف ، وينسبون رواتها إلى الرفض (والرفض أخبث شيء عندهم) هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي ، ولاسيما إذا تشبث الشيعة بها ، وكان لأولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر ، ولهم من يروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين ، ومن المرائين بالزهد والعبادة ، ومن الزعماء وشيوخ العشائر ، فإذا سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الأحاديث الصحيحة اتخذوا قولهم حجة ، وروجوه عند العامة والهمج ، وأشاعوه وأذاعوه في كل مصر ، وجعلوه أصلا من الأصول المتبعة في كل عصر = وهناك

قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الأيام اضطرهم الخوف إلى ترك التحديث بالمأثور من فضل علي وأهل البيت ، وكان هؤلاء المساكين إذا سئلوا عما يقوله أولئك المتزلفون في ردّ السنن الصحيحة المشتملة على فضل علي وأهل البيت، يخافون (من مبادهة العامة بغير ماعندهم) أن تقع فتنة عمياء بكماء صماء ، فكانوا يضطرون في الجواب إلى اللواذ بالمعاريض من القول، خوفاً من تألب أولئك المتزلفين ومروجيهم من الخاصة وتألب من ينعق معهم من العامة ورعاع الناس ، وكان الملوك والولاة أمروا الناس بلعن أمير المؤمنين وضيقوا عليهم في ذلك، وحملوهم بالنقود وبالجنود وبالوعيد والوعود على تنقيصه وذمه ، وصوروه للناشئة في كتاتيبها بصورة تشمئز منها النفوس، وحدثوها عنه بما تستك منه المسامع ، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة ، فلولا أن نور الله لا يطفى، وفضل أوليائه لا يخفى ما وصلت الينا السنن من طريق الفريقين صحيحة صريحة بخلافته، ولا تواترت النصوص بفضله ، وإني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده وأخا رسوله ، علي بن ابي طالب ، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، فأشرق على العالم كالشمس في رائعة النهار

٤ وحسبك (مضافا إلى كل ما سمعت من الأدلة القاطعة) نص الوراثة فإنه بمجرده حجة بالغة = والسلام ش

المراجعة ٦٥ رقم ٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدّثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة = والسلام س

المراجعة ٦٦ رقم ٥ صفر سنة ١٣٣٠

عليّ وارث النبي ﷺ

لاريب في أن رسول الله ﷺ قد أورث علياً من العلم والحكمة ما أورث الأنبياء

أوصياءهم حتى قال ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب[1] وقال ﷺ : أنادار الحكمة وعلي بابها، وقال: علي باب علمي ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به حبه إيمان وبغضه نفاق الحديث، وقال ﷺ في حديث زيد بن أبي أوفى[2] : وأنت أخي ووارثي قال وما أرث منك قال ﷺ : ما ورّث الأنبياء من قبلي، ونصّ ﷺ في حديث بريدة[3] على أنّ وارثه علي بن ابي طالب، وحسبك حديث الدار يوم الانذار، وكان علي يقول في حياة رسول الله ﷺ : والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني[4]

وقيل له مرة: كيف ورثت ابن عمك دون عمك فقال: جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس فقال ﷺ : يا بني عبد المطلب إني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة فأيكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم فقال لي اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (٥) وسئل قثم بن العباس (فيما اخرجه الحاكم

---

(١) اوردنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠ والحديث ١١ فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة (٢) اوردناه في المراجعة ٣٢ ودونك ص ١٢٧ من هذا الكتاب (٣) راجعه في المراجعة ٦٨ صفحة ١٩٩ (٤) هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي اخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك

(٥) هذا الحديث ثابت ومستفيض اخرجه الضياء المقدسي في المختارة وابن جرير في تهذيب الآثار وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦ من كنز العمال واخرجه النسائي في صفحة ١٨ من الخصائص العلوية ونقله ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري في أواخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الاول من مسند الامام احمد بن حنبل تجد الحديث بالمعنى

في المستدرك (١) والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته) فقيل له : كيف ورث علي رسولَ الله دونكم فقال : لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشد نابه لزوقاً = قلت كان الناس يعلمون أن وارث رسول الله ﷺ انما هو علي دون عمه العباس وغيره من بني هاشم وكانوا يرسلون ذلك ارسال المسلمات كما ترى ، وإنما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس وهو عمه ودون غيره من بني اعمامه وسائر ارحامه ﷺ ولذلك سألوا عليا تارة وقثما أخرى فأجاباهم بما سمعت وهو غاية ما تصل اليه مدارك أولئك السائلين وإلاً فالجواب ان الله عز وجل اطلع إلى أهل الارض فاختار منهم محمداً فجعله نبياً ثم اطلع ثانية فاختار علياً فأوحى إلى نبيه ﷺ أن يتخذه وارثاً ووصياً، قال الحاكم (في صفحة ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك بعد ان اخرج عن قثم ما سمعته) حدثني قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي قال سمعت اباعمر القاضي يقول سمعت اسماعيل بن اسحاق القاضي يقول وقد ذكر له قول قثم هذا فقال : إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين اهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الاجماع أن عليا ورث العلم من النبي دونهم اه . قلت : والاخبار في هذا متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ، وحسبنا الوصية وأدلتها القوية والسلام

ش

المراجَعَة ٦٧ رقم ٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية

أهل السنة لا يعرفون الوصية الى علي ولا يتعرفون بشيء من نصوصها فتفضلوا بها ولكم الشكر = والسلام

س

---

(١) صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث ، واخرجه ابن ابي شيبة أيضاً وهو الحديث ٦٠٨٤ في صفحة ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال

المراجعة ٦٨ رقم ٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ — نصوص الوصية — ٢ — السبب في انكارها — ٣ — لاحجة للمنكرين بما رووه — ٤ — العقل والوجدان يحكمان بها

١ نصوص الوصية متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ برقبة علي : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا = واخرج محمد بن حميد الرازي عن سلمة الابرش عن ابن اسحاق عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن أبيه بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل نبي وصي ووارث وإن وصيي ووارثي علي بن ابي طالب (١) اه = واخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب (٢) عليه السلام ، وهذا نص في كونه الوصي ، وصريح في أنه افضل الناس بعد النبي ، وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته ووجوب طاعته ما لا يخفى على أُولي الالباب = واخرج ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء (٣) عن انس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين ، قال انس فجاء علي

(١) هذا الحديث اورده الذهبي في احوال شريك من ميزان الاعتدال وكذّب به وزعم أن شريكا لايحتمله وقال ان محمد بن حميد الرازي ليس بثقة ، والجواب ان الامام احمد بن حنبل والامام اباالقاسم البغوي والامام ابن جرير الطبري وامام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم وثّقوا محمد بن حميد ورووا عنه فهو شيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيع وانما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث (٢) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٧٠ من احاديث كنز العمال في آخر ص ١٥٤ من جزئه السادس وأورده في منتخب الكنز فراجع من المنتخب ماهو مطبوع في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من مسند احمد (٣) كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وقد اوردناه في المراجعة ٤٨ ص ١٥٠

فقام اليه رسول الله ﷺ مستبشرا فاعتنقه وقال له : أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي

وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد إلى أبي ايوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ قال يا فاطمة أما علمتِ أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباكِ فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فانكحته واتخذته وصياً (١) أنظر كيف اختار الله علياً من أهل الأرض كافة بعد أن اختار منهم خاتم أنبيائه ، وانظر إلى اختيار الوصي وكونه على نسق اختيار النبي ، وانظر كيف أوحى الله إلى نبيه أن يزوجه ويتخذه وصياً ، وانظر هل كانت خلفاء الأنبياء من قبل إلاّ أوصياءهم ، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد أنبيائه وتقديم غيره عليه ، وهل يصح لأحد أن يتولى الحكم عليه فيجعله من سوقته ورعاياه ، وهل يمكن عقلا أن تكون طاعة ذلك المتولي واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه ، وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) = وقد تضافرت الروايات أن أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا أن رسول الله ﷺ سيزوج علياً من بضعته الزهراء (وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة) حسدوه لذلك وعظم عليهم الأمر ، ولاسيما بعد أن خطبها من خطبها فلم يفلح(٢) وقالوا إن هذه ميزة يظهر بها فضل علي فلا يلحقه بعدها لاحق

---

(١) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤١ من احاديث كنز العمال في ص ١٥٣ من جزئه السادس واورده في المنتخب ايضا فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد (٢) اخرج ابن ابي حاتم عن انس قال جاء ابو بكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي ينبهانه الى ذلك الحديث ، وقد نقله عن ابن ابي حاتم كثير من الاثبات كابن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه ونقل ثمة عن احمد بالاسناد الى انس نحوه واخرج ابو داود السجستاني (كما في الآية ١٢ من الآيات التي اوردها ابن حجر

ولا يطمع في إدراكه طامع، فأجلبوا بما لديهم من ارجاف، وعملوا لذلك أعمالا، فبعثوا نساءهم إلى سيدة نساء العالمين ينفرنها فكان مما قلنَ لها إنه فقير ليس له شيء لكنها عليها السلام لم يخفَ عليها مكرهن وسوء مقاصد رجالهن، ومع ذلك لم تبدِ لهن شيئاً يكرهنه حتى تم ما أراده الله عز وجل ورسوله لها، وحينئذ أرادت أن تظهر من فضل امير المؤمنين ما يخزي الله به أعداءه، فقالت يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له فأجابها ﷺ بما سمعت

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

واخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر الى ابن عباس قال لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء فقال النبي ﷺ أما ترضين أن الله اختار من أهل الارض رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك[1] اه = واخرج الحاكم في مناقب علي ص١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرك من طريق سريج بن يونس عن ابي حفص الابار عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قالت فاطمة يارسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له قال ﷺ يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل اطلع الى اهل الأرض فاختار رجلين أحدهما ابوك والآخر بعلك اه — وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : اما ترضين أني زوجتك أول المسلمين اسلاماً وأعلمهم علما وأنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها، أما

في الباب ١١ من صواعقه) أن ابا بكر خطبها فأعرض عنه ﷺ ثم عمر فأعرض عنه فأتيا عليا فنبهاه الى خطبتها الحديث = وعن علي قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة الى رسول الله فأبى ﷺ عليهما قال عمر انت لها يا علي الحديث اخرجه ابن جرير وصححه واخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة وهو الحديث ٦٠٠٧ من احاديث كنز العمال ص٣٩٢ من جزئه السادس

(٢) هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكنز اورده في فضائل علي ص٣٩١ من جزئه السادس وصرح بحسن سنده

ترضين يافاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل احدهما أباك والآخر بعلك اه (١) = وكان رسول الله ﷺ بعد هذا اذا ألمّ بسيدة النساء من الدهر لمم يذكّرها بنعمة الله ورسوله عليها إذ زوجها من أفضل أمته ليكون ذلك عزاء لها وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر ، وحسبك شاهداً لهذا ما اخرجه الامام أحمد في ص ٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث معقل بن يسار أنّ النبي ﷺ عاد فاطمة في مرض أصابها على عهده فقال لها كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي قال ﷺ أو ماترضين أني زوجتك أقدم أمتي سِلما وأكثرهم علماً وأعظمهم حلما اه = والاخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا =والسلام

ش

المراجعة ٦٩ رقم ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجة منكري الوصية

أهل السنة والجماعة ينكرون الوصية محتجين بما رواه البخاري في صحيحه عن الاسود قال ذكر عند عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أوصى الى علي (٢)

---

(١) وهذا الحديث بلفظه و سنده هو الحديث ٢٥٤٣ من احاديث كنز العمال ص ١٥٣ من جزئه السادس نقله عن الحاكم بالاسناد الى كل من ابن عباس وأبي هريرة ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالاسناد الى ابن عباس فقط = اما في منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالاسناد الى ابن عباس فراجع من المنتخب ما هو في السطر الاول في هامش ص ٣٩ من الجزء الخامس من مسند أحمد = ونقله علامة المعتزلة في ص٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسند الامام احمد

(٢) هذا الحديث اخرجه البخاري في كتاب الوصايا ص٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه وفي باب مرض النبي ووفاته ص٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح، واخرجه مسلم في كتاب الوصية ص١٤ من الجزء الثاني من صحيحه

رضي الله عنه فقالت من قاله لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى الى علي (١) = واخرج البخاري في الصحيح عنها ايضا من عدة طرق انها كانت تقول مات رسول الله بين حاقنتي وذاقنتي و كثيرا ما قالت مات بين سحري ونحري وربما قالت نزل به ورأسه على فخذي(٢) فلو كانت ثمة وصية لما خفيت عليها ، وفي صحيح مسلم عن عائشة(٣) قالت ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء اه= وفي الصحيحين(٤) عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي ﷺ أوصى قال :لا فقلت : كيف كتب على الناس الوصية (ثم تركها) قال : أوصى بكتاب الله اه وحيث أن هذه الأحاديث أصح من الأحاديث التي أوردتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك كانت هي المقدمة عند التعارض وعليها المعول = والسلام

س

---

(١) قد تعلم ان الشيخين رويا في هذا الحديث وصية النبي الى علي من حيث لا يقصدان فإن الذين ذكروا يومئذ ان النبي اوصى الى علي لم يكونوا خارجين من الامة بل كانوا من الصحابة او التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء ام المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد ولذلك ارتبكت رضي الله عنها عندما سمعت حديثهم ارتباكا عظيما يمثله ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها ، قال الإمام السندي (في تعليقته على هذا الحديث من سنن النسائي ص٢٤١ من جزئها السادس طبع المطبعة المصرية بالأزهر) : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ولا يقتضي أنه مات فجأة بحيث لا تُمكِنُ منه الوصية ولا تُتصور فكيف وقد عُلم أنه عَلم بقرب أجله قبل المرض ثم مرض اياما إلى آخر كلامه فأمعن النظر فيه تجده في غاية المتانة (٢) قولها مات بين حاقنتي وذاقنتي وقولها مات بين سحري ونحري موجودان في باب مرضه ووفاته ﷺ من صحيح البخاري أما قولها نزل به ورأسه على فخذي فموجود في باب آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته بلا فصل (٣) راجع من صحيحه كتاب الوصية او ص١٤ من جزئه الثاني تجد الحديث

(٤) راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين تجد الحديث

المراجَعة ٧٠ رقم ١١ صفر سنة ١٣٣٠

لا يمكن جحود الوصية

وصية النبي ﷺ إلى علي لا يمكن جحودها، إذ لا ريب في أنه عهد اليه (بعد أن أورثه العلم والحكمة «١») بأن يغسله ويجهزه ويدفنه «٢» ويفي دينه وينجز وعده

---

(١) قف على المراجعة ٦٦ تعلم أنه (ص) أورثه ذلك (٢) اخرج ابن سعد ص ٦١ من القسم ٢ من الجزء ٢ من طبقاته عن علي قال اوصى النبي ان لا يغسله احد غيري، واخرج ابو الشيخ وابن النجار (كما في ص ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال) عن علي قال اوصاني رسول الله (ص) فقال اذا أنا مت فغسلني بسبع قرب، واخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي ص ٦٣ من القسم ٢ من الجزء ٢ من طبقاته عن عبد الواحد بن ابي عوانة قال قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه يا علي اغسلني اذا مت قال قال علي فغسلته فما آخذ عضوا إلا اتبعني. واخرج الحاكم ص ٥٩ من الجزء الثالث من المستدرك، والذهبي في تلخيصه وصححاه بالاسناد الى علي قال غسلت رسول الله فجعلت انظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا، وهذا الحديث اخرجه سعيد ابن منصور في سننه والمروزي في جنائزه وابو داود في مراسيله وابن منيع وابن ابي شيبة في السنن وهو الحديث ١٠٩٤ في ص ٥٤ من الجزء ٤ من الكنز، واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الحارث ان عليا غسل النبي وعلى النبي قميص الحديث وهو الحديث ١١٠٤ في ص ٥٥ من الجزء ٤ من الكنز، وعن ابن عباس قال إن لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول من صلى مع رسول الله وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك، وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله يا علي انت تغسلني وتؤدّي ديني وتواريني في حفرتي اخرجه الديلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز، وعن عمر من حديث قال فيه رسول الله لعلي: وانت غاسلي ودافنني الحديث في ص ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز وفي هامش ص ٤٥ من الجزء ٥ من مسند احمد، وعن علي سمعت رسول الله (ص) يقول: أُعطيت في علي خمسا لم يعطها نبي في احد قبلي أما الأولى فانه يقضي ديني ويواريني الحديث في اول ص ٤٠٣ من الجزء ٦ من الكنز، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة عليه (ص) قال علي لا يؤم على رسول الله احد هو امامكم حيا وميتا فكان الناس يدخلون رسلا رسلا فيصلون صفا صفا ليس لهم إمام ويكبرون وعلي قائم حيال رسول الله يقول سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم إنا نشهد ان قد بلغ ما انزلت اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله عز وجل دينه وتمت كلمته اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما انزل الله اليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين آمين حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان، روى هذا كله باللفظ الذي اوردناه ابن سعد عند ذكره غسل النبي من طبقاته، واول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم، ثم المهاجرون ثم الانصار ثم الناس، وأول من صلى عليه علي والعباس وقفا صفا وكبرا عليه خمسا

ويبرئ ذمته(١) ويبين للناس بعده ما اختلفوا فيه(٢) من أحكام الله وشرائعه عز وجل وعهد إلى الأمة بأنه وليها من بعده(٣) وأنه أخوه(٤) وابو ولده(٥).

---

(١) الاخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وابو يعلى في مسنده عن علي واللفظ للأول من حديث قال فيه رسول الله (ص) يا علي انت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي الحديث تجده في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من كنز العمال مسندا الى ابن عمر وفي ص ٤٠٤ من الجزء ٦ ايضا مسندا الى علي ونقل ثمة عن البوصيري أن رواته ثقات ، واخرج ابن مردويه والديلمي (كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز) عن سلمان الفارسي قال رسول الله (ص) علي بن ابي طالب ينجز عدتي ويقضي ديني، واخرج البزار (كما في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز) عن أنس نحوه ، واخرج الامام احمد بن حنبل في ص ١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله يقول لا يقضي ديني الا انا او علي ، واخرج ابن مردويه (كما في ص ٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز) عن علي قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله (ص) علي يقضي ديني وينجز موعدي ، وعن سعد قال سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة فاخذ بيد علي وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم رفع يد علي فقال هذا وليي ويؤدي عني ديني الحديث وقد سمعته في اواخر المراجعة ٥٤ أول ص ١٦٨ ، واخرج عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة ان عليا قضى عن النبي اشياء بعد وفاته كان عامتها عِدَةً حسِبْتُ أنه قال خمسمئة الف درهم فقيل لعبد الرزاق واوصى اليه النبي بذلك قال نعم لا اشك ان النبي اوصى الى علي ولولا ذلك ما تركوه يقضي دينه الحديث اورده صاحب الكنز في ص ٦٠ من جزئه الرابع فكان الحديث ١١٧٠

(٢) تضافرت النصوص الصريحة بانه (ص) عهد الى علي بان يبين لأمته ما اختلفوا فيه من بعده وحسبك منها الحديث ١١ والحديث ١٢ من المراجعة ٤٨ وغيرهما مما اسلفناه وما تركناه لشهرته

(٣) يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ والمراجعة ٥٤ والمراجعة ٥٦ (٤) المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة ، وحسبك في ثبوتها ما قد اوردناه في المراجعة ٣٢ والمراجعة ٣٤ (٥) كونه ابا ولده معلوم بالوجدان ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده كما في ص ٤٠٤ من الجزء ٦ من كنز العمال ورواته ثقات كما صرح به البوصيري ، واخرجه ايضا احمد في المناقب كما في اواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي

وأنه وزيره(١) ونجيه(٢) ووليه(٣) ووصيه(٤) وباب مدينة علمه(٥) وباب دار حكمته(٦) وباب حطة هذه الأمة(٧) وأمانها وسفينة نجاتها(٨) وأن طاعته فرض عليها كطاعته ،

اخرجه الطبراني في الكبير عن جابر والخطيب في تاريخه عن ابن عباس وهو الحديث ٢٥١٠ في ص١٥٢ من الجزء ٦ من الكنز ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم إلا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم اخرجه الطبراني عن الزهراء وهو الحديث ٢٢ من الاحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ١١ من صواعقه ص١١٢ ، واخرجه الطبراني عن ابن عمر كما في الصفحة المذكورة ، واخرج الحاكم نحوه في ص١٦٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن جابر ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم [من حديث اخرجه الحاكم في المستدرك والذهبي في تلخيصه وصححاه على شرط الشيخين] : وأما انت يا علي فأخي وابو ولدي ومني وإلي إلى كثير من هذه النصوص الصريحة (١) حسبك من النصوص في وزارته قوله صلى الله عليه وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى كما اوضحناه في المراجعة ٢٦ وغيرها ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الانذار يوم الدار فأيكم يوازرني على امري هذا فقال علي انا يارسول الله اكون وزيرك عليه الحديث وقد سمعته في المراجعة ٢٠ ولله در الإمام الابوصيري إذ يقول في همزيته العصماء

ووزير ابن عمه في المعالي ومن الاهل تسعد الوزراء
لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء

(٢) اجمعت الامة على ان في كتاب الله آية ما عمل بها سوى علي ولا يعمل بها احد من بعده الى يوم القيامة ألا وهي آية النجوى في سورة المجادلة تصافق على هذا اولياؤه واعداؤه واخرجوا في هذا نصوصا صححوها على شرط الشيخين يعرفها برّ الامة وفاجرها ، وحسبك منها ما اخرجه الحاكم في ص٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه وعليك بتفسير الآية من تفاسير الثعلبي والطبري والسيوطي والزمخشري والرازي وغيرهم ، وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثي ام سلمة وعبد الله بن عمر في مناجاة النبي وعلي عند وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف وقول رسول الله يومئذ ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه ، وعلى تناجيهما في بعض أيام عائشة فتأمل (٣) حسبك نصا في انه وليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس [وقد مر عليك في المراجعة ٢٦] انت وليي في الدنيا والآخرة ، على ان هذا ثابت بالضرورة من دين الإسلام فلا حاجة الى الاستقصاء (٤) حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨ (٥) راجع الحديث ٩ من المراجعة ٤٨ وما علقناه عليه (٦) راجع الحديث ١٠ من المراجعة ٤٨ (٧) راجع الحديث ١٤ من المراجعة ٤٨ (٨) كما تحكم به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ ص١٧

ومعصيته موبقة لها كمعصيته(١) وأن متابعته كمتابعته، ومفارقته كمفارقته(٢) وأنه سلم لمن سالمه، وحرب لمن حاربه(٣) وولي لمن والاه وعدو لمن عاداه(٤) وأن من أحبه فقد أحب الله ورسوله، ومن أبغضه فقد أبغض الله ورسوله(٥) ومن والاه فقد والاهما، ومن عاداه فقد عاداهما(٦) ومن آذاه فقد آذاهما(٧) ومن سبه فقد سبهما(٨) وأنه إمام البررة، وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله(٩) وأنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين(١٠) وأنه راية الهدى، وإمام أولياء الله، ونور من أطاع الله والكلمة التي ألزمها الله للمتقين(١١) وأنه الصديق الأكبر، وفاروق الأمة،

---

(١) بحكم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره (٢) بحكم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره

(٣) اخرج الإمام احمد من حديث أبي هريرة في ص ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول الله ﷺ نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم اه وقال ﷺ يوم جللهم بالكساء من حديث صحيح انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم نقله ابن حجر في تفسير الآية الأولى من آيات فضلهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه، وقد استفاض قوله ﷺ حرب علي حربي وسلمه سلمي

(٤) راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨ على أن قوله المتواتر: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه كاف والحمد لله، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله ﷺ في حديث بريدة من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني وقد تواتر أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، إنه والله لعهد النبي الأمي (٥) بحكم الحديث ١٩ والحديث ٢٠ والحديث ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها

(٦) بحكم الحديث ٢٣ من تلك المراجعة وحسبك اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

(٧) حسبك قوله ﷺ في حديث عمرو بن شاس من آذى عليا فقد آذاني، اخرجه احمد في ص ٤٨٣ من الجزء ٣ من مسنده والحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفا بصحته، واخرجه البخاري في تاريخه وابن سعد في طبقاته وابن ابي شيبة في مسنده والطبراني في الكبير وهو موجود في ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من الكنز ونحن اوردناه فيما علقناه على ص ١٣٧ (٨) بحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيره (٩) بحكم الحديث الأول من تلك المراجعة وغيره (١٠) راجع الحديث ٢ و٣ و٤ و٥ من المراجعة ٤٨

(١١) راجع الحديث ٦ من تلك المراجعة

ويعسوب المؤمنين(١) وأنه بمنزلة الفرقان العظيم ، والذكر الحكيم(٢) وأنه منه بمنزلة هارون من موسى(٣) وبمنزلته من ربه (٤) وبمنزلة رأسه من بدنه(٥) وأنه كنفسه (٦) وأن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختارهما منها(٧) وحسبك عهده يوم عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه إلا علي(٨) إلى كثير من هذه الخصائص التي لا يليق لها الا الوصي ، والمخصوص منهم بمقام النبي ، فكيف وأنى ومتى يتسنى لعاقل أن يجحد بعدها وصيته ، أو يكابر بها لولا الغرض ، وهل الوصية إلا العهد ببعض هذه الشؤون

٢ أما أهل السنة فإنما أنكرها منهم المنكرون لظنهم أنها لا تجتمع مع خلافة الأئمة الثلاثة

٣ ولا حجة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل كان النبي ﷺ أوصى فقال : لا قلت : كيف كتب على الناس الوصية « ثم تركها » قال : أوصى بكتاب الله اه ، فإن هذا الحديث غير ثابت عندنا ، على انه من مقتضيات السياسة وسلطتها ، وبقطع النظر عن هذا كله فإن صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية ، فليضرب بما عارضها عرض الجدار

٤ على أن أمر الوصية غني عن البرهان بعد أن حكم به العقل والوجدان (٩)

---

(١) بحكم الحديث ٧ من تلك المراجعة وغيره (٢) حسبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صحاح الثقلين فإنها توضح الحق لذي عينين وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ أن عليا مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان (٣) كما توضحه المراجعة ٢٦ والمراجعة ٢٨ والمراجعة ٣٠ والمراجعة ٣٢ والمراجعة ٣٤ (٤) بحكم الحديث ١٣ من المراجعة ٤٨ وغيره (٥) بحكم الحديث الذي أوردناه في آخر ص ١٦٢ فراجعه وما قد علقناه عليه (٦) بحكم آية المباهلة وحديث ابن عوف وقد اوردناه في اول ص ١٦٣ (٧) كما هو صريح السنن التي اوردناها في المراجعة ٦٨

(٨) راجع الحديث ١٥ من المراجعة ٤٨ وراجع ما علقناه علية في ص ١٥٣

(٩) العقل بمجرده يحيل على النبي ﷺ ان يأمر بالوصية ويضيق فيها على امته ثم يتركها

وإذا استطال الشيءُ قام بنفسه   وصفاتُ ضوءِ الشمسِ تذهب باطلا

أما ما رواه البخاري عن ابن أبي أوفى من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بكتاب الله فحق غير أنه أبتر لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالتمسك بثقليه معاً، وعهد إلى أمته بالاعتصام بحبليه جميعاً، وأنذرها الضلالة إن لم تستمسك بهما، وأخبرها أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وصحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة، وحسبك مما صح من طريق غيرهم ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤ (١) = والسلام

ش

المراجَعَة ٧١ رقم ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الاعراض عن حديث أم المؤمنين وأفضل أزواج النبي

ما لك «عفى الله عنك» ولّيت أمَّ المؤمنين وأفضل أزواج النبي صفحة إعراضك، فاتخذت حديثها ظهريا، وتركته نسياً منسياً، وقولها هو الفصل، وحكمها هو العدل، ولك مع ذلك رأيك فاصدع به نتدبره = والسلام

س

في حال انه احوج اليها منهم لأن له من التركة المحتاجة الى القيّم، ومن اليتامى المضطرين الى الولي ما ليس لاحد من العالمين وحاشا الله ان يُهمِل تركته الثَّمينة وهي شرائع الله وأحكامه ومعاذ الله أن يترك يتاماه وأياماه (وهم اهل الارض في الطول والعرض) يتخبَّطون في عشوائهم ويسرحون ويمرحون على مقتضى اهوائهم بدون قيّم تتم لله به الحجة عليهم على ان الوجدان يحكم بالوصية الى علي حيث وجدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عهد اليه بأن يغسله ويحنطه ويجهزه ويدفنه ويفي دينه ويبرئ ذمته ويبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده، وعهد الى الناس بأنه وليهم من بعده وأنه. وأنه الى آخر ما اشرنا اليه في اول هذه المراجعة

(١) فراجع من المراجعة ٨ ص١٤ وما بعدها الى آخر تلك المراجعة وراجع من المراجعة ٥٤ ص١٦٥ وما بعدها

المراجَعة ٧٢ رقم ١٢ صفر سنة ١٣٣٠

— ١ — لم تكن أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم — ٢ — إنما أفضلهن خديجة

— ٣ — إشارة إجمالية إلى السبب في الإعراض عن حديثها

١. إن لأم المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها، غير أنها ليست بأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف تكون أفضلهن مع ما صح عنها إذ قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت عجوز كذا وكذا قد أبدلك الله بها خيراً منها، قال ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدّقتني حين كذّبني الناس وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها، الحديث«١» — وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلا عجوزاً فقد أبدلك الله خيرا منها، فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولادا إذ حرمني أولاد النساء الحديث

٢ فأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة الكبرى صدّيقة هذه الأمة، وأولها إيمانا بالله، وتصديقاً بكتابه، ومواساةً لنبيه، وقد أوحي اليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يبشرها«٢» ببيت لها في الجنة من قصب، ونص على تفضيلها فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة

---

(١) هذا الحديث والذي بعده من صحاح السنن المستفيضة فراجعها في احوال خديجة الكبرى من الاستيعاب تجدها بعين اللفظ الذي اوردناه وقد اخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ يقارب ذلك

(٢) كما اخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن وهو في اواخر كتاب النكاح ص ١٧٥ من الجزء الثالث من صحيحه

بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران ، وقال ﷺ خير نساء العالمين اربع ثم ذكرهن ، وقال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، إلى كثير من امثال هذه النصوص وهي من أصح الآثار النبوية وأثبتها«١» على أنه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل ممن عدا خديجة من أمهات المؤمنين = والسنن المأثورة والأخبار المسطورة تأبى تفضيلها عليهن كما لا يخفى على أولي الألباب ، وربما كانت ترى أنها أفضل من غيرها فلا يقرها رسول الله ﷺ على ذلك ، كما اتفق هذا مع أم المؤمنين صفية بنت حيي إذ دخل النبي ﷺ عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك ، قالت بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني وتقولان نحن خير من صفية ، قال ﷺ : ألا قلت لهن كيف تكن خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد«٢» — ومن تتبع حركات أم المؤمنين عائشة في أفعالها واقوالها وجدها كما نقول

٣ أما اعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بحجة ، ولا تسألني عن التفصيل = والسلام

ش

المراجعة ٧٣ رقم ١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الاعراض عن حديثها

إنك ممن لا يدالس«٣» ولا يوالس«٤» ولا يدامج«٥» ولا يحدج«٦» بسوء في

---

(١) وقد اوردنا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء فليراجعها من اراد الاستقصاء

(٢) اخرجه الترمذي من طريق كنانة مولى ام المؤمنين صفية ، وأورده ابن عبد البر في ترجمة صفية من الاستيعاب وابن حجر في ترجمتها من الاصابة والشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره وغير واحد من نقلة الآثار (٣) لا يخادع (٤) لا يغش (٥) لا يظهر غير ما يبطن (٦) لا يرمي

نجوة «١» من التبعات«٢» ومنتزح من التهم وأنا والحمد لله ممن لا ينددّ ولا يفنّد ولا يبحث عن عثرة ولا يتتبع عورة، والحق ضالتي التي انشدها فسؤالي إياك عن التفصيل مما لا يسعني تركه، واجابتك إياي إلى البيان مما لا بد منه

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا

ووسيلتي اليك في ذلك إنما هي آية الذكر الحكيم (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) = والسلام ... س

المراجعة ٧٤ رقم ١٥ صفر سنة ١٣٣٠

—١— تفصيل الأسباب في الاعراض عن حديثها —٢— العقل يحكم بالوصية —٣— دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارَضة

١ أبيت (أيدك الله) إلا التفصيل ، حتى اضطررتني اليه ، وأنت عنه في غنية تامة لعلمك بأنّا من هاهنا أُتينا ، وأنّ هنا مصرع الوصية ، ومصارع النصوص الجلية ، وهنا مهالك الخمس والارث والنحلة ، وهاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة ، هاهنا الفتنة «٣» حيث جابت في حرب امير المؤمنين الأمصار ، وقادت في انتزاع ملكه وإلغاء دولته ذلك العسكر الجرار

وكان ما كان مما لست أذكره ... فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج على نفي الوصية إلى علي بقولها (وهي من ألدّ خصومه) مصادرة لا تنتظر من منصف ، وما يوم علي منها بواحد ، وهل إنكار الوصية إلا دون يوم

---

(١) النجوة المكان المرتفع لا يعلوه السيل وهي هنا من الاستعارات البديعة (٢) جمع تبعة وهي ما يلحق الانسان من المطالبة بظلامة ونحوها (٣) بحكم صحاح السنة فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في بيوت ازواج النبي من كتاب الجهاد والسير ص ١٢٥ من جزئه الثاني تجد التفصيل

الجمل الأصغر«١» ويوم الجمل الأكبر، اللذين ظهر بهما المضمر، وبرز بهما المستتر، ومَثُل بهما شأنها من قبل خروجها على وليّها، ووصي نبيها، ومن بعد خروجها عليه إلى أن بلغها موته فسجدت لله شكرا ثم أنشدت«٢»

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كما قر عيناً بالإياب المسافر

وإن شئت ضربت لك من حديثها مثلا، يريك أنها كانت في أبعد الغايات، قالت«٣» : لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخر، قال المحدث عنها (وهو عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) فأخبرت عبد الله بن عباس عما قالت عائشة فقال لي ابن عباس هل تدري من الرجل الذي لم تُسمِّ عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي ابن أبي طالب ثم قال«٤» : إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير اه . قلت : إذا كانت

---

(١) كانت فتنة الجمل الاصغر في البصرة لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود امير المؤمنين الى البَصرة حيث هاجمتها ام المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الأنصاري، فقتل اربعون رجلا من شيعة علي (ع) في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة فأرادوا قتله ثم خافوا ان يثأر له اخوه سهل والانصار فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه وضربوه وحبسوه ثم طردوه من البصرة وقابلهم حكيم بن جبلة في جماعة من عشيرته عبد القيس وهو سيدهم وكان من اهل البصائر والحفاظ والنُّهى وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوا الهيجاء حتى استشهدوا باجمعهم واستشهد مع حكيم ابنه الاشرف واخوه الرعل وفتحت البصرة ثم جاء علي فاستقبلته عائشة بعسكرها وكانت وقعة الجمل الاكبر وتفصيل الوقعتين في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما من كتب السير والأخبار (٢) فيما أخرجه الثقات من أهل الأخبار كأبي الفرج الأصفهاني في آخر احوال علي من كتابه (مقاتل الطالبيين)

(٣) فيما اخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته ﷺ ص٦٢ من الجزء ٣ من صحيحه

(٤) هذه الكلمة بخصوصها « أعني قول ابن عباس : إن عائشة لا تطيب له نفسا بخير » تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جريا على عادته في أمثال ذلك لكن كثيرا من اصحاب السنن اخرجوها بأسانيدهم الصحيحة وحسبك منهم ابن سعد في ص٢٩ من القسم الثاني من الجزء

لا تطيب له نفساً بخير ولا تطيق ذكره فيمن مشى معه النبي ﷺ خطوة ، فكيف تطيب له نفساً بذكر الوصية وفيها الخير كله — وأخرج الإمام احمد من حديث عائشة في ص١١٣ من الجزء السادس من مسنده عن عطاء بن يسار قال جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة فقالت أمّا علي فلست قائلة لك فيه شيئاً وأما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه لا يُخيَّر بين أمرين إلا اختار أرشدهما اه وَيْ وَيْ تحذِّر أم المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي ﷺ لا يخير بين أمرين إلا اختار ارشدهما ، ولا تُحذِّر من الوقيعة في علي وهو أخو النبي ووليه وهارونه ونجيه وأقضى أمته وباب مدينته ومن يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، أول الناس إسلاماً وأقدمهم إيماناً واكثرهم علماً وأوفرهم مناقب ، وَيْ كأنها لا تعرف منزلته من الله عز وجل ، ومكانته من قلب رسول الله ﷺ ، ومقامه في الإسلام وعظيم عنائه ، وحسن بلائه ، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار ، ولقد حار فكري والله في قولها : (لقد رأيت النبي واني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي) وما أدري في أي نواحي كلامها هذا أتكلم وهو محل البحث من نواحي شتى ، وليت أحداً يدري كيف يكون موته « بأبي وأمي » وهو على الحال التي وصفتها دليلاً على أنه لم يوصِ ، فهل كان من رأيها أن الوصية لا تصح إلا عند الموت كلا ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائناً من كان ، وقد قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه الكريم في محكم كتابه الحكيم « كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية » فهل كانت أم المؤمنين تراه ﷺ لكتاب الله مخالفاً ، وعن احكامه صادفاً ، معاذ الله وحاشا لله ، بل كانت

الثاني من طبقاته إذ أخرجها عن احمد بن الحجاج عن عبد الله بن مبارك عن يونس ومعمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ورجال هذا السند كلهم حجج

تراه يقتفي أثره ، ويتبع سوره ، سباقًا الى التعبد بأوامره ونواهيه ، بالغًا كل غاية من غايات التعبد بجميع ما فيه ، ولا أشك في أنها سمعته يقول«١» : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده اه = أو سمعت نحوا من هذا فإن أوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه ، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين أن يأمروا بالشيء ثم لا يأتمروا به ، أو يزجروا عن الشيء ثم لا ينزجروا عنه ، تعالى الله عن ارسال من هذا شأنه علواً كبيراً = أما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة إذ قالت : ما ترك رسول الله ديناراً ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء فإنما هو كسابقه ، على أنه لا يصح أن يكون مرادها أنه ما ترك شيئًا على التحقيق وأنه إنما كان صفراً من كل شيء يوصى به ، نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها إذ كان أزهد العالمين فيها = وقد لحق بربه عزوجل وهو مشغول الذمة بدين«٢» وعدات ، وعنده أمانات تستوجب الوصية ، وترك مما يملكه شيئًا يقوم بوفاء دينه وانجاز عداته ، ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه ، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بارثها«٣» عليها السلام

٢ على أن رسول الله ﷺ قد ترك من الأشياء المستوجبة للوصية مالم يتركه أحد من العالمين ، وحسبك أنه ترك دين الله القويم في بدأ فطرته ، وأول نشأته ، ولهو أحوج إلى الوصي من الذهب والفضة والدار والعقار والحرث والأنعام ، وإن

---

(١) فيما اخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص٨٣ من جزئه الثاني . واخرجه مسلم في كتاب الوصية ص١٠ من الجزء الثاني من صحيحه (٢) فعن معمر عن قتادة ان عليا قضى عن النبي ﷺ اشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت أنه قال خمس مئة الف درهم الحديث فراجعه في ص٦٠ من الجزء الرابع من كنز العمال وهو الحديث ١١٧٠ من احاديثه (٣) كما اخرجه البخاري في أواخر باب غزوة خيبر من صحيحه ص٣٧ من جزئه الثالث . واخرجه مسلم في باب قول النبي لا نورث ما تركناه فهو صدقة من كتاب الجهاد من صحيحه ص ٧٢ من جزئه الثاني

الأمة بأسرها ليتاماه وأياماه المضطرون إلى وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمورهم، وإدارة شؤونهم الدينية والدنيوية، ويستحيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يوكل دين الله «وهو في مهد نشأته» إلى الأهواء، أو يتكل في حفظ شرائعه على الآراء، من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا اليه، ونائب عنه يعتمد «في النيابة العامة» عليه، وحاشاه أن يترك يتاماه «وهم أهل الارض في الطول والعرض» كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ليس لها من يرعاها حق رعايتها، ومعاذ الله أن يترك الوصية بعد أن أوحيَ بها اليه فأمر أمته بها وضيّق عليهم فيها = فالعقل لا يصغى إلى انكار الوصية مهما كان منكرها جليلا وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهورها في مكة حين أنزل الله سبحانه «وأنذر عشيرتك الأقربين» كما بيناه «في المراجعة ٢٠» ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته اليه ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها حتى أراد — وهو محتضر بأبي وأمي — أن يكتب وصيته إلى علي تأكيداً لعهوده اللفظية اليه، وتوثيقا لعرى نصوصه القولية عليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله[١] اهـ = وعندها علِمَ صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يبق «بعد كلمتهم هذه» أثر لذلك الكتاب إلا الفتنة فقال لهم قوموا، واكتفى بعهوده اللفظية، ومع ذلك فقد أوصاهم عند موته بوصايا ثلاث، أن يولوا عليهم علياً، وأن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه، لكن السلطة والسياسة يومئذ ما أباحتا للمحدثين أن يحدثوا بوصيته الأولى فزعموا أنهم نسوها، قال البخاري

---

(١) أخرجه بهذه الألفاظ محمد بن اسماعيل البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص ١١٨ من جزئه الثاني، وأخرجه مسلم في صحيحه واحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مسنده وسائر اصحاب السنن والمسانيد

في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله«١» ما هذا لفظه : وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزه «ثم قال» ونسيت الثالثة ، وكذلك قال مسلم في صحيحه وسائر اصحاب السنن والمسانيد

٣ أما دعوى أم المؤمنين بأن رسول ﷺ لحق بربه تعالى وهو في صدرها فمعارضة بما ثبت من لحوقه ﷺ بالرفيق الأعلى وهو في صدر أخيه ووليه علي بن ابي طالب بحكم الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، وحكم غيرها من صحاح أهل السنة كما يعلمه المتتبعون = والسلام ش

المراجعة ٧٥ رقم ١٧ صفر سنة ١٣٣٠

— ١— لا تستسلم أم المؤمنين في حديثها إلى العاطفة — ٢— الحسن والقبح العقليان منفيان — ٣— البحث عما يعارض دعوى أم المؤمنين

١ المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصيه أمران

احدهما أن انحرافها عن الامام يأبى عليها (فيما زعمتم) الا نفي الوصية اليه ، والجواب ان المعروف من سيرتها أنها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله ﷺ الى العاطفة ، ولا تراعي فيه الغرض فلا تُتَّهَمُ فيما تنقله عن النبي سواء عليها أكان ذلك خاصاً بمن تحب أم كان خاصاً بمن تبغض ، وحاشا لله أن تستحوذ عليها الأغراض فتحدث عن رسول الله ﷺ بغير الواقع إيثاراً لغرضها على الحق

٢ الثاني أن العقل بمجرده يمنع (فيما زعمتم) من تصديق هذا الحديث لامتناع

(١) فراجعه في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه

مؤداه عقلاً ، فإنه لا يجوز على النبي ﷺ أن يترك دين الله عز وجل وهو في أول نشأته،وعباد الله تعالى وهم في أول فطرتهم الجديدة ثم يرتحل عن غير وصي يعهد اليه بأمورهم ، والجواب ان هذا مبني على الحسن والقبح العقليين ، وأهل السنة لا يقولون بهما ، فإن العقل عندهم لا يقضي بحسن شيء ما أصلا ، ولا بقبح شيء ما على الاطلاق، وان الحاكم بالحسن والقبح في جميع الأفعال إنما هو الشرع لا غير ، فما حسّنه الشرع فهو الحسن ، وما قبّحه فهو القبيح ، والعقل لا معول عليه في شيء من ذلك بالمرة .

٣ أما ما أشرتم اليه (في آخر المراجعة ٧٤) من معارضة أم المؤمنين في دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها فلا نعرف مما يعارضها حديثاً واحدا من طريق أهل السنة، فإن كان لديكم شيء منه فتفضلوا به — والسلام س

المراجعة ٧٦ رقم ١٩ صفر سنة ١٣٣٠

— ١ — استسلامها إلى العاطفة — ٢ — ثبوت الحسن والقبح العقليين
— ٣ — الصحاح المعارضة لدعوى أم المؤمنين — ٤ — تقديم حديث أم سلمة على حديثها

ذكرتم في الجواب عن الأمر الأول أن المعروف من سيرة السيدة أنها لا تستسلم إلى العاطفة ، ولا تراعي في حديثها شيئاً من الأغراض ، فأرجو أن تتحللوا من قيود التقليد والعاطفة ، ثم تعيدوا النظر إلى سيرتها فتبحثوا عن حالها مع من تحب ومع من تبغض ، بحث إمعان وروية ، فهناك العاطفة بأجلا مظاهرها ، ولا تنس سيرتها مع عثمان قولاً وفعلاً (١) ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن والحسين سراً وعلانية ، وشؤونها مع أمهات المؤمنين بل مع رسول الله ﷺ ، فإن هناك العاطفة والغرض،

---

(١) دونك ص ٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج لعلامة المعتزلة وص ٤٥٧ وما بعدها وص ٤٩٧ وما بعدها من المجلد المذكور تجد من سيرتها مع عثمان وعلي وفاطمة ما يريك العاطفة بأجلي المظاهر

وحسبك مثالاً لهذا ما أيدته (نزولا على حكم العاطفة) من إفك أهل الزور إذ قالوا (بهتاناً وعدواناً في السيدة مارية وولدها ابراهيم عليه السلام) ما قالوا ، حتى برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة (على يد امير المؤمنين) محسوسة ملموسة(١) « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً » وإن أردت المزيد فاذكر نزولها على حكم العاطفة إذ قالت(٢) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أجد منك ريح مغافير ، ليمتنع عن أكل العسل من بيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها ، وإذ كان هذا الغرض التافه يبيح لها أن تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله عن نفسه بمثل هذا الحديث فمتى نركن إلى نفيها الوصاية إلى علي عليه السلام — ولا تنسَ نزولها على حكم العاطفة يوم زُفت أسماء بنت النعمان عروساً إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت لها(٣) ان النبي ليعجبه من المرأة إذا دخل عليها أن تقول له أعوذ بالله منك ، وغرضها من ذلك تنفير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرسه ، واسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه ، وكأنَّ أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترويجاً لغرضها ، حتى لو كان تافهاً أو كان حراماً = وكلَّفها صلى الله عليه وآله وسلم مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته (إيثاراً لغرضها) بغير ما رأت (٤) = وخاصمته صلى الله عليه وآله وسلم يوماً إلى أبيها (نزولا على حكم

---

(١) من أراد تفصيل هذه المصيبة فليراجع احوال السيدة مارية رضي الله عنها في ص٣٩ من الجزء الرابع من المستدرك للحاكم أو من تلخيصه للذهبي (٢) فيما اخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم من صحيحه ص١٣٦ من جزئه الثالث فراجع واعجب وهناك عدة احاديث عن عمر في ان المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله انها هما عائشة وحفصة وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل (٣) فيما اخرجه الحاكم في ترجمة اسماء من صحيحه المستدرك ص٣٧ من جزئه الرابع واخرجه ابن سعد في ترجمتها ايضا ص١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات والقضية مشهورة نقلها في ترجمة اسماء كل من صاحبي الاستيعاب والاصابة . واخرجها ابن جرير وغيره

(٤) تفصيل هذه الواقعة في كتب السنن والاخبار فراجع ص٢٩٤ من الجزء السادس من كنز العمال او ص ١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفة

العاطفة) فقالت له اقصد(١) فلطمها أبوها حتى سال الدم على ثيابها ، وقالت له مرة في كلام غضبت عنده (٢) أنت الذي تزعم انك نبي الله إلى كثير من أمثال هذه الشؤون ، والاستقصاء يضيق عنه هذا الإملاء ، وفيما أوردناه كفاية لما أردناه

٢ وقلتم في الجواب عن الأمر الثاني أن أهل السنة لا يقولون بالحسن والقبح العقليين إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع ، وأنا أربأ بكم عن هذا القول فإنه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة لأن من الأفعال ما نعلم بحسنه وترتب الثناء والثواب على فعله لصفة ذاتية له قائمة به كالإحسان والعدل من حيث هما إحسان وعدل ، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب على فعله لصفته الذاتية القائمة به كالإساءة والجور من حيث هما اساءة وجور ، والعاقل يعلم أن ضرورة العقل قاضية بذلك وليس جزم العقلاء بهذا أقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين ، والبداهة الأولية قاضية بالفرق بين من أحسن اليك دائماً وبين من أساء اليك دائماً إذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معك ، واستحقاقه للثناء والثواب منك ، وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص ، والمشكك في ذلك مكابر لعقله ، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين لما حكم بهما منكرو الشرائع كالزنادقة والدهرية فإنهم مع إنكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والإحسان ، ويرتبون عليهما ثناءهم وثوابهم ، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان ولا في ترتيب الذم والقصاص على فعلهما ، ومستندهم في هذا إنما هو العقل لا غير = فدع عنك قول من يكابر العقل

---

(١) اقصد فعل امر من القصد وهو العدل ، وهذه القضية اخرجها اصحاب السنن والمسانيد فراجع الحديث ١٠٢٠ من احاديث الكنز وهو في ص١١٦ من الجزء السابع ، واوردها الغزالي في الباب الثالث من كتاب آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من احياء العلوم ونقلها ايضا في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ فراجع

(٢) كما نقله الغزالي في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين

والوجدان ، وينكر ما عامه العقلاء كافة ، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها فإن الله سبحانه فطر عباده على إدراك بعض الحقائق بعقولهم كما فطرهم على الإدراك بحواسهم ومشاعرهم ، ففطرتهم توجب أن يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه ، وقبح الظلم ونحوه ، كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل ومرارة العلقم ، ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتن الجيف ، ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن ، ويميزون بابصارهم بين المنظرين الحسن والقبيح ، وباساعهم بين الصوتين صوت المزامير وصوت الحمير ، تلك فطرة الله (التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) = وقد اراد الأشاعرة ان يبالغوا في الايمان بالشرع والاستسلام لحكمه ، فانكروا حكم العقل وقالو لا حكم الا للشرع ، ذهولاً منهم عن القاعدة العقلية المطردة (وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع) ولم يلتفتوا إلى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على انفسهم فلا يقوم لهم بعده على ثبوت الشرع دليل لأن الاستدلال على ذلك بالأدلة الشرعية دوري لا تتم به حجة ، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة بل لولا العقل ما عبد الله عابد ، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد ، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول إلى مظانه من مؤلفات علمائنا الأعلام

٣ أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى وهو في صدرها فمعارضة بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ، وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد (١) بالاسناد إلى علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ادعوا لي أخي فأتيته فقال ادنُ مني فدنوت منه فاستند إلي فلم يزل مستنداً إلي وإنه ليكلمني حتى أن

---

(١) في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات في باب من قال توفي رسول وهو في حجر علي وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ من الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع

بعض ريقه ليصيبني ثم نزل برسول الله ﷺ = وأخرج ابو نعيم في حليته وابو احمد الفرضي في نسخته وغير واحد من اصحاب السنن عن علي قال علمني رسول الله ﷺ (يعني حينئذ) الف باب كل باب يفتح الف باب(١) ، وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون لا يقول غير سلوا علياً لكونه هو القائم بها ، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري أن كعب الأحبار سأل عمر فقال ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ فقال عمر سل علياً فسأله كعب فقال علي اسندت رسول الله ﷺ إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة قال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون ، قال كعب فمن غسله يا امير المؤمنين فقال عمر سل علياً فسأله فقال كنت أنا أغسله الحديث(٢) = وقيل لابن عباس أرأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد قال نعم توفي وإنه لمستند إلى صدر علي فقيل له إن عروة يحدث عن عائشة أنها قالت توفي بين سحري ونحري فأنكر ابن عباس ذلك قائلا للسائل أتعقل والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله الحديث(٣) = وأخرج ابن سعد(٤) بسنده إلى الإمام ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين قال قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي اه قلت : والأخبار في ذلك متواترة عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وان كثيراً من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا ، حتى أن ابن سعد أخرج(٥) بسنده الى الشعبي قال توفي رسول

---

(١) هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكنز في آخر ص ٣٩٢ من جزئه السادس

(٢) اخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدم ذكرها وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٦ من احاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع (٣) اخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها ، وهو الحديث ١١٠٨ من احاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع (٤) في ص ٥١ المتقدمة الذكر من الطبقات (٥) في الصفحة المتقدم ذكرها من الطبقات

الله ﷺ ورأسه في حجر علي وغسله علي اه = وكان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك على رؤوس الأشهاد، وحسبك قوله من خطبة له(١) عليه السلام: ولقد علم المستحفظون من اصحاب رسول ﷺ أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض ﷺ وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله ﷺ والملائكة اعواني. فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج. وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً = ومثله قوله(٢) «من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليها السلام» السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورقّ عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك، موضع تعزٍ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، فإنا لله وإنا إليه راجعون إلى آخر كلامه — وصح عن أم سلمة انها قالت والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عدناه غداةً وهو يقول جاء علي جاء علي مراراً فقالت فاطمة كأنك بعثته في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب قالت أم سلمة وكنت من أدناهم إلى الباب فاكب عليه رسول الله ﷺ، وجعل يسارة ويناجيه، ثم قبض ﷺ من يومه ذلك، فكان

---

(١) تجدها في آخر ص ١٩٦ من الجزء الثاني من نهج البلاغة وفي ص ٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن ابي الحديد

(٢) هذا الكلام موجود في اخر ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن ابي الحديد

علي اقرب الناس به عهدا (١) وعن عبد الله بن عمرو(٢) أن رسول الله ﷺ قال في مرضه ادعوا لي أخي فجاء ابو بكر فأعرض عنه ، ثم قال ادعوا لي أخي فجاء عثمان فأعرض عنه ، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ماقال لك قال علمني الف باب كل باب يفتح الف باب — وأنت تعلم ان هذا هو الذي يناسب حال الأنبياء ، وذاك إنما يناسب أزيار (٣) النساء ولو أن راعيَ غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها أو بين حاقنتها وذاقنتها أو على فخذها ولم يعهد برعاية غنمه لكان مضيعاً مسوفا ، عفى الله عن أم المؤمنين ورضي عنها ليتها (إذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن علي) نسبتها إلى أبيها فإن ذلك أولى بمقام النبي مما ادعت لكن أباها كان يومئذ ممن عبأهم رسول الله ﷺ بيده الشريفة في جيش اسامة ، وكان حينئذ معسكراً في الجرف ، وعلى كل حال فإن القول بوفاته ﷺ وهو في حجرها لم يسند إلاّ اليها ، والقول بوفاته (بأبي وأمي) وهو في حجر علي مسند إلى كل من علي وابن عباس وأم سلمة وعبد الله بن عمرو والشعبي وعلي بن الحسين وسائر أئمة أهل البيت

---

(١) هذا الحديث اخرجه الحاكم في اول ص ١٣٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت : واعترف بصحته الذهبي اذ اورده في التخليص — وأخرجه ايضا ابن ابي شيبة في السنن وهو الحديث ٦٠٩٦ من احاديث الكنز في آخر ص ٤٠٠ من جزئه السادس (٢) فيما اخرجه ابو يعلى عن كامل بن طلحة عن ابن لهيعة عن حي بن عبد المغافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ، واخرجه ابو نعيم في حليته وابو احمد الفرضي في نسخته كما في ص ٣٩٢ من الجزء السادس من كنز العمال - واخرج الطبراني في الكبير انه لما كان غزوة الطائف قام النبي مع علي يناجيه ملياً ثم مر فقال له ابو بكر لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم فقال ﷺ ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من احاديث الكنز في ص ٣٩٩ من جزئه السادس — وكان كثيرا مايخلو بعلي يناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهما يتناجيان فقالت يا علي ليس لي إلا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن طالب ويومي فاقبل رسول الله عليها وهو محمر الوجه غضباً الحديث راجعه اول ص ٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحميدي (٣) جمع زير وهو الرجل يحب محادثة النساء لغير سوء

فهو أرجح سنداً وأليق برسول الله ﷺ

٤ ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده لكان حديث أم سلمة هو المقدم لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها = والسلام

ش

المراجعة ٧٧ رقم ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث ام سلمة عند التعارض

لم تكتفِ سلمك الله (في تقديم حديث أم سلمة على حديث عائشة رضي الله عنهما) بما ذكرت سابقًا حتى زعمت أنّ ما لم تذكره من الوجوه المقتضية لذلك اكثر مما ذكرت، فهاتها رحمك الله على كثرتها ولا تستأثر بشيءٍ منها فإن المقام مقام بحث وافادة = والسلام

س

المراجعة ٧٨ رقم ٢٢ صفر سنة ١٣٣٠

الاسباب المرجحة لحديث ام سلمة مضافا إلى ما تقدم

إن السيدة أم سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم، ولم تُؤمر بالتوبة في محكم الذكر الحكيم(١) ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي، ولا تظاهرت من بعده على الوصي(٢) ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة التحريم ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما

(٢) تظاهرها على الوصي كان بانكارها الوصية اليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي — أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها فمدلول عليها بقوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

ذلك ظهير ، ولا توعدها الله بالطلاق ولا هددها بأن يبدله خيراً منها(١) ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلا(٢) ولا حاولت من رسول الله ﷺ أن يحرّم على نفسه ما أحل الله له(٣) ولا قام النبي ﷺ خطيباً على منبره فأشار نحو مسكنها قائلا هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان(٤) ولا بلغت في آدابها أن تمد رجلها في قبلة النبي ﷺ وهو يصلي (احتراماً له ولصلاته) ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتى يغمزها فإذا غمزها رفعتها حتى يقوم فتمدها ثانية(٥) وهكذا كانت ولا أرجفت بعثمان ولا ألّبت عليه ولا نبزته نعثلاً ولا قالت اقتلوا نعثلا فقد كفر(٦) ولا خرجت من بيتها الذي أمرها الله عز وجل أن تقرّ فيه(٧) ولا ركبت العسكر(٨)

---

(١) هذا والذي قبله اشارة الى قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن أن يبدله ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات الآية (٢) اشارة الى قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الى آخر السورة (٣) اشارة الى قوله تعالى ياايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك

(٤) اخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي من كتاب الجهاد والسير من صحيحه وهو في ص ١٢٥ من جزئه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب اداء الخمس بيسير — ولفظه في صحيح مسلم خرج رسول الله من بيت عائشة فقال رأس الكفر من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان فراجع ص ٥٠٣ من جزئه الثاني (٥) راجع من صحيح البخاري باب مايجوز من العمل في الصلاة وهو في ص ١٤٣ من جزئه الأول (٦) ارجافها بعثمان وانكارها كثيراً من افعاله ونبزها اياه وقولها اقتلوا نعثلا فقد كفر مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشؤون وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الأثير وغيرهما وقد أنّبها جماعة من معاصريها وشافهها بالتنديد بها إذ قال لها

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الإمام وقلت لنا إنه قد كفر

إلى آخر الأبيات وهي في ص ٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الأثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل (٧) حيث قال عز من قائل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى (٨) كان الجمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعي العسكر جاءها به يعلي بن امية

قعوداً من الإبل تهبط وادياً وتعلو جبلا حتى نبحتها كلاب الحوأب وكان رسول الله ﷺ أنذرها(١) بذلك فلم ترعوِ ولم تلتوِ عن قيادة جيشها اللهام الذي حشدته على الإمام — فقولها مات رسول الله بين سحري ونحري معطوف على قولها إن رسول الله ﷺ رأى السودان يلعبون في مسجده بدرقهم وحرابهم فقال لها أتشتهين تنظرين اليهم قالت نعم قالت فأقامني وراءه وخدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة « اغراء لهم باللعب لتأنس السيدة » قالت حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي(٢) وإن شئت فاعطفه على قولها دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله قالت فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال دعهما الحديث(٣)

واعطفه إن شئت على قولها (٤) سابقني النبي فسبقته فلبثنا حتى رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتيك ، أو على قولها(٥) كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي

وكان عظيم الخلق شديداً فلما رأته أعجبها فلما عرفت ان اسمه عسكر استرجعت وقالت ردوه لاحاجة لي فيه وذكرت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه فغيروه لها بجلال غير جلاله وقالوا لها اصبنا لك اعظم منه واشد قوة فرضيت به وقد ذكر هذه القضية جماعة من اهل الاخبار والسير فراجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة

(١) والحديث في ذلك مشهور وهو من اعلام النبوة وآيات الإسلام وقد اختصره الإمام احمد بن حنبل إذ أخرجه من حديث عائشة في مسنده ص ٥٢ و ص ٩٧ من جزئه السادس — وكذلك فعل الحاكم إذ اخرجه في ص ١٢٠ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك واعترف الذهبي بصحته إذ أورده في تلخيص المستدرك (٢) هذا الحديث ثابت عنها اخرجه الشيخان في صحيحيهما فراجع من صحيح البخاري اوائل كتاب العيدين صفحة ١١٦ من جزئه الأول وراجع من صحيح مسلم باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في ايام العيد ص ٣٢٧ من جزئه الأول وراجع من مسند احمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس (٣) اخرجه البخاري ومسلم والإمام احمد من حديث عائشة في المواضع التي اشرنا اليها من كتبهم في التعليقة السابقة

(٤) فيما اخرجه الامام أحمد من حديث عائشة في ص ٣٩ من الجزء السادس من مسنده

(٥) فيما اخرجه احمد عن عائشة ص ٧٥ من الجزء السادس من مسنده

فيلعبن معي وكان رسول الله يدخلهن عليّ فيلعبن معي الحديث، أو على قولها(١) خلال فيّ سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتا الله مريم بنت عمران ، نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله بكرا لم يشركه فيّ أحد من الناس ، وأتاه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد ، وكنت من أحب النساء اليه ، ونزل فيّ آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيهن ، ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه احد غيري ، وقبض في بيتي لم يله أحد غيري(٢) أنا والملك اه = إلى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل

أما أم سلمة فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها ، وكانت موصوفة بالرأي الصائب والعقل البالغ ، والدين المتين ، واشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها ، وصواب رأيها ، وسمو مقامها ، رحمة الله وبركاته عليها = والسلام

ش

المراجعة ٧٩ رقم ٢٣ صفر سنة ١٣٣٠

الاجماع يثبت خلافة الصديق

اذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية والنصوص الجلية فماذا تصنعون باجماع الأمة على بيعة الصديق ، واجماعها حجة قطعية لقوله ﷺ لا تجتمع امتي على الخطأ وقوله ﷺ لا تجتمع على ضلال فماذا تقولون س

---

(١) اخرجه ابن ابي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من احاديث الجزء السابع من كنز العمال

(٢) وقع الاتفاق على انه ﷺ مات وعلي حاضر لموته وهو الذي كان يقلبه ويمرضه وكيف يصح انه قبض ولم يله احد غيرها وغير الملك فأين كان عليّ والعباس واين كانت فاطمة وصفية واين كان ازواج النبي وبنو هاشم كافة وكيف يتركونه كلهم لعائشة وحدها = ثم لايخفى أن مريم عليها السلام لم يكن فيها شيء من الخلال السبع التي ذكرتها ام المؤمنين فما الوجه في استثنائها اياها

المراجعة ٨٠ رقم ٢٥ صفر سنة ١٣٣٠

لا اجماع

نقول ان المراد من قوله ﷺ لا تجتمع امتي على الخطأ ولا تجتمع على الضلال انما هو نفي الخطأ والضلال عن الأمر الذي اشتورت فيه الأمة فقررته باختيارها، واتفاق آرائها وهذا هو المتبادر من السنن لا غير = اما الأمر الذي يراه نفر من الأمة فينهضون به ثم يتسنى لهم اكراه أهل الحل والعقد عليه فلا دليل على صوابه — وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة، وإنما قام بها الخليفة الثاني. وابو عبيدة. ونفر معهما ثم فاجأوا بها أهل الحل والعقد وساعدتهم تلك الظروف على ما ارادوا، وابو بكر يصرح بان بيعته لم تكن عن مشورة ولا عن روية وذلك حيث خطب الناس في أوائل خلافته معتذراً اليهم فقال إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة الخطبة(١) وعمر يشهد بذلك على رؤوس الاشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته، وقد طارت كل مطير، واخرجها البخاري في صحيحه(٢) واليك محل الشاهد منها بعين لفظه قال: ثم انه بلغني ان قائلا (٣) منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترنّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك

---

(١) اخرجها ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ونقلها ابن ابي الحديد ص ١٣٢ من المجلد الأول من شرح النهج (٢) راجع من الصحيح باب رجم الحبلى من الزنا إذا احصنت (وهو في كتاب الحدود والمحاربين من اهل الكفر والردة) تجد الخطبة مع مقدماتها ص ١١٩ من جزئه الرابع — واخرجها غير واحد من اصحاب السنن والاخبار كابن جرير الطبري في حوادث سنة ١١ من تاريخه، ونقلها ابن ابي الحديد ص ١٢٢ من المجلد الأول من شرح النهج

(٣) القائل هو الزبير ونصُّ مقالته والله لو مات عمر لبايعت علياً فان بيعة ابي بكر انما كانت فلتة وتمت فغضب عمر غضباً شديداً وخطب هذه الخطبة، صرح بهذا كثير من شراح البخاري فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص ٣٥٢ من جزئه الحادي عشر تجده ينقل ذلك عن البلاذري في الأنساب مصرحاً بصحة سنده (على شرط الشيخين)

ولكن الله وقى شرها (إلى أن قال) : من بايع رجلا من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا(١) «قال»: وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا ، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، ثم استرسل في الاشارة إلى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي وارتفاع أصواتهم بما يوجب الفرق على الإسلام وأن عمر بايع أبا بكر في تلك الحال

ومن المعلوم بحكم الضرورة من أخبارهم أن أهل بيت النبوة وموضع الرسالة لم يحضر البيعة أحد منهم قط ، وقد تخلفوا عنها في بيت علي ومعهم سلمان . وابو ذر . والمقداد . وعمار . والزبير . وخزيمة بن ثابت . وأبي بن كعب . وفروة بن عمرو بن ودقة الانصاري . والبراء بن عازب . وخالد بن سعيد بن العاص الأموي . وغير واحد من أمثالهم ، فكيف يتم الاجماع مع تخلف هؤلاء كلهم وفيهم آل محمد كافة وهم من الأمة بمنزلة الرأس من الجسد والعينين من الوجه ثقل رسول الله وعيبته وأعدال كتاب

(١) قال ابن الأثير في تفسير هذا الحديث من نهايته، تغرة، مصدر غررته إذا القيته في الغرر وهي من التغرير كالتعلة من التعليل، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره خوف تغرة ان يقتلا اي خوف وقوعهما في القتل فحذف المضاف الذي هو الخوف واقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على انه مفعول له ويجوز ان يكون قوله ان يقتلا بدلا من تغرة ويكون المضاف محذوفا كالاول ومن اضاف تغرة الى ان يقتلا فمعناه خوف تغرة قتلهما (قال) ومعنى الحديث ان البيعة حقها ان تقع صادرة عن المشورة والاتفاق فاذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع احدهما الاخر فذلك تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة فان عقد لاحد بيعة فلا يكون المعقود له واحد منهما وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها لأنه ان عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي احفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم لم يؤمن ان يقتلا اه قلت : كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر أن يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير وكان قد سبق منه (قبل قيامه بهذه الخطبة) أن قال إن بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه واشتهرت هذه الكلمة عنه اي اشتهار، ونقلها عنه حفظة الاخبار كالعلامة ابن ابي الحديد في ص١٢٣ من المجلد الاول من شرح النهج

الله وسفرته ، وسفن نجاة الأمة وباب حطتها ، وأمانها من الضلال في الدين وأعلام هدايتها ، كما أثبتناه فيما أسلفناه(١) على أن شأنهم غني عن البرهان بعد أن كان شاهده الوجدان

وقد أثبت البخاري ومسلم في صحيحيهما(٢) وغير واحد من اثبات السنن والأخبار تخلف علي عن البيعة ، وانه لم يصالح حتى لحقت سيدة النساء بأبيها صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بعد البيعة بستة اشهر ، حيث اضطرته المصلحة الإسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة إلى الصلح والمسالمة ، والحديث في هذا مسند إلى عائشة ، وقد صرحت فيه أن الزهراء هجرت ابا بكر فلم تكلمه بعد رسول الله حتى ماتت ، وأن علياً لما صالحهم نسب اليهم الاستبداد بنصيبه من الخلافة ، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته إياهم حين الصلح ، وما أبلغ حجته إذ قال مخاطباً لأبي بكر

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي واقرب
وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب(٣)

واحتج العباس بن عبد المطلب بمثل هذا على أبي بكر إذ قال له في كلام دار

---

(١) قف على المراجعة ٦ وما بعدها الى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت عليهم السلام

(٢) راجع من صحيح البخاري اواخر باب غزوة خيبر ص ٣٩ من جزئه الثالث — وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي لا نورث ما تركناه فهو صدقة من كتاب الجهاد والسير ص ٧٢ من جزئه الثاني تجد الامر كما ذكرناه مفصلا

(٣) هذان البيتان موجودان في نهج البلاغة ، وقد ذكر ابن ابي الحديد في تفسيرهما من شرح النهج ص ٣١٩ من مجلده الرابع ان حديثه فيهما موجه لأبي بكر لأن ابا بكر حاجّ الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله (ص) وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج الى الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد فقال علي(ع) اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه . واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت اه وللشيخ محمد عبده تعليقتان على هذين البيتين تتضمنان ما قاله ابن ابي الحديد في تفسيرهما

بينهما(١) : فإن كنت برسول الله طلبت ، فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين طلبت ، فنحن منهم متقدمون فيهم ، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب إذ كنا كارهين اه

فأين الاجماع بعد هذا التصريح من عم رسول الله ﷺ وصنو ابيه ، ومن ابن عمه ووليه وأخيه ، ومن سائر أهل بيته وذويه

ش

المراجعة ٨١ رقم ٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع

أهل السنة لا ينكرون أن البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، ويسلمون بأنها إنما كانت فجأة وارتجالا ، ولا يرتابون في مخالفة الأنصار وانحيازهم إلى سعد ، ولا في مخالفة بني هاشم وأوليائهم من المهاجرين والأنصار ، وانضوائهم إلى الإمام ، لكنهم يقولون أن أمر الخلافة قد استتب أخيراً لأبي بكر ورضيه الجميع إماماً لهم فتلاشى ذلك الخلاف وارتفع النزاع بالمرة ، واصفق الجميع على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية ، فحاربوا حربه وسالموا سلمه وأنفذوا أمره ونهيه ، ولم يتخلف منهم عن ذلك أحد ، وبهذا تم الاجماع وصح عقد الخلافة والحمد لله على جمع كلمتهم بعد تفرقها وائتلاف قلوبهم بعد تنافرها — والسلام

س

المراجعة ٨٢ رقم ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

لم ينعقد اجماع ولم يتلاش نزاع

اصفاقهم على مؤآزرة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء ، وصحة عقد

---

(١) ذكره ابن قتيبة ص ١٦ من كتابه الامامة والسياسة

الخلافة له بالاجماع شيء آخر ، وهما غير متلازمين عقلا وشرعاً ، فإن لعلي والأئمة المعصومين من بنيه مذهباً في موآزرة اهل السلطة الإسلامية معروفاً وهو الذي ندين الله به ، وانا اذكره لك جواباً عما قلت ، وحاصله أن من رأيهم أن الامة الإسلامية لا مجد لها إلا بدولة تلم شعثها ، وترأب صدعها ، وتحفظ ثغورها ، وتراقب امورها ، وهذه الدولة لا تقوم إلا برعايا توازرها بانفسها وأموالها ، فإن امكن أن تكون الدولة في يد صاحبها الشرعي (وهو النائب في حكمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نيابة صحيحة) فهو المتعين لا غير ، وان تعذر ذلك فاستولى على سلطان المسلمين غيره ، وجبت على الامة موآزرته في كل امر يتوقف عليه عز الاسلام ومنعته ، وحماية ثغوره وحفظ بيضته ولا يجوز شق عصا المسلمين ، وتفريق جماعتهم بمقاومته ، بل يجب على الامة أن تعامله (وإن كان عبداً مجدع الأطراف) معاملة الخلفاء بالحق فتعطيه خراج الأرض ومقاسمتها ، وزكاة الأنعام وغيرها ، ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء وسائر اسباب الانتقال كالصلات والهبات ونحوها ، بل لا اشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة اليه ، كما لو دفعها إلى إمام الصدق والخليفة بالحق ، هذا مذهب علي والأئمة الطاهرين من بنيه ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم (١) : ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يارسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم — وكان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه يقول «٢» إن خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الاطراف — وقال سلمة الجعفي «٣» يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا امراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فما تأمرنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم

---

(١) في حديث عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه وغير واحد من اصحاب الصحاح والسنن (٢) فيما أخرجه عنه مسلم ايضاً في الجزء الثاني من صحيحه وهو من الأحاديث المستفيضة (٣) فيما أخرجه عنه مسلم وغيره

ماحملتم — وقال ﷺ في حديث حذيفة بن اليمان«١» رضي الله عنه: يكون بعدي أئمة لايهتدون بهداي،ولا يستنون بسنتي ، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس ، قال حذيفة : قلت كيف اصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك قال: تسمع وتطيع للأمير ، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع له وأطع ،ومثله قوله ﷺ في حديث ام سلمة :ستكون امراء عليكم، فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ومن انكر سلم «٢» قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا اه— والصحاح في ذلك متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ، ولذلك صبروا وفي العين قذى، وفي الحلق شجى ، عملا بهذه الأوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي ﷺ اليهم بالخصوص ، حيث امرهم بالصبر على الأذى ، والغض على القذى، احتياطًا على الامة ، واحتفاظًا بالشوكة فكانوا يتحرون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص ، وهم (من استئثارهم بحقهم) على امر من العلقم ، ويتوخون لهم مناهج الرشد ، وهم (من تبوئهم عرشهم) على آلم للقلب من حز الشفار ، تنفيذاً للعهد ، ووفاء بالوعد ، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلا من تقديم الأهم (في مقام التعارض) على المهم ، ولذا محض امير المؤمنين كلاً من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة — ومن تتبع سيرته في ايامهم علم انه بعد ان يأس من حقه في الخلافة عن رسول الله ﷺ بلا فصل شق بنفسه طريق الموادعة ، وآثر مسالمة القائمين بالأمر ، فكان يرى عرشه (المعهود به اليه) في قبضتهم، فلم يحاربهم عليه ، ولم يدافعهم عنه احتفاظًا بالامة ، واحتياطًا على الملة ، وضنًا بالدين، وإيثاراً للآجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به غيره ، حيث مثل على جناحيه خطبان

(١) الذي اخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحة ورواه سائر اصحاب السنن

(٢) هذا الحديث اخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه والمراد بقوله ﷺ فمن عرف برئ أن من عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صار له طريق الى البراءة من اثمه وعقوبته بأن يغيره بيده او بلسانه فان عجز فليكرهه بقلبه

فادحان ، الخلافة بنصوصها وعهودها إلى جانب تستصرخه وتستفزه اليها بصوت يدمي الفؤاد وأنين يفتت الأكباد ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتقاض الجزيرة وانقلاب العرب واجتياح الإسلام ، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة وقد مردوا على النفاق ، وبمن حولهم من الأعرب ، وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم اشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ، وقد قويت بفقده ﷺ شوكتهم ، إذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطليحة بن خويلد الأفاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة واصحابهم قائمون (في محق الإسلام وسحق المسلمين) على ساق ، والرومان والأكاسرة وغيرهما كانوا بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله وأصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد أن تنقض اساسها ، وتستأصل شأفتها ، وإنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى أن الأمر قد استتب لها ، وأن الفرصة (بذهاب النبي ﷺ الى الرفيق الأعلى) قد حانت ، فأرادت أن تسخر الفرصة ، وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الإسلام الى قوة وانتظام فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين ، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة الإسلام ، وايثاراً للصالح العام ، فانقطاع ذلك النزاع ، وارتفاع الخلاف بينه وبين ابي بكر لم يكن إلا فرقاً على بيضة الدين ، واشفاقاً على حوزة المسلمين ، فصبر هو وأهل بيته كافة وسائر أوليائه من المهاجرين والانصار ، وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله ﷺ صريح بذلك ، والأخبار في هذا متواترة عن أئمة العترة الطاهرة = لكن سيد الأنصار سعد بن عبادة لم يسالم الخليفتين ابدا ، ولم تجمعه معهما جماعة في عيد أو جمعة ، وكان لايفيض بافاضتهم ، ولا يرى أثراً لشيء من أوامرهم ونواهيهم ، حتى قتل غيلة بحوران على عهد الخليفة الثاني

فقالوا قتله الجن ، وله كلام يوم السقيفة وبعده لا حاجة بنا إلى ذكره «١» = أما اصحابه كحباب بن المنذر «٢» وغيره من الأنصار فإنما خضعوا عنوة ، واستسلموا للقوة ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف ، أو التحريق بالنار «٣» إيمانا بعقد البيعة ومصداقاً للإجماع المراد من قوله ﷺ لا تجتمع امتي على الخطأ أفتونا ولكم الأجر = والسلام

ش

---

(١) سعد بن عبادة هو ابو ثابت كان من اهل بيعة العقبة ومن أهل بدر وغيرها من المشاهد وكان سيد الخزرج ونقيبهم وجواد الانصار وزعيمهم وكلامه الذي اشرنا اليه طفحت به كتب السير والاخبار وحسبك معه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة وابن جرير الطبري في تاريخه وابن الأثير في كامله وابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وغيرهم

(٢) كان حباب من سادة الانصار وابطالهم بدريا أحديا ذا مناقب وسوابق وهو القائل أناجذيلها المحكك وعذيقها المرجب أناابو شبل في عرينة الاسد والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة ، وله كلام امض من هذا رأينا الاعراض عنه اولى

(٣) تهديدهم عليا بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي وحسبك ماذكره الامام ابن قتيبة في اوائل كتاب الامامة والسياسة والامام الطبري في موضعين من احداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور وابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد — وابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص ١٣٤ من المجلد الاول من شرح النهج الحميدي الحديدي والمسعودي في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن اخيه عبد الله إذ هم بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته — والشهرستاني نقلا عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل — وافرد ابو مخنف لاخبار السقيفة كتابا فيه تفصيل ما اجملناه — وناهيك في شهرة ذلك وتواتره قول شاعر النيل الحافظ ابرهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائرة

وقولة لعلي قالها عمر	اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها	ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير ابي حفص بقائلها	أمام فارس عدنان وحاميها

هذه معاملتهم للإمام الذي لا يكون الإجماع حجة عندنا إلا إذا كان كاشفاً عن رأيه فمتى يتم الاحتجاج بمثل اجماعكم هذا علينا والحالة هذه يا منصفون

المراجعة ٨٣ رقم ٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النص وحمل الصحابة على الصحة

إن أولي البصائر النافذة والروية الثاقبة ينزهون الصحابة عن مخالفة النبي ﷺ في شيء من ظواهر أوامره ونواهيه، ولا يجوزون عليهم غير التعبد بذلك، فلا يمكن أن يسمعوا النص على الإمام، ثم يعدلوا عنه أولاً وثانياً وثالثاً، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه، ما أراك بقادر على أن تجمع بينهما = والسلام

س

المراجعة ٨٤ رقم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

— ١ — الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة — ٢ — الوجه في قعود الامام عن حقه

١ أفادتنا سيرة كثير من الصحابة أنهم إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين، مختصة بالشؤون الأخروية، كنصه ﷺ على صوم شهر رمضان دون غيره، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها، ونصه على عدد الفرائض في اليوم والليلة، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها، ونصه على أن الطواف حول البيت اسبوع ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الأخروي

أما ما كان منها متعلقاً بالسياسة كالولايات والامارات، وتدبير قواعد الدولة، وتقرير شؤون المملكة وتسريب الجيش فإنهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الأحوال بالعمل على مقتضاه، بل جعلوا لأفكارهم مسرحاً للبحث ومجالا للنظر والاجتهاد، فكانوا إذا رأوا في خلافه، رفعاً لكيانهم، أو نفعاً في سلطانهم، عدلوا عنه إلى ما يرفع كيانهم، أو ينفع سلطانهم، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك، وكان قد غلب على ظنهم أن العرب لا تخضع لعلي ولا تتعبد بالنص عليه إذ

وثرها في سبيل الله ، وسفك دماءها بسيفه في إعلاء كلمة الله ، وكشف القناع منابذاً لها في نصرة الحق ، حتى ظهر أمر الله على رغم كل عاتي كفور ، فهم لا يطيعونه إلا عنوة ، ولا يخضعون للنص عليه إلا بالقوة ، وقد عصبوا به كل دم أراقه الإسلام أيام النبي ﷺ جريا على عادتهم في أمثال ذلك ، إذ لم يكن بعد النبي في عشيرته ﷺ أحد يستحق أن تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره ، لأنهم إنما كانوا يعصبونها في أمثل العشيرة ، وأفضل القبيلة ، وقد كان هو أمثل الهاشميين ، وأفضلهم بعد رسول الله لا يدافع ولا ينازع في ذلك ، ولذا تربص العرب به الدوائر ، وقلّبوا له الأمور ، وأضمروا له ولذريته كل حسيكة ، ووثبوا عليهم كل وثبة ، وكان ما كان مما طار في الاجواء ، وطبق رزؤه الارض والسماء .

وايضا فإن قريشاً خاصة والعرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته عَلى اعداء الله ، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله ، أو يهتك حرماته عز وجل ، وكانت ترهب من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ، وتخشى عدله في الرعية ، ومساواته بين الناس في كل قضية ، ولم يكن لأحد فيه مطمع ، ولا عنده لأحد هوادة ، فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق ، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه ، فمتى تخضع الاعراب طوعاً لمثله « وهم أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله » « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم » وفيها بطانة لا يألونهم خبالا .

وايضاً فإن قريشاً وسائر العرب كانوا يحسدونه على ما آتاه الله من فضله ، حيث بلغ في علمه وعمله رتبة « عند الله ورسله وأولي الألباب » تقاصرُ عنها الأقران ، وتراجعُ عنها الاكفاء ، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه منزلة تشرئبُ اليها اعناق الأماني ، وشأواً تنقطع دونه هوادي المطامع ، وبذلك دبت عقارب الحسد له

في قلوب المنافقين ، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين ، فاتخذوا النص ظهريا ، وكان لديهم نسياً منسياً

فكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وايضا فإن قريشاً وسائر العرب كانوا قد تشوفوا إلى تداول الخلافة في قبائلهم ، واشرأبّت إلى ذلك اطماعهم ، فأمضوا نياتهم على نكث العهد ، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العقد ، فتصافقوا على تناسي النص ، وتبايعوا على أن لا يذكر بالمرة ، وأجمعوا على صرف الخلافة من أول ايامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها ، فجعلوها بالانتخاب والاختيار ليكون لكل حي من أحيائهم أمل في الوصول اليها ولو بعد حين ، ولو تعبدوا بالنص فقدموا علياً بعد رسول الله ﷺ لما خرجت الخلافة من عترته الطاهرة حيث قرنها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب ، وجعلها قدوة لأولي الألباب إلى يوم الحساب ، وما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص ، ولاسيما بعد أن طمحت اليها الأبصار من جميع قبائلها ، وحامت عليها النفوس من كل احيائها

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

وايضا فإنّ من ألمّ بتاريخ قريش والعرب في صدر الإسلام يعلم أنهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية ، إلا بعد أن تهشموا ، ولم يبق فيهم من قوة ، فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم ، وقد قال الإمام عمر لابن عباس في كلام دار بينهما ، إن قريشاً كرهت أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فتجحفون على الناس(١)

٢ والسلف الصالح لم يتسن له أن يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص فرقاً من انقلابهم إذا قاومهم ، وخشيةً من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال ، وقد ظهر النفاق

(١) نقله ابن ابي الحديد في ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح النهج في قضية يجدر بالباحثين ان يقفوا عليها — وقد اوردها ابن الاثير في اواخر احوال عمر ص ٢٤ من الجزء الثالث من كامله قبل ذكر قصة الشورى

بموت رسول الله ﷺ ، وقويت بفقده شوكة المنافقين ، وعتت نفوس الكافرين ، وتضعضعت أركان الدين ، وانخلعت قلوب المسلمين ، وأصبحوا بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية بين ذئاب عادية ووحوش ضارية ، وارتدت طوائف من العرب ، وهمت بالردة أخرى كما فصلناه في المراجعة ٨٢ ، فأشفق علي في تلك الظروف أن يظهر إرادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة ، وفساد العاجلة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، يعضون عليهم الأنامل من الغيظ ، وأهل الردة على ما بينا ، والأمم الكافرة على ما قدمنا ، والأنصار قد خالفوا المهاجرين ، وانحازوا عنهم يقولون منا امير ومنكم امير . . . فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة ، والتجافي عن الأمور علماً منه أن طلبها والحال هذه يستوجب الخطر بالأمة ، والتغرير في الدين فاختار الكف إيثاراً للإسلام ، وتقديماً للصالح العام ، وتفضيلا للآجلة على العاجلة .

غير أنه قعد في بيته (ولم يبايع حتى أخرجوه كرها) احتفاظاً بحقه واحتجاجاً على من عدل عنه ولو أسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه من إمرة المؤمنين ، فدلّ هذا على اصالة رأيه ورجاحة حلمه ، وسعة صدره ، وايثاره المصلحة العامة ومتى سخت نفس امرئ عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل ، ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وإنما كانت غايته مما فعل اربح الحالين له ، وأعود المقصودين عليه بالقرب من الله عزوجل

أما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للاسباب التي قدمناها ، ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهناك اليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه ﷺ متعلقا بالسياسات والتأميرات ، وتدبير قواعد الدولة ، وتقرير شؤون المملكة ، ولعلهم لم يعتبروها كأمور دينية فهان عليهم مخالفته فيها ، وحين تم لهم الأمر أخذوا بالحزم في تناسي تلك النصوص ، وأعلنوا الشدة على من يذكرها أو يشير اليها ،

ولمّا توفّقوا في حفظ النظام ونشر دين الإسلام وفتح الممالك والاستيلاء على الثروة والقوة، ولم يتدنسوا بشهوة، علا امرهم، وعظم قدرهم، وحسنت بهم الظنون، واحبتهم القلوب، ونسج الناس في تناسي النص على منوالهم، وجاء بعدهم بنو أمية ولا همّ لهم إلا اجتياح اهل البيت واستئصال شأفتهم، ومع ذلك كله فقد وصل الينا من النصوص الصريحة، في السنن الصحيحة، مافيه الكفاية والحمد لله = والسلام عليكم ش

المراجعة ٨٥ رقم ٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص

أخذت كتابك الأخير فإذا هو معجز في تقريب ما استبعدناه، مدهش في تمثيله باجلا مظاهر التصوير، فسبحان من ألان لك أعطاف البرهان، وألقى اليك مقاليد البيان، فبلغت إلى ما لا تبلغ اليه الوسائل، وظفرت بما لا تظفر به الأماني، وكنا نظن أن الأسباب لا تعلق بما استشهدت عليه بنصوص الاثبات، وأن لا سبيل إلى ما خرجت من عهدته بنواهض البينات — وليتك أشرت إلى الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة، ليتبين وجه السداد، ويتضح سبيل الرشاد، فألتمس تفصيل ذلك استظهاراً بذكر المأثور من سيرتهم، وسبر المسطور في كتب الأخبار من طريقتهم = والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته س

المراجعة ٨٦ رقم ٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

—١— رزية يوم الخميس —٢— السبب في عدول النبي عما امرهم به يومئذ

١ الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص اكثر من أن تحصى، وحسبك منها رزية يوم الخميس فإنها من اشهر القضايا، واكبر الرزايا، اخرجها اصحاب الصحاح وسائر أهل السنن،

ونقلها أهل السير والأخبار كافة ، ويكفيك منها ما أخرجه البخاري(١) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ : هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا(٢) بعده فقال عمر : إنّ النبي قد غلب عليه الوجع، وعند كم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ماقال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله ﷺ : قوموا فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم اه = وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ، وقد اورده البخاري في عدة مواضع من صحيحه (٣) وأخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه ايضاً (٤) ورواه احمد من حديث ابن عباس في مسنده (٥) وسائر اصحاب السنن والاخبار ، وقد تصرّفوا فيه إذ نقلوه بالمعنى لأن لفظه الثابت إن النبي يهجر، لكنهم ذكروا أنه قال : إن النبي قد غلب عليه الوجع تهذيباً للعبارة ، وتقليلا لما يستهجن منها ، ويدل على ذلك ما أخرجه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة (٦) بالاسناد الى ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله إئتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده (قال) : فقال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله ﷺ ، ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل قربوا يكتب

---

(١) في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ص ٥ من الجزء الرابع من صحيحه (٢) . بحذف النون مجزوما لكونه جواباً ثانيا لقوله هلم (٣) اورده في كتاب العلم ص ٢٢ من جزئه الأول وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون (٤) ص ١٤ من جزئه الثاني (٥) راجع ص ٣٢٥ من جزئه الاول (٦) كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي

لكم النبي ومن قائل ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب ﷺ فقال : قوموا الحديث=وتراه صريحاً بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه — ويدلك على هذا ايضا أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ نقلوا المعارضة بعين لفظها ، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه(١) حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال : إئتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : هجر رسول الله قال ﷺ : دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه ، وأوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم (قال) ونسيت الثالثة (٢) اهـ ، وهذا الحديث أخرجه مسلم ايضا في آخر كتاب الوصية من صحيحة ، واحمد من حديث ابن عباس في مسنده (٣) ورواه سائر المحدثين ، واخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال : قال رسول الله ﷺ إئتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابدا فقالوا : ان رسول الله يهجر اهـ (٤) = ومن ألمّ بما حول هذه الرزية من الصحاح يعلم ان أول من قال يومئذ : هجر رسول الله ، انما هو عمر ، ثم نسج على منواله

---

(١) ص ١١٨ من جزئه الثاني (٢) ليست الثالثة الا الامر الذي اراد النبي ان يكتبه حفظا لهم من الضلال لكن السياسة اضطرت المحدثين الى نسيانه كما نبه اليه مفتي الحنفية في صور الحاج داود الدادا (٣) ص ٢٢٢ من جزئه الأول (٤) واخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ احمد في ص ٣٥٥ من الجزء الأول من مسنده وغير واحد من أثبات السنن

من الحاضرين من كانوا على رأيه ، وقد سمعت قول ابن عباس «في الحديث الاول(١)» فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر (اي يقول : هجر رسول الله) ، وفي رواية أخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر (٢) قال : لما مرض النبي قال : إئتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا ، فقال النسوة من وراء الستر : ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ قال عمر : فقلت : إنكنّ صواحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتنّ أعينكنّ وإذا صح ركبتُن عنقه ! قال فقال رسول الله : دعوهنّ فإنهنّ خير منكم اه = وأنت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لأمنوا من الضلال ، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردُّوا قوله إذ قالوا : حسبنا كتاب الله ، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم ، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده ، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجؤوه بكلمتهم تلك « هجر رسول الله » وهو محتضر بينهم ، وأي كلمة كانت وداعاً منهم له ﷺ ، وكأنهم « حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا » لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل واطراف النهار في أنديتهم « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وكأنهم حيث قالوا هجر ، لم يقرأوا قوله تعالى « انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون» وقوله عز من قائل « إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين» وقوله جل وعلا « ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى» إلى كثير من امثال هذه الآيات البينات،

---

(١) الذي اخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس واخرجه مسلم ايضا وغيره (٢) كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال

المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر = على أن العقل بمجرده مستقل بذلك ، لكنهم علموا انه ﷺ إنما أراد توثيق العهد بالخلافة، وتأكيد النص بها على علي خاصة، وعلى الأئمة من عترته عامة ، فصدوه عن ذلك كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس(١) = وأنت إذا تأملت في قوله ﷺ ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، وقوله في حديث الثقلين : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، تعلم أن المرمى في الحديثين واحد ، وأنه ﷺ أراد في مرضه أن يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين

٢ وإنما عدل عن ذلك لأن كلمتهم تلك التي فاجؤوه بها اضطرته إلى العدول إذ لم يبق بعدها أثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه « والعياذ بالله » أو لم يهجر ، كما اختلفوا في ذلك فاختصموا واكثروا اللغو واللغط نصب عينيه فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم قوموا كما سمعت ، ولو أصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر ، ولأوغل اشياعهم في إثبات هجره «والعياذ بالله» فسطروا به أساطيرهم ، وملأوا طواميرهم رداً على ذلك الكتاب وعلى من يحتج به =

= لهذا اقتضت حكمته البالغة أن يضرب ﷺ عن ذلك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم باباً إلى الطعن في النبوة « نعوذ بالله وبه نستجير » ، وقد رأى ﷺ أن علياً وأولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب سواء عليهم أكتب أم لم يكتب وغيرهم لايعمل به ولا يعتبره لو كتب ، فالحكمة « والحال هذه » توجب تركه إذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى = والسلام

ش

---

(١) كما في السطر ٢٧ من الصفحة ١١٤ من المجلد الثالث من شرح النهج الحديدي

المراجعة ٨٧ رقم ٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه

لعله عليه السلام حين أمرهم بإحضار الدواة والبياض لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء، وإنما أراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير فهدى الله عمر الفاروق لذلك دون غيره من الصحابة فمنعهم من إحضارهما فيجب (على هذا) عدُّ تلك الممانعة في جملة موافقاته لربه تعالى وتكون من كراماته رضي الله عنه، هكذا أجاب بعض الأعلام لكن الانصاف أن قوله عليه السلام لا تضلوا بعده يأبى ذلك لأنه جواب ثاني للأمر فمعناه أنكم إن أتيتم بالدواة والبياض وكتبت لكم ذلك الكتاب لا تضلوا بعده، ولا يخفى أن الإخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار إنما هو من نوع الكذب الواضح الذي يجب تنزيه كلام الأنبياء عنه، ولا سيما في موضع يكون ترك احضار الدواة والبياض أولى من احضارهما — على أن في هذا الجواب نظراً من جهات أخر فلا بدّ هنا من اعتذار آخر، وحاصل ما يمكن أن يقال أن الأمر لم يكن أمر عزيمة وايجاب حتى لا تجوز مراجعته ويصير المراجع عاصياً بل كان أمر مشورة، وكانوا يراجعونه عليه السلام في بعض تلك الأوامر، ولاسيما عمر فإنه كان يعلم من نفسه أنه موفق للصواب في إدراك المصالح، وكان صاحب إلهام من الله تعالى وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع وقد رأى رضي الله عنه أن ترك إحضار الدواة والبياض أولى، وربما خشي أن يكتب النبي عليه السلام أموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها تكون منصوصة لا سبيل إلى الاجتهاد فيها، ولعله خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة، فقال حسبنا كتاب الله لقوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقوله: (اليوم أكملت لكم دينكم) وكأنه رضي

الله عنه أمن من ضلال الأمة حيث أكمل الله لها الدين وأتم عليها النعمة ٠

هذا جوابهم وهو كما ترى لأن قوله عليه السلام لا تضلوا يفيد أن الأمر أمرُ عزيمة وايجاب لأن السعي فيما يوجب الأمن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب ، واستياؤه منهم وقوله لهم قوموا حين لم يمتثلوا أمره دليل آخر على أن الأمر إنما كان للإيجاب لا للمشورة

فإن قلت لو كان واجباً ما تركه النبي عليه السلام بمجرد مخالفتهم كما أنه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين ، قلنا هذا الكلام لو تم فإنما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي عليه السلام ، وهذا لا ينافي وجوب الإتيان بالدواة والبياض عليهم حين أمرهم النبي به وبيّن لهم أن فائدته الأمن من الضلال ودوام الهداية لهم إذ الأصل في الأمر إنما هو الوجوب عَلَى المأمور لا على الآمر ولاسيما إذا كانت فائدته عائدة إلى المأمور خاصة ، والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه

على أنه يمكن أن يكون واجباً عليه ايضاً ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم وقولهم هجر حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفدت ٠

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أفراد الأمة من الضلال بحيث لا يضل بعده منهم احد أصلاً ، وإنما فهم من قوله لا تضلوا أنكم لا تجتمعون على الضلال بقضّكم وقضيضكم ، ولا تتسرى الضلالة بعد كتابة الكتاب إلى كل فرد من افرادكم ، وكان رضي الله عنه يعلم أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبدا ، وبسبب ذلك لم يجد أثراً لكتابته ، وظن أن مراد النبي ليس إلا زيادة الاحتياط في الأمر لما جبل عليه من وفور الرحمة ، فعارضه تلك المعارضة بناء منه أن الأمر ليس للايجاب ، وإنما هو أمر عطفة ورأفة ليس إلا ، هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة ، ومن أمعن النظر فيه

جزم ببعده عن الصواب لأن قوله عليه السلام لا تضلوا يفيد أن الأمر للإيجاب كما ذكرنا ، واستياؤه منهم دليل على أنهم تركوا أمراً من الواجبات عليهم فالأولى أن يقال في الجواب أن هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم ، كفرطة سبقت ، وفلتة ندرت ، لا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل ، والله الهادي إلى سواء السبيل والسلام عليكم س

المراجعة ٨٨ رقم ١١ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

تزييف تلك الأعذار

إن من كان عنده فصل الخطاب ، لحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب ، وقد بقي بعض الوجوه في ردِّ تلك الأعذار فأحببت عرضه عليكم ليكون الحكم فيه موكولاً اليكم

قالوا في الجواب الأول لعله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمرهم باحضار الدواة لم يكن قاصداً لكتابة شيء من الأشياء ، وإنما أراد مجرد اختبارهم لا غير ، فنقول « مضافا إلى ما أفدتم » إن هذه الواقعة إنما كانت حال احتضاره بأبي وأمي كما هو صريح الحديث فالوقت لم يكن وقت اختبار ، وإنما كان وقت اعذار وانذار ، ووصية بكل مهمة ، ونصح تام للأمة ، والمحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة ، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه ولاسيما اذا كان نبياً واذا كانت صحته مدة حياته كلها لم تسع اختبارهم فكيف يسعها وقت احتضاره = على أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم (حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده) : قوموا ظاهر في استيائه منهم ، ولو كان المانعون مصيبين لاستحسن مما نعتهم واظهر الارتياح اليها — ومن ألمَّ بأطراف هذا الحديث ولاسيما قولهم هجر رسول الله يقطع بأنهم كانوا عالمين أنه إنما يريد أمراً يكرهونه ولذا فاجؤوه بتلك الكلمة واكثروا عنده اللغو

واللغط والاختلاف كما لا يخفى ، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة وعدُّها رزية دليل على بطلان هذا الجواب

قال المعتذرون إن عمر كان موفقاً للصواب في إدراك المصالح وكان صاحب إلهام من الله تعالى وهذا مما لا يصغى اليه في مقامنا هذا لأنه يرمي إلى أن الصواب في هذه الواقعة إنما كان في جانبه لا في جانب النبي ﷺ ، وأن إلهامه يومئذ كان أصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الأمين ﷺ

وقالوا بأنه أراد التخفيف عن النبي ﷺ إشفاقاً عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض، وأنت (نصر الله بك الحق) تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحةَ قلب النبي وبرد فؤاده وقرة عينه وأمْنَه على أمته ﷺ من الضلال — على أن الأمر المطاع والإرادة المقدسة مع وجوده الشريف إنما هما له ، وقد أراد (بأبي وأمي) احضار الدواة والبياض وأمَرَ به فليس لأحد أن يريد أمراً ينافي ذلك (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) على أن مخالفتهم لأمره في تلك المهمة العظيمة ولغوهم ولغطهم واختلافهم عنده كان أثقل عليه وأشقّ من املاء ذلك الكتاب الذي يحفظ أمته من الضلال — ومن يشفق عليه من التعب باملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله هجر

وقالوا إن عمر رأى أنّ ترك إحضار الدواة والورق أولى ، وهذا من أغرب الغرائب ، وأعجب العجائب ، وكيف يكون ترك إحضارهما أولى مع أمر النبي باحضارهما ، وهل كان عمر يرى أنّ رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه أولى = وأغرب من هذا قولهم وربما خشي أن يكتب النبي أموراً يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها ، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي لا تضلوا بعده ، أتراهم يرون عمر أعرف منه بالعواقب وأحوط منه وأشفق على أمته كلاً

وقالوا لعلّ عمر خاف من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سبباً للفتنة، وأنت (نصر الله بك الحق) تعلم أن هذا محال مع وجود قوله ﷺ لا تضلوا لأنه نص بأن ذلك الكتاب سبب للأمن عليهم من الضلال فكيف يمكن أن يكون سبباً للفتنة بقدح المنافقين — وإذا كان خائفاً من المنافقين أن يقدحوا في صحة ذلك الكتاب فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع وقال هجر .

وأما قولهم في تفسير قوله: حسبنا كتاب الله أنه تعالى قال (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال عز من قائل (اليوم اكملت لكم دينكم) فغير صحيح لأن الآيتين لاتفيدان الأمنَ من الضلال ولا تضمنان الهداية للناس ، فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتماداً عليهما ، ولو كان وجود القرآن العزيز موجباً للأمن من الضلال لما وقع في هذه الأمة من الضلال والتفرق ما لا يرجى زواله (١) .

وقالوا في الجواب الأخير إن عمر لم يفهم من الحديث أن ذلك الكتاب سيكون سبباً لحفظ كل فرد من أمته من الضلال وإنما فهم أنه سيكون سبباً لعدم اجتماعهم (بعد كتابته) على الضلال (قالوا) وقد علم رضي الله عنه أن اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبداً، كُتِبَ ذلك الكتاب أو لم يكتب، ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة .

(١) وانت (نصر الله بك الحق) تعلم ان النبي (ص) لم يقل ان مرادي أن اكتب الاحكام حتى يقال في جوابه حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ، ولو فرض ان مراده كان كتابة الاحكام فلعل النص عليها منه كان سبباً للأمن من الضلال فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاءاً بالقرآن — بل لو لم يكن لذلك الكتاب الا الأمن من الضلال بمجرده لما صح تركه والاعراض عنه اعتمادا على أن كتاب الله جامع لكل شيء — وانت تعلم اضطرار الأمة الى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وان كان جامعا مانعا لأن الاستنباط منه غير مقدور لكل احد — ولو كان الكتاب مغنيا عن بيان الرسول ما أمره الله تعالى ببيانه للناس إذ قال عز من قائل (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما انزل اليهم)

وفيه مضافاً إلى ما أشرتم اليه أن عمر لم يكن بهذا المقدار من البعد عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس ، لأن القروي والبدوي إنما فهما منه أن ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد فرد من الضلال وهذا المعنى هو المتبادر من الحديث إلى افهام الناس ، وعمر كان يعلم يقيناً أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن خائفاً على أمته أن تجتمع على الضلال لأنه رضي الله عنه كان يسمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع أمتي على ضلال ، ولا تجتمع على الخطأ ، وقوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الحديث ، وقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) إلى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الأمة لا تجتمع بأسرها على الضلال ، فلا يعقل مع هذا أن يسنح في خواطر عمر أو غيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين طلب الدواة والبياض كان خائفاً من اجتماع امته على الضلال ، والذي يليق بعمر أن يفهم من الحديث ما يتبادر منه إلى الأذهان لا ما تنفيه صحاح السنة ومحكمات القرآن — على أن استياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم المستفاد من قوله قوموا دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم — ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه ، بل لو كان في وسع النبي أن يقنعهم بما أمرهم به لما آثر إخراجهم عنه ، وبكاء ابن عباس وجزعه من اكبر الأدلة على ما تقول — والانصاف إن هذه الرزية لما يضيق عنها نطاق العذر ، ولو كانت (كما ذكرتم) قضية في واقعة كفرطة سبقت وفلتة ندرت لهان الأمر ، وإن كانت بمجردها بائقة الدهر وفاقرة الظهر فإنا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ش

المراجعة ٨٩ رقم ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

— ١ — الاذعان بتزييف تلك الاعذار — ٢ - التماسه بقية الموارد

١ قطعت على المعتذرين وجهتهم ، وملكت عليهم مذاهبهم ، وحلت بينهم وبين ما يرومون فلاموضع للشبهةفيماذكرت ، ولا مساغ للريب في شيء مما بهصدعت

٢ فامض عَلَى رسلك حتى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص = والسلام

س

المراجعة ٩٠ رقم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

سرية اسامة

لئن صدعت بالحق ، ولم تخش فيه لومة الخلق ، فأنت العذق المرجَّب،والجذل المحككَّ وإنك لأعلا (من أن تلبس الحق بالباطل) قدرا ، وأرفع (من أن تكتم الحق) محلا ، وأجل من ذلك شأنا وأبر وأَطهر نفساً

أمرتني (أعزك الله) أن أرفع اليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على التعبد بالأوامر المقدسة ، فحسبك منها سرية اسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم ، وهي آخر السرايا على عهد النبي ﷺ ، وقد اهتم فيها (بأبي وأمي) اهتماماً عظيما فأمر اصحابه بالتهيوء لها ، وحضهم على ذلك ، ثم عبأهم بنفسه الزكية إرهافاً لعزائمهم واستنهاضاً لهممهم ، فلم يبقِ أحداً من وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر (١)

---

(١) اجمع اهل السيَر والأخبار على ان ابا بكر وعمر (رض) كانا في الجيش وارسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلمات وهذا مما لم يختلفوا فيه . فراجع ما شئت من الكتب المشتملة على هذه السرية كطبقات ابن سعد وتاريخي الطبري وابن الأثير والسيرة الحلبية والسيرة الدحلانية وغيرها لتعلم ذلك ، وقد اورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته ، حكاية ظريفة

وأبي عبيدة وسعد وامثالهم إلا وقد عبأه بالجيش(١) وكان ذلك لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة للهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة فقال له : سر إلى موضع قتل ابيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغزُ صباحاً على أهل أبنى(٢) وحرّق عليهم، وأسرع السير لتسبق الأخبار فإن أظفرك الله عليهم فاقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك — فلما كان يومُ الثامن والعشرين من صفر، بدأ به صلى الله عليه وآله وسلم مرض الموت فحمّ (بأبي وأمي) وصُدِع فلما أصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم متثاقلين، خرج اليهم فحضهم على السير، وعقد صلى الله عليه وآله وسلم اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكاً لحميتهم، وإرهافاً لعزيمتهم، ثم قال اغزُ بسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا — مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب إسراعهم كقوله صلى الله عليه وآله وسلم أغز صباحاً على أهل ابنى وقوله وأسرع السير لتسبق الأخبار، إلى كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية — وطعن قوم منهم في تأمير اسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه، وقالوا في ذلك فأكثروا مع ما شاهدوه من عهد النبي

نوردها بعين لفظه قال إن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبي ووراءه اربع مئة من العلماء واصحاب الطيالسة فقال المهدي : اف لهذه العثانين (اي اللحى) أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنُّك يافتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه ابو بكر وعمر — فقال تقدم بارك الله فيك (قال الحلبي وكان سنُّه سبع عشرة سنة اه

(١) كان عمر يقول لأسامة مات رسول الله (ص) وانت عليَّ امير نقل ذلك عنه جماعة من الأعلام كالحلبي في سرية اسامة من سيرته الحلبية وغير واحد من المحدثين والمؤرخين

(٢) أبنى بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها الف مقصورة . ناحية بالبلقاء من ارض سوريا بين عسقلان والرملة وهي قرب موتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام

له بالامارة، وقوله ﷺ له يومئذ فقد وليتك هذا الجيش ورأوه يعقد له لواء الامارة (وهو محموم) بيده الشريفة فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره ، حتى غضب ﷺ من طعنهم غضباً شديداً فخرج (بأبي وأمي) معصب الرأس(١) مدثراً بقطيفته محموماً ألماً وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول قبل وفاته (بأبي وأمي) بيومين فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (فيما أجمع أهل الأخبار على نقله واتفق أولوا العلم على صدوره) : أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وأيم الله إن كان لخليقاً بالامارة وإن ابنه من بعده لخليق بها وحضهم على المبادرة إلى السير فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالجرف وهو يحضهم على التعجيل ، ثم ثقل (بأبي وأمي) في مرضه فجعل يقول جهزوا جيش اسامة أنفذوا جيش اسامة أرسلوا بعث اسامة - يكرر ذلك وهم متثاقلون فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول دخل اسامة من معسكره على النبي ﷺ فأمره بالسير قائلاً له اغد على بركة الله تعالى فودعه وخرج إلى العسكر ثم رجع ومعه عمر وابو عبيدة فانتهوا اليه (بأبي وأمي) وهو يجود بنفسه فتوفي (روحي وأرواح العالمين له الفداء) في ذلك اليوم . فرجع الجيش باللواء إلى المدينة الطيبة - ثم عزموا على إلغاء البعث بالمرة . وكلموا أبا بكر في ذلك وأصروا عليه غاية الاصرار مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي (ﷺ) في انفاذه وعنايته التامة في تعجيل ارساله ونصوصه المتوالية في الإسراع به على وجه يسبق الأخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد إلى اسامة في امره ، وعقد لواءه بيده إلى أن احتضر (بأبي وامي)

---

(١) كل من ذكر هذه السرية من المحدثين واهل السير والاخبار نقل طعنهم في تأمير أسامة وأنه ﷺ غضب غضباً شديداً فخرج على الكيفية التي ذكرناها فخطب الخطبة التي اوردناها فراجع سرية اسامة من طبقات ابن سعد وسيرتي الحلبي والدحلاني وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع

فقال اغدُ على بركة الله تعالى كما سمعت، ولولا الخليفة لاجمعوا يومئذ على رد البعث وحل اللواء لكنه أبى عليهم ذلك– فلما رأوا منه العزم على إرسال البعث جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الأنصار أن يعزل اسامة ويولي غيره هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير اسامة، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموماً ألمّاً معصباً مدّثراً يرسف في مشيته ورجله لا تكاد تقله مما كان به من لغوب، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء. ويعالج البرحاء فقال: أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري اباه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقاً بالامارة وإن ابنه من بعده لخليق بها فأكّد ﷺ الحكم بالقسم وإن واسمية الجملة ولام التأكيد ليُقلعوا عما كانوا عليه فلم يُقلعوا، لكن الخليفة أَبى أن يجيبهم إلى عزل اسامة كما أبى أن يجيبهم إلى الغاء البعث، ووثب فأخذ بلحية عمر «١» فقال ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن انزعه – ولما سيروا الجيش (وما كادوا يفعلون) خرج اسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم الف فرس «٢» وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول الله ﷺ في جيشه وقد قال ﷺ (فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل): جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه وقد تعلم انهم، إنما تثاقلوا عن السير اولاً وتخلفوا عن الجيش اخيراً ليُحكموا قواعد سياستهم، ويقيموا عمدها ترجيحاً منهم لذلك على التعبد بالنص حيث

---

(١) نقله الحلبي والدحلاني في سيرتيهما. وابن جرير الطبري في احداث سنة ١١ من تاريخه وغير واحد من اصحاب الأخبار (٢) فشن الغارة على اهل أبنى فحرّق منازلهم وقطع نخلهم وأجال الخيل في عرصاتهم وقتل من قتل منهم واسر من اسر وقتل يومئذ قاتل ابيه ولم يقتل والحمد لله رب العالمين من المسلمين احد، وكان أسامة يومئذ على فرس ابيه وشعارهم يا منصور امت (وهو شعار النبي (ص) يوم بدر) وأسهمَ للفارس سهمين وللراجل سهما واحداً واخذ لنفسه مثل ذلك

رأوه أولى بالمحافظة وأحق بالرعاية إذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش — اما الخلافة فإنها تنصرف عنهم لا محالة إذا انصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته ﷺ — وكان (بأبي وأمي) أراد ان تخلو منهم العاصمة فيصفو الأمر من بعده لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب على سكون وطمأنينة فإذا رجعوا وقد أبرم عهد الخلافة وأحكم لعلي عقدها كانوا عن المنازعة والخلاف ابعد — وإنما أمَّر عليهم اسامة وهو ابن سبع عشرة سنة «١» ليًا لأعنة البعض ، ورداً لجماح أهل الجماح منهم ، واحتياطاً على الأمن في المستقبل من نزاع اهل التنافس لو أمَّر احدهم كما لا يخفى ، لكنهم فطنوا إلى ما دبَّر ﷺ فطعنوا في تأمير اسامة ، وتثاقلوا عن السير معه ، فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي ﷺ بربه ، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء تارة وبعزل اسامة اخرى ، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت ، فهذه خمسة امور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص الجلية إيثاراً لرأيهم في الامور السياسية ، وترجيحاً لاجتهادهم فيها على التعبُّد بنصوصه ﷺ — والسلام

ش

المراجعة ٩١ رقم ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

— ١ — العذر فيما كان منهم في سرية اسامة

— ٢ — لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية

١ نعم كان رسول الله عليه السلام قد حضهم عَلَى تعجيل السير في غزوة اسامة وأمرهم بالاسراع كما ذكرت ، وضيَّق عليهم في ذلك حتى قال لاسامة حين عهد اليه

(١) على الأظهر وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن تسع عشرة سنة وقيل ابن عشرين سنة ولا قائل بأن عمره كان اكثر من ذلك

أغزُ صباحًا على أهل أُبنى فلم يمهله إلى المساء، وقال له أسرع السير فلم يرضَ منه إلاّ بالإسراع، لكنه عليه السلام تمرض بعد ذلك بلا فصل فثقل حتى خيف عليه فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي اليه حاله، وهذا من وفور اشفاقهم عليه، وولوع قلوبهم به، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم إلا انتظار احدى الغايتين، إمّا قرة عيونهم بصحته، وإمّا الفوز بالتّشرف في تجهيزه، وتوطيد الأمر لمن يتولى عليهم من بعده، فهم معذورون في هذا التربص، ولا جناح عليهم فيه

وأمّا طعنهم قبل وفاة رسول الله ﷺ في تأمير اسامة مع ماوعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره فلم يكن منهم إلا لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى (بجبلّتها) أن تنقاد إلى الأحداث، وتنفر بطبعها من النزول على حكم الشبان فكراهتهم لتأميره ليست بدعاً منهم، وإنما كانت على مقتضى الطبع البشري، والجبلة الآدمية « فتأمل »

وأما طلبهم عزل اسامة بعد وفاة الرسول فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوّزوا أن يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتضاء المصلحة (بحسب نظرهم) لذلك، والانصاف أني لا أعرف وجهاً يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره وخروجه بسبب ذلك محموماً معصبا مدثّراً، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم، وقد سارت كل مسير، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه إلا الله تعالى

وأما عزمهم على إلغاء البعث، واصرارهم على الصديق في ذلك، مع مارأوه من اهتمام النبي في إنفاذه، وعنايته التامة في تعجيل ارساله، ونصوصه المتوالية في ذلك، فإنما كان منهم احتياطًا على عاصمة الإسلام أن يتخطّفها المشركون من حولهم إذا خلت من القوة وبعُدَ عنها الجيش، وقد ظهر النفاق بموت النبي عليه السلام وقويت نفوس

اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف أخرى ، فكلّم الصحابةُ سيدَنا الصديق في منع اسامة من السفر فأبى وقال والله لئن تخطّفني الطير أحب إليَّ من أن أبدأ بشيءٍ قبل امر رسول الله ﷺ ، هذا ما نقله اصحابنا عن الصديق وأما غيره فمعذور فيما أراد من رد البعث ، إذ لم يكن لهم مقصد سوى الاحتياط على الإسلام

وأما تخلف أبي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به اسامة فإنما كان لتوطيد الملك الاسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ إلا بها —

٢ وأما مانقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فقد وجدناه مرسلا غير مسند — والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا لم يرد فيه حديث أصلا — فإن كنت سلمك الله تروي من طريق أهل السنة حديثاً في ذلك فدلني عليه — والسلام

س

المراجعة ٩٢ رقم ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

—١— عذرهم لا ينافي ما قلناه

—٢— الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند

١ سلمتم (سلمكم الله تعالى) بتأخرهم في سرية اسامة عن السير ، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة مع ما قد أُمروا به من الاسراع والتعجيل .

وسلمتم بطعنهم في تأمير اسامة مع ماوعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره .

وسلمتم بطلبهم من ابي بكر عزله بعد غضب النبي ﷺ من طعنهم في امارته وخروجه بسبب ذلك محموماً معصباً مدثراً وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي قلتم انها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد اعلن فيها كون اسامة اهلا لتلك الامارة .

وسلمتم بطلبهم من الخليفة الغاء البعث الذي بعثه رسول الله ﷺ

وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة مع ما رأوه من اهتمامه في انفاذه وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك :

وسلمتم بتخلف بعض من عبأهم ﷺ في ذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة اسامة — سلمتم بكل هذا كما نص عليه أهل الأخبار ، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار ، وقلتم انهم كانوا معذورين في ذلك ، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم أنهم إنما آثروا في هذه الامور مصلحة الإسلام بما اقتضته انظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية — ونحن ما ادَّعينا في هذا المقام اكثر من هذا — وبعبارة أخرى ، موضوع كلامنا إنما هو في أنهم هل كانوا يتعبدون في جميع النصوص ام لا — اخترتم الاول ونحن اخترنا الثاني فاعترافكم الآن بعدم تعبدهم في هذه الأوامر يثبت ما اخترناه — وكونهم معذورين أو غير معذورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى — وحيث ثبت لديكم إيثارهم في سرية اسامة مصلحة الإسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بما اوجبته تلك النصوص فلِمَ لا تقولون أنهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي ﷺ مصلحة الإسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بنصوص الغدير وأمثالها — اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير اسامة بأنهم إنما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ ، وقلتم ان نفوس الكهول والشيوخ تأبى بجبلتها وطبعها أن تنقاد إلى الاحداث ، فلِمَ لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم لأنهم (بحكم الضرورة من أخبارهم) قد استحدثوا سنه يوم مات رسول الله ﷺ كما استحدثوا سن اسامة يوم ولاه ﷺ عليهم في تلك السرية ، وشتان بين الخلافة وامارة السرية فإذا أبت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مدة حياته في جميع الشؤون الدنيوية والاخروية — على أن

ماذكرتموه من أن نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الانقياد للاحداث ممنوع، إن كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم، لأن نفوس المؤمنين من الشيوخ الكاملين في ايمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للاحداث، ولا في غيره من سائر الاشياء (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما) — وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا —

٢ أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش اسامة، التي أرسلها الشهرستاني ارسال المسلمات، فقد جاءت في حديث مسند أخرجه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، أنقله لك بعين لفظه، قال حدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ في مرض موته أمَّر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأمره أن يغير على موتة حيث قُتل ابوه زيد وأن يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله ﷺ في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بأبي أنت وامي أتأذن لي أن أمكث اياماً حتى يشفيك الله تعالى، فقال اخرج وسر على بركة الله فقال يارسول الله إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة فقال سر علَى النصر والعافية فقال يارسول الله: إني اكره ان أسائل عنك الركبان فقال انفذ لما أمرتك به ثم اغمي على رسول الله ﷺ، وقام اسامة فتجهز للخروج فلما أفاق رسول الله ﷺ سأل عن اسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه وكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر المهاجرين، ومن الانصار أسيد بن

حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فإن رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة انتهى بعين لفظه وقد نقله جماعة من المؤرخين منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة = والسلام ش

المراجعة ٩٣ رقم ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس بقية الموارد

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية اسامة كما أطلناه في رزية يوم الخميس حتى بانت الرغوة عن الصريح، وظهر الصبح فيهما لذي عينين، فهل بنا إلى غيرهما من الموارد = والسلام س

المراجعة ٩٤ رقم ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل المارق

حسبك مما تلتمسه ما أخرجه جماعة من اعلام الأمة وحفظة الأئمة ، واللفظ للإمام احمد بن حنبل في ص١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث ابي سعيد الخدري قال إن ابا بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إني مررت بوادي كذا و كذا فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر إذهب فاقتله فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه ابو بكر عليها قال فكره أن يقتله قال فرجع فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت أن أقتله قال يا علي اذهب فاقتله قال فذهب علي فلم يره

فرجع علي فقال يا رسول الله إنه لم يره، قال فقال النبي ﷺ : إن هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية اه = واخرج ابو يعلى في مسنده (كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر) عن أنس قال كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده وقد ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ باسمه فلم يعرفه فوصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا هو هذا قال: إنكم لتخبروني عن رجل إن في وجهه لسفعة من الشيطان فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم فقال له رسول الله ﷺ : أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحد أفضل مني لو خير مني قال اللهم نعم، ثم دخل يصلي فقال رسول الله ﷺ :من يقتل الرجل فقال ابو بكر أنا، فدخل عليه فوجده يصلي فقال: سبحان الله اقتل رجلا يصلي، فخرج فقال رسول الله ﷺ :ما فعلت قال: كرهت أن أقتله وهو يصلي وانت قد نهيت عن قتل المصلين، قال: من يقتل الرجل قال عمر انا فدخل فوجده واضعاً جبهته فقال عمر :ابو بكر افضل مني فخرج فقال له النبي ﷺ مهيم، قال: وجدته واضعاً جبهته لله فكرهت أن أقتله، فقال: من يقتل الرجل فقال علي :انا فقال :انت إن ادركته فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: مهيم قال: وجدته قد خرج، قال :لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان الحديث = واخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان ومقاتل بن سليمان ويوسف القطان والقاسم بن سلام ومقاتل بن حيان وعلي بن حرب والسدي ومجاهد وقتادة ووكيع وابن جريج، وأرسله ارسال المسلمات جماعة من الثقات كالإمام شهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي عند انتهائه إلى القول في اصحاب الاهواء من الجزء الأول من عقده الفريد وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية أن النبي ﷺ

قال إن هذا لأول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان إن بني اسرائيل افترقت اثنين وسبعين فرقة . وان هذه الأمة ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة (١) اه

وقريب من هذه القضية ما اخرجه اصحاب السنن(٢) عن علي قال جاء النبيّ أناسٌ من قريش فقالوا يا: محمد إنا جيرانك وحلفاؤك وان ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنما فروا من ضياعنا واموالنا فارددهم الينا، فقال لأبي بكر ماتقول؟ قال صدقوا إنهم جيرانك، قال فتغير وجه النبي ﷺ ثم قال لعمر ما تقول؟ قال صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ فقال: يامعشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين فقال ابو بكر أنا يا رسول الله قال لا قال عمر انا يا رسول الله قال لا ولكنه الذي يخصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها = والسلام عليكم

ش

المراجعة ٩٥ رقم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في عدم قتل المارق

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملاً منهما للأمر على الاستحباب لا على الوجوب ، ولذا لم يقتلاه أو ظناً أن قتله واجب كفائي فتركاه اعتماداً على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم ، ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من فوات الأمر بسبب هربه إذ لم يخبراه بالقضية = والسلام س

---

(١) فرقة وشيعة لفظان (بحساب الجمل) مترادفان لأن كلا منهما ٣٨٥ وهذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة (٢) كالإمام احمد في اواخر ص ١٥٥ من الجزء الأول من مسنده . وسعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تهذيب الآثار وصححه ونقله عنهم جميعاً المتقي الهندي في ص ٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال

المراجعة ٩٦ رقم ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

رد العذر

الأمر حقيقة في الوجوب، فلا يتبادر إلى الأذهان منه سواه، فحمله على الاستحباب مما لا يصح إلا بالقرينة، ولا قرينة في المقام على ذلك، بل القرائن تؤكد ارادة المعنى الحقيقي، أعني الوجوب، فأنعم النظر في تلك الأحاديث تجد الأمر كما قلناه، وحسبك قوله ﷺ: إن هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فاقتلوهم هم شر البرية، وقوله ﷺ: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان، فإن هذا الكلام ونحوه لا يقال إلا في إيجاب قتله والحض الشديد على ذلك

وإذا راجعت الحديث في مسند احمد تجد الأمر بقتله متوجهاً إلى ابي بكر خاصة، ثم الى عمر بالخصوص فكيف (والحال هذه) يكون الوجوب كفائياً

على أن الأحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله إلا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر فلم يطيبا نفساً بما طابت به نفس النبي ﷺ ولم يرجحا ما أمرهما به من قتله، فالقضية من الشواهد على انهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه كما ترى — والسلام

ش

المراجعة ٩٧ رقم ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلها

هَلُمَّ بقية الموارد، ولا تُبقوا منها ما نلتمسه مرّة أخرى وإن احتاج ذلك إلى التطويل = والسلام

س

المراجعة ٩٨ رقم ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

-١- لمعة من الموارد -٢- الاشارة إلى موارد أخر

١ حسبك منها صلح الحديبية ، وغنائم حنين ، وأخذ الفداء من أسرى بدر ، وأمره ﷺ بنحر بعض الإبل إذ أصابتهم مجاعة في غزوة تبوك ، وبعض شؤونهم يوم أحد وشعبه ، ويوم أبي هريرة إذ نادى بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد ، ويوم الصلاة على ذلك المنافق ، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش ، وتأول آيتي الخمس والزكاة وآيتي المتعتين وآية الطلاق الثلاث ، وتأول السنة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفيةً وكميةً والمأثورة في كيفية الآذان وكميةِ التكبير في صلاة الجنائز ، إلى ما لا يسع المقام بيانه ، كالمعارضة في أمر حاطب بن بلتعة ، والمعارضة لما فعله النبي في مقام ابراهيم ، وكإضافة دور جماعة من المسلمين إلى المسجد ، وكالحكم على اليمانيين بدية ابي خراش الهذلي ، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي واقامة الحد على جعدة بن سليم(١) ، ووضع الخراج على السواد ، وكيفية ترتيب الجزية ، والعهد بالشورى على الكيفية المعلومة ، وكالعسّ ليلا ، والتجسس نهارا ، وكالعول في الفرائض ، الى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة ، والمصالح العامة وقد أفردنا لها في كتابنا (سبيل المؤمنين(٢)) باباً واسعاً

٢ على أن هناك نصوصاً أخر خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها ايضا بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون ، فلا عجب بعدها من

(١) راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد تقف على اقامة الحد على جعدة بلا شاهد ولا مدعي سوى ورقة فيها ابيات لا يعرف قائلها تتضمن رمي جعدة بالفاحشة (٢) ائن فاتكم سبيل المؤمنين فلا تفوتنكم الفصول المهمة فان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلا على حدة وهو الفصل ٨ ص ٤٤ وما بعدها الى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية فيه تفصيل هذه الموارد

تأولهم نص الخلافة عليه وهل هو إلا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بآرائهم على التعبد بها -- والسلام ش

المراجعة ٩٩ رقم ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

—١— إيثارهم المصلحة في تلك الموارد —٢— التماس ما بقي منها

١ لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد إذ كانوا يتحرون فيها الأصلح للأمة ، والأرجح للملة ، والأقوى للشوكة ، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه ، سواء عليهم أتعبدوا بالنصوص أم تأولوها

٢ وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد فأوردتم منها ما أوردتم ، ثم ذكرتم أن في الإمام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا ، فليتكم أوردتموها مفصلةً وأغنيتمونا عن التماسها — والسلام س

المراجعة ١٠٠ رقم ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

—١— خروج المناظر عن محل البحث —٢— إجابته إلى ملتمسه

١ سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد فصدقتم بما قلناه والحمد لله — أما حسن مقاصدهم وإيثارهم المصلحة العامة وتحريهم الأصلح للأمة ، والأرجح للملة ، والأقوى للشوكة فخارج عن محل البحث كما تعلمون

٢ التمستَ في المراجعة الأخيرة تفصيل ما اختصّ بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الإمامة من الأمور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها وأنت إمام السُّنن ، في هذا الزمن ، جمعت اشتاتها ، واستفرغت الوسع في معاناتها فمن ذا يتوهم

أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه ، ومن ذا يرى أنه أولى منك بمعرفة كُنْه ما أشرنا اليه ، وهل يجاريك أو يباريك في السنة أحد ، كلاً ولكن الأمر كما قيل
—وكم سائل عن أمره وهوعالم—

إنكم لتعلمون أن كثيرا من الصحابة كانوا يبغضون علياً ويعادونه ، وقد فارقوه وآذوه ، وشتموه وظلموه ، وناصبوه ، وحاربوه ، فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم كما هو معلوم بالضرورة من اخبار السلف ، وقد قال رسول الله ﷺ : من اطاعني فقداطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن اطاع علياً فقد اطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ، وقال ﷺ : من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك ياعلي فقد فارقني ، وقال ﷺ : يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله، والويل لمن ابغضك بعدي ، وقال ﷺ : من سب علياً فقد سبني،ومن سبني فقد سب الله ، وقال ﷺ : من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقدآذى الله،وقال ﷺ : من أحب عليا فقدأحبني، ومن ابغض عليافقد ابغضني ، وقال ﷺ : لا يحبك ياعلي إلا مؤمن ، ولايبغضك إلا منافق ، وقال ﷺ :اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ونظر يوماً إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال ﷺ : انا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ، وحين غشاهم بالكساء قال ﷺ :انا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، إلى كثير من امثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها، وإنما عملوا بنقيضها تقديماً لاهوائهم ،وايثاراً لأغراضهم ، وأولو البصائر يعلمون أن سائر السنن المأثورة في فضل علي (وإنها لتربو على المئات) كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته،وحرمة معاداته ، لدلالة كلٍ منها على جلالة قدره وعظم شأنه، وعلو منزلته عند الله ورسوله،

وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة، وما لم نورده اضعاف ما أوردناه، وأنتم (بحمد الله) ممن وسعوا السنن علما وأحاطوا بها فهما، فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربته، أو يلتئم مع ايذائه وبغضه وعداوته، أو يناسب هضمه وظلمه وسبه على منابر المسلمين وجعل ذلك سنةً من سنن الخطباء أيام الجمع والأعياد كلاً = ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم، وكانوا يعلمون أنه اخو النبي ووليه، ووارثه ونجيه، وسيد عترته، وهارون امته، وكفوُ بضعته، وأبو ذريته، وأولهم اسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأغزرهم علما، وأكثرهم عملا، وأكبرهم حلما، وأشدهم يقينا، وأعظمهم عناءاً، وأحسنهم بلاءاً، وأوفرهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأحوطهم على الإسلام، وأقربهم من رسول الله، وأشبههم به هدياً وخُلقاً وسمتاً، وأمثلهم فعلاً وقولاً وصمتاً = لكن الأغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل، فأي عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الإمامة على التعبد بنص الغدير، وهل نص الغدير إلا حديث واحد من مئات من الأحاديث التي تأولوها إيثاراً لآرائهم وتقديماً لمصالحهم، وقد قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وقال ﷺ إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، وقال ﷺ : ألنجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس، إلى آخر مما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيءٌ منها — والسلام

ش

المراجعة ١٠١ رقم ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لِمَ لَمْ يحتج الإمام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية

صرّح الحق عن محضه، والحمد لله رب العالمين ، ولم يبق إلاّ امرٌ واحد ،تنكّرتْ معالمه، وخفيت اعلامه أذكره لك لتميط حجابه،وتعلن سرّه ،وهو أن الإمام لم يحتج (يوم السقيفة على الصديق ومبايعيه) بشيْ من نصوص الخلافة والوصاية التي انتم عليها عاكفون ، فهل انتم أعرف بمفادها منه = والسلام

س

المراجعة ١٠٢ رقم ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

—١— موانع الإمام من الاحتجاج يوم السقيفة
—٢— الاشارة إلى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع

١ الناس كافة يعلمون أن الإمام وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم لم يشهدوا البيعة ولا دخلوا السقيفة يومئذٍ ، وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها منصرفين بكلهم إلى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله ، وقيامهم بالواجب من تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم لا يُعنَون بغير ذلك وما واروه في ضراحه الأقدس حتى أكمل أَهل السقيفة أمرهم فأبرموا البيعة وأحكموا العقد ، وأجمعوا (أخذاً بالحزم) على منع كل قول أوفعل يُوهن بيعتهم أو يخدش عقدهم أو يُدخل التشويش والاضطراب على عامتهم ، فأين كان الإمام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهم ، وأنّى يتسنى الاحتجاج له أو لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ أولوا الأمر والنهي بالحزم ، وأعلن أولو الحول والطول تلك الشدة ، وهل يتسنى في عصرنا الحاضر لأحد أن يقابل أهل السلطة بما يرفع سلطتهم ويلغي دولتهم ، وهل يتركونه وشأنه لو أراد ذلك هيهات هيهات ، فقس الماضي على الحاضر ، فالناس ناس والزمان زمان = على أن علياً لم يرَ للاحتجاج عليهم يومئذ

أثراً إلا الفتنة التي كان يُؤثِر ضياع حقه عَلَى حصولها في تلك الظروف إذ كان يخشى منها على بيضة الإسلام و كلمة التوحيد كما أوضحناه سابقا حيث قلنا انه مُنيَ في تلك الأيام بما لم يُمْنَ به أحد إذ مثُلَ على جناحيه خطبان فادحان الخلافة بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه وتستفزه بشكوى تدمي الفؤاد وحنين يفتت الأكباد ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتقاض شبه الجزيرة وانقلاب العرب ، واجتياح الإسلام ، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة وقد مردوا على النفاق وبمن حولهم من الاعراب وهم منافقون بنص الكتاب بل هم أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله وقد قويت شوكتهم بفقده ﷺ وأصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد الأفاك وسجاح بنت الحرث الدجالة واصحابهم الرعاع الهمج قائمون (في محق الإسلام وسحق المسلمين) على ساق ، والرومان والأكاسرة والقياصرة وغيرهم كانوا للمسلمين بالمرصاد ، الى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله واصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الإسلام تريد أن تنقض أساسها وتستأصل شأفتها ، وإنها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ترى الأمر قد استتب لها ، والفرصة (بذهاب النبي إلى الرفيق الأعلى) قد حانت ، فأرادت أن تسخر الفرصة وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الإسلام إلى قوة وانتظام ، فوقف عليٌّ بين هذين الخطرين فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قرباناً لحياة المسلمين «١» ، لكنه أراد الاحتفاظ بحقه في

---

(١) وقد صرح عليه السلام بذلك في كتاب له بعثه إلى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه إمارتها اذ قال: اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده ﷺ عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فماراعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام

الخلافة والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصاً، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم فقعد في بيته حتى أخرجوه كرهاً بدون قتال، ولو أسرع اليهم ما تمت له حجة، ولا سطع لشيعته برهان لكنه، جمع فيما فعل بين حفظ الدين والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين، وحين رأى أن حفظ الإسلام ورد عادية اعدائه موقوفان في تلك الأيام على الموادعة والمسالمة، شق بنفسه طريق الموادعة، وآثر مسالمة القائمين في الأمر احتفاظاً بالامة، واحتياطاً على الملة، وضناً بالدين، وايثاراً للآجلة على العاجلة، وقياماً بالواجب شرعاً وعقلا من تقديم الأهم (في مقام التعارض) عَلَى المهم، فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف، ولا مقارعة بحجة

٢ ومع ذلك فإنه وبنيه والعلماء من مواليه كانوا يستعملون الحكمة في ذكر الوصية، ونشر النُّصوص الجلية كما لا يخفى على المتتبعين = والسلام ش

المراجَعَة ١٠٣ رقم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه

متى كان ذلك من الإمام، ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه، أوقفونا على شيْ منه = والسلام س

١٠٤ رقم ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

—١— ثلة من موارد احتجاج الإمام —٢— احتجاج الزهراء عليها السلام

١ كان الإمام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه، ولا يقارع بها خصومه

يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت إن لم انصر الاسلام واهله أن أرى فيه ثلماً او هدماً تكون المصيبة به عليَّ اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه إلى آخر كلامه فراجعه في نهج البلاغة

احتياطا على الإسلام واحتفاظا بريح(١) المسلمين ، وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته (في تلك الحال) بحقه ، فيقول(٢) : لا يعاب المرء بتأخير حقهِ ، إنما يعاب مَنْ أخذ ما ليس له ، وكان له في نشر النصوص عليه طرق تجلّت الحكمة فيها بأجلا المظاهر ألا تراه ما فعل يوم الرحبة إذ جمع الناس فيها ايام خلافته لذكرى يوم الغدير فقال لهم: أنشدالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ماقال إلاقام فشهد بماسمع ، ولا يقم إلا من رآه ، فقام ثلاثون من الصحابة فيهم اثناعشر بدريا فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير(٣) وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان وقيام الفتنة في البصرة والشام ، ولعمري أنه قصارى مايتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الاوقات ، ويا له مقاماً محموداً بعث نص الغدير من مرقده فأنعشه بعد أن كاد ، ومثّل (لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير) موقف النبي يوم خم ، وقد أخذ بيد علي فأشرف به علَى مئة الف أو يزيدون من أُمته فبلّغهم أنه وليهم من بعده ، وبهذا كان نص الغدير من أظهر مصاديق السنن المتواترة ، فانظر إلى حكمة النبي إذ أشاد به على رؤوس تلك الأشهاد ، وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الرحبة إذ ناشدهم بذلك النِشاد فأثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال ، وكل سكينة كان الإمام يؤثرها ، وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه ، ونشر النص عليه فإنه إنما كان ينبه الغافلين بأساليب لاتوجب ضجة ولا تقتضي نفرة ، وحسبك ما أخرجه اصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله ﷺ في دار عمه شيخ الأباطح بمكة يوم أنذر عشيرته الاقربين وهو حديث طويل جليل(٤) كان الناس ولم يزالوا يعدّونه من اعلام النبوة

---

(١) الريح حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة (٢) هذه الكلمة من كلمه القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة فراجع ما ذكره علامة المعتزلة في شرحها ص ٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج (٣) كما ذكرناه في المراجعة ٥٦
(٤) اوردناه في المراجعة ٢٠

وآيات الإسلام . لاشتماله على المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير، وقد جاء في آخره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ برقبته فقال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ، وكثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : أنت ولي كل مؤمن بعدي ، وكم حدث بقوله له: انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكم حدث بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يوم غدير خم) : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى . قال : من كنت وليه فهذا (علي) وليه (١) إلى كثير من النصوص التي لم تجحد ، وقد أذاعها بين الثقات الأثبات، وهذا كل ما يتسنى له في تلك الأوقات (حكمة بالغة فما تغني النذر) ، ويوم الشورى أعذر وأنذر ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئاً إلا احتج به ، وكم احتج ايام خلافته متظلما وبث شكواه على المنبر متألما حتى قال : أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إلي الطير ، فسدلت دونها ثوبا ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتا احجى، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهبا ، إلى آخر الخطبة الشقشقية (٢) — وكم قال: اللهم اني استعينك على قريش ومن أعانهم(٣) فإنهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، واجمعوا على منازعتي امراً هو لي ، ثم قالوا : ألا إن في الحق أن تأخذه ، وفي الحق أن تتركه اه ، وقد قال له قائل(٤) : انك على هذا الأمر يا ابن ابي طالب لحريص ، فقال : بل أنتم والله لأحرص ، وإنما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه ، وقال عليه السلام:(٥) فوالله

(١) اخرجه ابن ابي عاصم كما بيناه في اخر المراجعة ٢٣ (٢) هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص ٢٥ من جزئه الأول (٣) راجع الخطبة ١٦٧ أو ص ١٠٣ من الجزء الثاني من النهج
(٤) كما في الخطبة ١٦٧ — ايضا (٥) كما في الخطبة ٥ ص ٣٧ من الجزء الأول من النهج

ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا = وقال عليه السلام مرة : لنا حق فإن أعطيناه ، وإلا ركبنا أعجاز الإبل، وإن طال السرى(١) — وقال عليه السلام في كتاب كتبه إلى أخيه عقيل(٢) . فجزت قريشاً عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أمي ، — وكم قال عليه السلام(٣): فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، واغضيت على القذى وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من طعم العلقم — وسأله بعض اصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ، فقال(٤) : يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، ولك بعدُ ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الاعلون نسبا ، والأشدُّون برسول الله نوطا ، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم ؛ وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعُود اليه يوم القيامة ، ودع عنك نهبا صيح في حجراته ، الخطبة — وقال عليه السلام(٥) : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذباً علينا وبغياً أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى ، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم الخ ، وحسبك قوله في بعض خطبه(٦) حتى إذا قبض رسول الله ﷺ رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل

---

(١) هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضي كلمة نفيسه ، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى يجدر بالاديب مراجعتهما (٢) وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج (٣) راجع الخطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الأول من النهج (٤) كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ (٥) كما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠

(٦) راجعه في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦

واتكلوا على الولائج(١) ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي أُمروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه ، فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة ، وابواب كل ضارب في غمرة ، قد ماروا في الحيرة ، وذهلوا في السكرة ، على سنة من آل فرعون ، من منقطع إلى الدنيا راكن ، أو مفارق للدين مباين — وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ، وهي من جلائل خطب النهج(٢) : لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا ، هم اساس الدين ، وعماد اليقين ، اليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، ألآن إذ رجع الحق إلى أهله ، ونقل إلى منتقله — وقوله عليه السلام من خطبة أخرى يعجب فيها من مخالفيه : فيا عجبي وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفِرَق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي الخطبة(٣)

٢ وللزهراء عليها السلام حجج بالغة ، وخطبتاها في ذلك سائرتان كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت أولئك الذين نقلوا البناء عن رصِّ اساسه فبنوه في غير موضعه فقالت : ويحهم أنى زحزحوها (أي الخلافة) عن رواسي الرسالة ؟ ! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، الطَّبِن (٤) بأمور الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما الذي نقموا من ابي الحسن ؟ نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدّة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمُّره في ذات الله ، وتالله لو تكافأوا (٥) على زمام نبذه اليه رسول الله ﷺ لاعتقله ، وسار بهم سيراً سجحاً

---

(١) دخائل المكر والخديعة (٢) تجدها في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الأول من النهج (٣) راجعها في ص ١٥٤ من الجزء الأول من النهج وهي الخطبة ٨٤ (٤) الخبير (٥) التكافؤ التساوي والزمام الذي نبذه اليه رسول الله (اي القاه اليه) انما هو زمام الامة في امور دينها ودنياها ، والمعنى انهم لو تساووا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام والإستسلام إلى ذلك القائد العام لاعتقله اي وضعه بين ركابه وساقه كما يعتقل الرمح وسار بهم سيراً سجحاً أي سهلا

لا يُكلِم خشاشه ، ولا يتتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلاً رويًّا فضفاضاً (١) تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ، ولأصدرهم بطاناً (٢) ونصح لهم سراً واعلانا ، غير متحلٍ منهم بطائل ، إلا بغمر الناهل (٣) وردعة سورة الساغب (٤) ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، ألا هلُمّ فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً وإن تعجب فقد أعجبك الحادث ، إلى أي لجأ لجأوا ؟ ! وبأي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير ، بئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم ، والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدِّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون إلى آخر الخطبة (٥) وهي نموذج كلام العترة الطاهرة في هذا الموضوع وعلى هذه فقس ما سواها — والسلام

ش

لا يكلم خشاشه اي لا يجرح انف البعير والخشاش عود يجعل في انف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه اي لا يصيبه أذى (١) اي يفيض منه الماء (٢) اي شبعانين (٣) اي ري الظمئان (٤) اي كسر شدة الجوع

(٥) اخرجها ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفدك عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الرحمن المهلبي »عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين مرفوعة الى الزهراء عليها السلام ، ورواها الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠ في ص ٢٣ من كتابه (بلاغات النساء) من طريق هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن جدتها الزهراء عليهم السلام — واصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي عن الزهراء عليها السلام — وقد اوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج والمجلسي في بحار الأنوار ورواها غير واحد من الأثبات الثقات

المراجعة ١٠٥ رقم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

نلتمس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الإمام والزهراء ولكم الفضل — والسلام

س

المراجعة ١٠٦ رقم ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

— ١ — احتجاج ابن عباس — ٢ — احتجاج الحسن والحسين — ٣ — احتجاج ابطال الشيعة من الصحابة — ٤ - الاشارة إلى احتجاجهم بالوصية

١ ألفتكم إلى محاورة ابن عباس وعمر إذ قال عمر (في حديث طويل دار بينهما يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد ﷺ (قال ابن عباس) فكرهت أن اجيبه فقلت له : إن لم اكن ادري فإن امير المؤمنين يدري فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحاً بجحاً (١) فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت (قال) فقلت : ياأمير المؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت قال : تكلم (قال ابن عباس) فقلت : أما قولك ياامير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها من حين اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، وأما قولك انهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة فإن الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال : ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر : هيهات ياابن عباس قد كانت تبلغني عنك إشياء أكره ان أقرك عليها فتزيل منزلتك مني فقلت : ماهي ياامير المؤمنين فإن كانت حقاً فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر : بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا و بغيا وظلما (قال) فقلت : أماقولك

---

(١) اي تبجحاً والبجح بالشيء هو الفرح به

يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم ، وأما قولك حسدا فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات ابت والله قلوبكم يابني هاشم إلا حسداً لا يزول (قال) فقلت : مهلاً ياأمير المؤمنين لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحديث (١)

وحاوره مرة أخرى فقال له في حديث آخر : كيف خلّفت ابن عمك قال فظننته يعني عبد الله بن جعفر قال فقلت خلفته مع اترابه قال لم اعن ذلك إنما عنيت عظيمكم اهل البيت قال قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن ، قال ياعبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة قال قلت نعم قال أيزعم أن رسول الله نص عليه ، قال ابن عباس قلت وأزيدك سألت أبي عما يدعي (من نص رسول الله عليه بالخلافة) فقال صدق فقال عمر : كان من رسول الله في أمره ذرو (٢) من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يربع (٣) في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلك الحديث (٤)

وتحاورا مرة ثالثة فقال يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً فقلت : يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته (قال) فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم عنه الا أنه استصغره قومه ، قال فقلت له :

---

(١) نقلناه من التاريخ الكامل لابن الاثير بعين لفظه وقد اورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص ٢٤ من جزئه الثالث واورده علامة المعتزلة في سيرة عمر ايضا ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة (٢) الذرو بالكسر والضم المكان المرتفع والعلو مطلقا والمعنى انه كان من رسول في امر علي علو من القول في الثناء عليه وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى

(٣) هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر اذا رفعه بيده امتحانا لقوته بريد ان النبي كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة يمتحن الأمة في انها هل تقبله خليفه ام لا

(٤) اخرجه الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر الى ابن عباس واورده علامة المعتزلة في احوال عمر من شرح نهج البلاغة ص ٩٧ من مجلده الثالث

والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك قال فأعرض عني وأسرع فرجعت عنه (١) وكم لحبر الأمة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبدالله بن العباس من امثال هذه المواقف، وقد مر عليك (في المراجعة ٢٦) احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل، قال فيه: وقال النبي لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا وقال علي: انا أواليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه ثم قال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا وقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة (إلى أن قال ابن عباس) وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه فقال له علي: اخرج معك فقال رسول الله: لا فبكى علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (قال) وقال له رسول الله: أنت ولي كل مؤمن بعدي (قال) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فإن علياً مولاه الحديث

٢ وكم لرجالات بني هاشم يومئذ من امثال هذه الاحتجاجات حتى ان الحسن ابن علي جاء إلى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: انزل عن مجلس ابي ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر ايضاً (٢)

٣ وكتب الإمامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين فليراجعها من ارادها في مظانها، وحسبنا ما في كتاب

---

(١) اورد هذه المحاورة أهل السير في احوال عمر ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة فراجع ص١٠٥ من مجلده الثالث (٢) نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس مما اشارت اليه آية المودة في القربى وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه فراجع من الصواعق ص ١٠٥ وقد اخرج الدارقطني قضية الحسن مع ابي بكر واخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر

الاحتجاج للامام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الأموي (١) وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد وبريدة الأسلمي وابي الهيثم ابن التيهان وسهل وعثمان ابني حنيف وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي بن كعب وأبي ايوب الانصاري وغيرهم — ومن تتبع أخبار أهل البيت وأوليائهم علم أنهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الإحتجاج بانواعه كلها من تصريح وتلويح وشدة ولين وخطابة وكتابة وشعر ونثر حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة

٤ وأكثروا من ذكر الوصية محتجين بها كما يعلمه المتتبعون = والسلام

ش

المراجعة ١٠٧ رقم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

متى ذكروا الوصية

متى ذكروا الوصية إلى الامام ، ومتى احتجوا بها ، ما رأيتهم ذكروها إلا في مجلس أم المؤمنين فأنكرتها كما بيناه سابقا = والسلام س

المراجعة ١٠٨ رقم ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الاحتجاج بالوصية

بلى ذكرها امير المؤمنين على المنبر ، وقد تلونا عليك (في المراجعة ١٠٤)

---

(١) كان خالد بن سعيد بن العاص ممن ابى خلافة ابي بكر وامتنع عن البيعة ثلاثة اشهر نص على ذلك جماعة من اثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص٧٠ من جزئها الرابع وذكر ان ابا بكر لما بعث الجنود الى الشام عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته فقال عمر لابي بكر أتولي خالداً وهو القائل ما قال فلم يزل به حتى أرسل ابا اروى الدوسي فقال له ان خليفة رسول الله يقول لك أردد الينا لواءنا فأخرجه فدفعه اليه وقال ما سرتنا ولايتكم ولاساءنا عزلكم فجاء ابو بكر فدخل عليه يعتذر اليه ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف اه وكل من ذكر بعث الجنود الى الشام أورد هذه القضية أو أشار اليها فهي من الامور المستفيضة

نصه . و كل من اخرج حديث الدار يوم الانذار فإنما اسنده الى علي ، وقد اوردناه سابقا « في المراجعة ٢٠ » وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته = وخطب الإمام ابو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل أمير المؤمنين خطبته الغراء (١) فقال فيها : وأنا ابن النبي وانا ابن الوصي — وقال الإمام جعفر الصادق (٢): كان علي يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت (قال): وقال له صلى الله عليه وآله وسلم : لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فإن لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه وهذا المعنى متواتر عن ائمة أهل البيت كافة وهو من الضروريات عندهم وعند اوليائهم من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ، وكان سلمان الفارسي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب ، وحدث ابو ايوب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لفاطمة: أما علمت أن الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً ، وحدث بريدة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيي ووارثي علي بن ابي طالب [٣] وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا حدث عن الإمام الباقر يقول (كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي) : حدثني وصي الأوصياء — وخطبت أم الخير بنت الحريش البارقية في صفين تحرض أهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصماء فكان مما قالت فيها : هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصي الوفي والصديق الأكبر إلى آخر كلامها [٤] .

---

(١) اخرجها الحاكم في ص ١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (٢) كما في ص ٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاصعة «٣» حديث بريدة هذا وحديثا ابي ايوب وسلمان المتقدمان اوردناها في المراجعة ٦٨ «٤» اخرجه الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر البغدادي في ص ٤١ من كتابه بلاغات النساء بسنده الى الشعبي

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم — ومن تتبع أحوالهم وجدهم يطلقون الوصي على امير المؤمنين اطلاق الأسماء على مسمياتها حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج والوصي، كغني، لقب علي رضي الله عنه — أما ما جاء من ذلك في شعرهم فلا يمكن أن يحصى في هذا الاملاء . وإنما نذكر منه ما يتم به الغرض قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسه ان قيل هل من منازل

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب من أبيات يحرض فيها أهل العراق على حرب معاوية بصفين

هذا وصي رسول الله قائدكم ... وصهره وكتاب الله قد نشرا

وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

ومنا علي ذاك صاحب خيبر ... وصاحب بدر يوم سالت كتائبه

وصي النبي المصطفى وابن عمه ... فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال ابو الهيثم بن التيهان وكان بدريا من أبيات أنشأها يوم الجمل

إن الوصي إمامنا وولينا ... برح الخفاء وباحت الأسرار

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وهو بدري من أبيات أنشأها يوم الجمل أيضاً

يا وصي النبي قد أجلت الحر ... ب الأعادي وسارت الاظعان

وقال رضي الله عنه

أعائش خلي عن علي وعيبه ... بما ليس فيه إنما أنت والده

وصي رسول الله من دون أهله ... وأنت على ما كان من ذاك شاهده

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل وهو من أبطال الصحابة وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبد الرحمن

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت حرب الوصي وما للحرب من آسي

ومن شعر امير المؤمنين في صفين

ما كان يرضى أحمد لو أخبرا أن يقرنوا وصيه والأبترا

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي من أبيات أرسلها إلى شرحبيل بن السمط وقد ذكر فيها علياً

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال عمر بن حارثة الأنصاري من أبيات له في محمد بن امير المؤمنين المعروف بابن الحنفية

سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم

وقال عبد الرحمن بن جعيل إذ بايع الناس علياً بعد عثمان

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقاً

علياً وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلى أخا الدين والتقى

وقال رجل من الازد يوم الجمل

هذا علي وهو الوصي آخاه يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسى الشقي

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبه معلم من عسكر عائشة وهو يقول

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف قدماً بالوصي

وفارس الخيل على عهد النبي ما أنا عن فضل علي بالعمي

لكنني أنعي ابن عفان التقي

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل وكان مع علي

أية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرانها

قل للوصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
همُ بنوها وهمُ اخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب إنا اناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب وانما الأنصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً

يا ربنّا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لاخطل الرأي ولا غويا
بل هاديا موفقاً مهديا واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال عمرو بن احجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن ابيك أهل العيوب
لست كابن الزبير لجلج في القول وطاطا عنان فسل مريب
وأبى الله ان يقوم بما قام به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصاً بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل أيضاً

اضربكم حتى تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي

وقال زجر بن قيس يوم صفين

فصلى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي يجالد عنه غواة الأمم

وقال الأشعث بن قيس الكندي

أتانا الرسول رسول الإمام فسر بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي له السبق والفضل في المؤمنينا

وقال أيضاً

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم
وزير النبي وذي صهره وخير البرية والعالم

وقال النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري في صفين

كيف التفرق والوصي إمامنا لا كيف إلا حيرة وتخاذلا
فذروا معاوية الغوي وتابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود العراق

يقودهم الوصي اليك حتى يردك عن ضلال وارتياب[1]

---

(١) هذا البيت وجميع ما قبله من الاشعار والاراجيز مذكورة في كتب السير والاخبار ولا سيما المختصة منها بوقعتي الجمل وصفين ونقلها باجمعها العلامة المتتبع ابن ابي الحديد في ص٤٧ وما بعدها إلى ص٥٠ من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة طبع مصر وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل محمد وقوله فيهم : ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة وبعد نقل هذه الاشعار والاراجيز قال ما هذا لفظه : والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة « الوصية » كثيرة جدا ولكنا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحربين « يعني كتاب وقعة الجمل لابي مخنف و كتاب نصر بن مزاحم في صفين » — قال — : فأما ما عداهما فإنه يجل عن الحصر ويعظم عن الاحصاء والعدولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ اوراقا كثيرة اه .

وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

وان وليّ الأمر بعد محمد ... علي وفي كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقاً وصنوه ... وأول من صلى ومن لان جانبه

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسه مذ كان في سالف الزمن

وأول من صلى من الناس كلهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو منن

وقال زفر بن حذيفة الاسدي

فحوطوا علياً وانصروه فانه ... وصي وفي الإسلام أول أول [1]

وقال أبو الاسود الدؤلي

أحب محمداً حباً شديدا ... وعباساً وحمزة والوصيا

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الانصار وأحد ساداتهم من قصيدة له [2] يخاطب فيها ابن العاص

وكان هوانا في علي وانه ... لاهل لها من حيث تدري ولا تدري

فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى ... وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر

وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وقاتل فرسان الضلالة والكفر

وقال الفضل بن العباس من ابيات له [3]

---

(١) ان بيت زفر هذا وبيتي خزيمة السابقين عليه وبيتي عبد الله بن ابي سفيان المتقدمين عليها قد دونها عنهم الامام الاسكافي في كتابه نقض العثمانية ونقلها ابن ابي الحديد في آخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر (٢) ذكرها الزبير ابن بكار في الموفقيات ونقلها علامة المعتزلة ص ١٣ من المجلد الثالث من شرح النهج لكن ابن عبد البر اورد هذه القصيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب فحذف محل الشاهد منها [وكذلك يفعلون] (٣) اوردها ابن الاثير في آخر احوال عثمان ص ٧٤ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل غير انه قال: الا ان خير الناس بعد ثلاثة البيت

ألا ان خير الناس بعد نبيهم ... وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر

وأول من صلى وصنو نبيه ... وأول من أردى الغواة لدى بدر

وقال حسان بن ثابت من أبيات[1] يمدح فيها عليّاً بلسان الأنصار كافة

حفظت رسول الله فينا وعهده ... اليك ومن أولى به منك من ومن

ألست أخاه في الهدى ووصيه ... وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام

يا أجل الأنام يا ابن الوصي ... أنت سبط النبي وابن علي[2]

وقالت ام سنان بنت خيثمة بن خرشه المذحجية من أبيات[3] تخاطب فيها عليّاً وتمدحه

قد كنت بعد محمد خلفاً لنا ... أوصى اليك بنا فكنت وفيا

هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الاملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنى عَلَى عهد امير المؤمنين ولو تصدينا للمتأخر عن عصره لأخرجنا كتاباً ضخماً ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء ، على ان استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل وقد نخرج به عن الموضوع الأصلي — إذن فلنكتف باليسير من كلام المشاهير ولنجعله مثالاً لسائر ما قيل في هذا المعنى — قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية

والوصي[4] الذي أمال التجوبي ... به عرش أمة لانهدام

---

(١) اوردها الزبير بن بكار في الموفقيات ونقلها ابن ابي الحديد ص ١٠٥ من المجلد الثاني من شرح النهج (٢) نقله الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص ٦٥ من كتابه آثار ذوات السوار إذ ذكر غانمة بنت غانم ومعاوية وانها انشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابهته فيه (٣) ذكرها الإمام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر البغدادي حين ذكر ام سنان سيف ص ٦٧ من بلاغات النساء ونقلها ايضاً عن ام سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار (٤) قال العلامة الشيخ محمد محمود الرافعي حين انتهى إلى شرح هذا البيت من شرحه هاشميات الكميت المراد به علي كرم الله وجهه سمي وصياً لأن رسول الله اوصى اليه فمن ذلك ماروي عن ابن بريدة عن ابيه مرفوعاً انه قال لكل نبي وصي وان علياً وصيي

كان أهل العفاف والمجد والخيـ ... ر ونقض الأمور والابرام

والوصي الولي(١) والفارس المعـ ... لم تحت العجاج غير الكهام

ووصي الوصي ذي الخطة الفصـ ... ل ومردي الخصوم يوم الخصام

وقال كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير عزه

وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وفكاك اعناق وقاضي مغارم

وقال ابو تمام الطائي من قصيدته الرائية(٢)

ومن قبله احلفتم لوصيه ... بداهية دهياء ليس لها قدر

فجئتم بها بكراً عوانا ولم يكن ... لها قبلها مثلا عوان ولا بكر

اخوه إذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله اخ ولا مثله صهر

وشد به ازر النبي محمد ... كما شد من موسى بهارونه الازر

وقال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... يا للرجال على قناة يرفع

وقال ابو الطيب المتنبي (إذ عوتب على تركه مديح اهل البيت كما في ديوانه)

وتركت مدحي للوصي تعمداً ... إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا

ووارثي «قال» واخرج الترمذي عن النبي انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه «قال» وروى البخاري عن سعد ان رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي [قال] قال ابن قيس الرقيات—

نحن منا النبي احمد والصـ ... ـديق منا التقي والحكماء

وعلي وجعفر ذو الجنا ... حين هناك الوصي والشهداء

[قال] : وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه ثم استشهد على ذلك بما نقلناه في الاصل عن كثير عزه

(١) قال الشارح محمد محمود الرافعي ما هذا لفظه : يعني ولي العهد بعد رسول الله

«٢» التي مطلعها — اظبية حيث استنت الكثب العفر — وهي في ديوانه

وإذا استطال الشيءُ قام بنفسه ... وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه ايضاً

هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهتُ بعد التجارب

إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا = والسلام

ش

المراجَعَة ١٠٩ رقم ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنّا (في المراجعة ١٩) قلنا لكم : ان بعض المتعصّبين عليكم قد يشاغبون في إسناد مذهبكم (في فروع الدين واصوله) إلى أئمة اهل البيت ، ووعدنا انفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن ، وهذا وقت الوعد فهل تتفضلون بما يدرأ شغبهم والسلام

س

المراجَعَة ١١٠ رقم ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

—١— تواتر مذهب الشيعة عن أئمة اهل البيت —٢— تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة —٣— المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعي التابعين

١ إن اولي الألباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الإمامية (١) خلفاً عن سلف في اصول الدين وفروعه إلى العترة الطاهرة فرأيهم تبع لرأي الأئمة من العترة في الفروع والأصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة أو يتعلق بهما من جميع العلوم لا يعولون في شيء من ذلك إلا عليهم ولا يرجعون فيه إلا اليهم فهم يدينون الله تعالى ويتقربون اليه سبحانه بمذهب ائمة اهل البيت لا يجدون عنه حولاً ولا يرتضون

---

(١) ان مجلة الهدى العراقية قد اقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب فنشرتها تباعاً في مجلديها الأول والثاني وجعلتها كأمالي بتوقيع اسم مؤلفها الحقير عبد الحسين شرف الدين الموسوي

بدلا على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (ع) إلى زماننا هذا وقد أخذ الفروع والأصول عن كل واحد منهم جم من ثقاة الشيعة وحفاظهم وافر، وعدد من أهل الورع والضبط والاتقان يربو على التواتر، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل — وهكذا كان الأمر في كل خلف وجيل، إلى أن انتهى الينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب — فنحن الآن في الفروع والأصول، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، روينا بقضنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا — وروى جميع آبائنا ذلك عن جميع آبائهم، وهكذا كانت الحال، في جميع الأجيال، إلى زمن النقيين العسكريين، والرضايين الجوادين والكاظمين الصادقين، والعابدين الباقرين، والسبطين الشهيدين، وامير المؤمنين (ع) فلا نحيط الآن بمن صحب ائمة اهل البيت من سلف الشيعة، فسمع احكام الدين منهم، وحمل علوم الإسلام عنهم، وإن الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم، وحسبك ما خرج من اقلام اعلامهم، من المؤلفات الممتعة، التي لا يمكن استيفاء عدها في هذا الإملاء، وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم واغترفوها من بحورهم، سمعوها من افواههم، وأخذوها من شفاههم، فهي ديوان علمهم، وعنوان حكمهم، أُلِفَتْ على عهدهم، فكانت مرجع الشيعة من بعدهم — وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين، فإنا لا نعرف أن أحداً من مقلِّدي الأئمة الأربعة مثلاً أَلَّف على عهدهم كتابا في احد مذاهبهم، وإنما ألَّف الناس على مذاهبهم فأكثروا بعد انقضاء زمنهم، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم، وقصر الامامة في الفروع عليهم، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدثين، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم، ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين اقوالهم، اهتمام الشيعة بتدوين اقوال ائمتها

المعصومين «على رأيها» فان الشيعة من اول نشأتها لا تبيح الرجوع في الدين الى غير أئمتها، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم، وانقطعت في اخذ معالم الدين اليهم، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه، حفظاً للعلم الذي لا يصح (على رأيها) عند الله سواه، وحسبك (مما كتبوه ايام الصادق) تلك الأصول الاربع مئة، وهي اربع مئة مصنَّف لاربع مئة مصنِف كتبت من فتاوى الصادق على عهده، ولأصحاب الصادق غيرها، هو اضعاف اضعافها كما ستسمع تفصيله قريباً ان شاء الله تعالى — اما الأئمة الاربعة فليس لهم عند احد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم بل لم يكونوا ايام حياتهم، بالمنزلة التي تبوؤها بعد وفاتهم، كما صرح به ابن خلدون المغربي، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة، واعترف به غير واحد من اعلامهم، ونحن مع ذلك لا نرتاب في أن مذاهبهم إنما هي مذاهب اتباعهم، التي عليها مدار عملهم في كل جيل، وقد دوّنوها في كتبهم، لأن أتباعهم أعرف بمذاهبهم، كما ان الشيعة اعرف بمذهب أئمتهم، الذي يدينون الله بالعمل على مقتضاه، ولا تتحقق منهم نية القربة إلى الله بسواه

٢ وإن الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على مَن سواهم، إذ لم يتصدَّ لذلك في العصر الأول غيرُ علي واولو العلم من شيعته، ولعلَّ السر في ذلك اختلاف الصحابة في إباحة كتابة العلم وعدمها، فكرهها (كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره) عمر بن الخطاب وجماعة آخرون، خشية أن يختلط الحديث في الكتاب، وأباحه علي وخلفه الحسن السِبط المجتبى وجماعة من الصحابة، وبقي الأمر على هذه الحال حتى أجمع أهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحته — وحينئذ الَّف ابن جريج كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة — وعن الغزالي انه أول كتاب صنف في الإسلام، والصواب انه أول كتاب صنفه غير الشيعة من المسلمين وبعده كتاب معتمر بن

راشد الصنعاني باليمن ثم موطأ مالك - وعن مقدمة فتح الباري ان الربيع ابن صبيح أول من جمع وكان في آخر عصر التابعين - وعلى كلٍّ فالاجماع منعقد على أنه ليس لهم في العصر الاول تأليف

اما علي وشيعته فقد تصدّوا لذلك في العصر الأول. وأول شيء دوّنه امير المؤمنين كتاب الله عز وجل فانه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ آلى على نفسه ان لا يرتدي إلا للصلاة، او يجمع القرآن فجمعه مرتباً على حسب النزول، واشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه وآدابه، ونبه على أسباب النزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول(١) لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم - وقد عني غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن غير انه لم يتسنَّ لهم أن يجمعوه على تنزيله ولم يودعوه شيئاً من الرموز التي سمعتها فإذن كان جمعه (ع) بالتفسير أشبه - وبعد فراغه من الكتاب العزيز الف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن امثالا وحكماً، ومواعظ وعبراً، وأخباراً ونوادر، توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها ﷺ - والف بعده كتاباً في الديات وسمه بالصحيفة وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسنداً إلى امير المؤمنين (ع) ورأيت البخاري ومسلماً يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحيهما ومما روياه عنها ما اخرجاه عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الابل قال وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة

---

(١) فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه وغير واحد من الاعلام

والناس أجمعين الحديث بلفظ البخاري في باب إثم من تبرء من مواليه من كتاب الفرائض في الجزء الرابع من صحيحه(١) وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الأول من صحيح مسلم(٢) — والإمام أحمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده ومما رواه عنها ما اخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الأول من مسنده عن طارق بن شهاب قال شهدت علياً رضي الله عنه وهو يقول على المنبر والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة وكانت معلقة بسيفه أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث.

وقد جاء في رواية الصفار عن عبد الملك قال دعا ابو جعفر بكتاب علي فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويا فإذا فيه — ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا توفي عنهن شيء — فقال ابو جعفر هذا والله خط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — واقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا على عهده، منهم سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري فيما ذكره ابن شهراشوب حيث قال اول من صنف في الإسلام علي بن ابي طالب ثم سلمان الفارسي ثم ابو ذر اه

ومنهم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب بيت مال امير المؤمنين وكان من خاصة اوليائه والمستبصرين بشأنه له كتاب السنن والأحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم وقد رووه بطرقهم واسانيدهم اليه — ومنهم علي بن ابي رافع (وقد ولد كما في ترجمته من الاصابة على عهد النبي فسماه علياً) له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت وكانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب ويرجعون شيعتهم اليه قال موسى بن عبد الله بن الحسن سأل ابي رجل عن التشهد فقال ابي هات كتاب ابن ابي رافع فأخرجه واملاه علينا « اه »

---

(١) في صفحة ١١١ (٢) في صفحة ٥٢٣

واستظهر صاحب روضات الجنات انه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة وقد اشتبه في ذلك رحمه الله — ومنهم عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي ووليه سمع النبي وروى عنه ﷺ قوله لجعفر اشبهت خَلقي وخُلقي اخرج ذلك عنه جماعة منهم احمد ابن حنبل في مسنده وذكره ابن حجر في القسم الأول من اصابته بعنوان عبيد الله بن اسلم لأن أباه ابا رافع اسمه اسلم — الف عبيد الله هذا كتاباً فيمن حضر صفين مع علي من الصحابة ، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيراً في اصابته فراجع (١) — ومنهم ربيعة بن سميع له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله ﷺ — ومنهم عبد الله بن الحر الفارسي له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله ﷺ — ومنهم الاصبغ بن نباتة صاحب امير المؤمنين وكان من المنقطعين اليه روى عنه عهده إلى الاشتر ووصيته إلى ابنه محمد ورواهما اصحابنا بأسانيدهم الصحيحة اليه — ومنهم سليم بن قيس الهلالي صاحب علي (ع) روى عنه وعن سلمان الفارسي له كتاب في الامامة ذكره الإمام محمد بن ابراهيم النعماني في الغنيه فقال: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم أو رواه عن الأئمة خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث أهل البيت واقدمها وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها اه — وقد تصدى اصحابنا لذكر من ألّف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء .

٣ واما مؤلفو سلفنا من اهل الطبقة الثانية (طبقة التابعين) فان مراجعاتنا هذه لتضيق عن بيانهم . والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم وأسانيدها اليهم على التفصيل إنما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال (٢)

---

(١) ترجمة جبير بن الحباب بن المنذر الأنصاري في القسم الأول من الاصابة (٢) كفهرست النجاشي وكتاب منتهى المقال في احوال الرجال للشيخ ابي علي وكتاب منهج المقال في تحقيق احوال الرجال للميرزا محمد وغيرها من مؤلفات هذا الفن وهي كثيرة

سطع (ايام تلك الطبقة) نور اهل البيت . وكان قبلها محجوباً بسحائب ظلم الظالمين . لأن فاجعة الطف فضحت اعداء آل محمد ﷺ واسقطتهم من انظار اولي الالباب . ولفتت وجوه الباحثين إلى مصائب اهل البيت . منذ فقدوا رسول الله ﷺ . واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن اساسها . وحملتهم على التنقيب عن اسبابها ، فعرفوا جذرتها وبذرتها ، وبذلك نهض أولو الحمية من المسلمين الى حفظ مقام اهل البيت والانتصار لهم لأن الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم وتنفر من الظالم وكأنَّ المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديد فاندفعوا إلى موالاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين . وانقطعوا اليه في فروع الدين واصوله . وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الإسلامية وفزعوا من بعده إلى ابنه الإمام ابي جعفر الباقر (ع) وكان اصحاب هذين الإمامين (العابدين الباقرين) من سلف الامامية . الوفاً مؤلفة لا يمكن احصاؤهم — لكن الذين دونت اسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون اربعة آلاف بطل = ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو تزيد . رواها أصحابنا في كل خلف عنهم بالاسانيد الصحيحة — وفاز جماعة من أعلام أولئك الأبطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الإمام الصادق عليهم السلام . وكان الحظ الأوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلى علماً وعملاً

فمنهم ابو سعيد ابان بن تغلب بن رباح الجريري القارئ الفقيه المحدث المفسر الاصولي اللغوي المشهور . كان من أوثق الناس . لقي الأئمة الثلاثة . فروى عنهم علوماً جمة . واحاديث كثيرة . وحسبك انه روى عن الصادق خاصة ثلاثين الف حديث(١) كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة ابان من كتاب منتهى المقال بالاسناد إلى

(١) نص على ذلك ائمة الفن كالشيخ البهائي في وجيزته وغير واحد من اعلام الامة

ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام — وكان له عندهم حظوة وقدم قال له الباقر عليه السلام (وهما في المدينة الطيبة) اجلس في المسجد وافت الناس · فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك · وقال له الصادق عليه السلام ناظر أهل المدينة فاني احب ان يكون مثلك من رواتي ورجالي — وكان إذا قدم المدينة تقوضت اليه الحلق · واخليت له سارية النبي صلى الله عليه وآله وسلم · وقال الصادق (ع) لسليم بن ابي حبة ائت ابان بن تغلب فانه سمع مني حديثاً كثيراً · فما روى لك فاروه عني · وقال عليه السلام لابان بن عثمان ان ابان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فاروها عنه — وكان إذا دخل ابان على الصادق يعانقه ويصافحه · ويأمر بوسادة تثنى له · ويقبل عليه بكله · ولما نعي اليه قال عليه السلام أما والله لقد اوجع قلبي موت ابان · وكانت وفاته سنة احدى واربعين ومائة — ولابان روايات عن انس بن مالك · والاعمش · ومحمد بن المنكدر · وسماك ابن حرب · وابراهيم النخعي · وفضيل بن عمر · والحكم — وقد احتج به مسلم وأصحاب السنن الاربعة كما بيناه إذ أوردناه (في المراجعة ١٦)

— ولا يضره عدم احتجاج البخاري فان له اسوة بأئمة أهل البيت الصادق والكاظم والرضا والجواد التقي والهادي النقي والحسن العسكري الزكي إذ لم يحتج بهم بل لم يحتج بالسبط الأكبر سيد شباب أهل الجنة، نعم احتج بمروان بن الحكم وعمران بن حطان وعكرمة البربري وغيرهما من أمثالها · فإنا لله وإنا اليه راجعون

ولابان مصنفات ممتعة · منها كتاب تفسير غريب القرآن أكثر فيه من شعر العرب شواهداً على ما جاء في الكتاب الحكيم · وقد جاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الازدي الكوفي فجمع من كتاب ابان ومحمد بن السائب الكلبي وابن روق عطية ابن الحارث فجعله كتاباً واحداً بيّن ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه · فتارة يجيء كتاب ابان مفرداً · وتارة يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن · وقد روى اصحابنا كلا

من الكتابين بالاسانيد المعتبرة · والطرق المختلفة—ولابان كتاب الفضائل ·و كتاب صفين · وله اصل من الاصول التي تعتمد عليها الإمامية في احكامها الشرعية · وقد روت جميع كتبه بالاسناد اليه = والتفصيل في كتب الرجال

ومنهم ابو حمزة الثمالي ثابت بن دينار كان من ثقاة سلفنا الصالح واعلامهم · أخذ العلم عن الأئمة الثلاثة (الصادق والباقر وزين العابدين عليهم السلام) وكان منقطعاً اليهم مقرّباً عندهم ·اثنى عليه الصادق · فقال عليه السلام: ابو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه — وعن الرضا عليه السلام · ابو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه — له كتاب تفسير القرآن رأيت الإمام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره (مجمع البيان)[1] وله كتاب النوادر · و كتاب الزهد · ورسالة الحقوق[2] رواها عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)، وروى عنه دعاءه في السحر وهو اسنى من الشمس والقمر وله رواية عن انس والشعبي، وروى عنه وكيع وابو نعيم وجماعة من أهل تلك الطبقة من اصحابنا وغيرهم كما بيناه في احواله من المراجعة ١٦

وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين ، وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين عليهما السلام

فمنهم ابو القاسم بريد بن معاوية العجلي ، وابو بصير الاصغر ليث ابن مراد البختري المرادي ، وابو الحسن زرارة بن اعين ، وابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي ، وجماعة من اعلام الهدى ، ومصابيح الدجى ، لا يسع المقام استقصاءهم

---

(١) راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير ابي حمزة (٢) وقد روى أصحابنا كتب ابي حمزة كلها بأسانيدهم اليه والتفصيل في كتب الرجال — واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الصدر الموسوي رسالة الحقوق وطبعها كرسالة مختصرة لتحفظها نشء المسلمين وقد أجاد إلى الغاية متّع الله المسلمين بجميل رعايته وجليل عنايته

اما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى ، وفازوا بالقدح المعلى ، والمقام الاسمى ، حتى قال فيهم الصادق عليه السلام (وقد ذكرهم) : هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه ، وقال : ما أجد أحداً أحيا ذكرنا إلا زرارة وابو بصير ليث ، ومحمد بن مسلم ، وبريد ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ثم قال : هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا ، والسابقون الينا في الآخرة ، وقال عليه السلام : بشر المخبتين بالجنة ، ثم ذكر الاربعة ، وقال (في كلام طويل ذكرهم فيه) : كان ابي ائتمنهم على حلال الله وحرامه ، وكانوا عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري ، وأصحاب أبي حقاً وهم نجوم شيعتي أحياء وأمواتاً ، بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين ، وتأويل الغالين . « اه » إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت بكل إفك مبين ، كما فصلناه في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام . وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم . وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين . كما ان حسدة الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة . ولا أثَّروا في شرائعهم إلا انتشاراً عند أهل الحق وقبولا في نفوس أولي الألباب .

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه . وهرع اليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق فأقبل عليهم بانبساطه . واسترسل اليهم بأنسه . ولم يألُ جهداً في تثقيفهم . ولم يدخر وسعاً في إيقافهم على أسرار العلوم . ودقائق الحكمة . وحقائق الأمور . كما اعترف به ابو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل حيث ذكر الصادق (ع) فقال[1] : وهو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة . وزهد

---

(١) عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل

بالغ في الدنيا · وورع تام عن الشهوات · قال: وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه · ويفيض عَلَى الموالين له أسرار العلوم · ثم دخل العراق وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة (أي للسلطنة) قط · ولا نازع أحداً في الخلافة (قال): ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط · ومن تعلَّى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط · إلى آخر كلامه ·

والحق ينُطِق منصفاً وعنيداً

نبغ من اصحاب الصادق جم غفير · وعدد كثير · كانوا أئمة هدى ومصابيح دجى وبحار علم · ونجوم هداية · والذين دُوِّنت أسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم منهم أربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا وهم أولو مصنفات مشهورة لدى علماء الإمامية ومن جملتها الأصول الاربع مئة وهي (كما ذكرناه سابقاً) اربع مئة مصنَّف لأربع مئة مصنِّف كتبت من فتاوى الصادق «ع» على عهده فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده · حتى لخصها جماعة من أعلام الأمة · وسفراء الأئمة في كتب خاصة · تسهيلاً للطالب · وتقريباً على المتناول · وأحسن ما جمع منها، الكتب الاربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم · من الصدر الأول إلى هذا الزمان · وهي الكافي · والتهذيب · والاستبصار · ومن لا يحضره الفقيه · وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها · والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها · وفيه ستة عشر الف ومئة وتسعة وتسعون حديثاً · وهي اكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها · كما صرح به الشهيد في الذكرى وغير واحد من الاعلام

والف هشام بن الحكم من أصحاب الصادق والكاظم (ع) كتباً كثيرة · اشتهر منها تسعة وعشرون كتاباً · رواها أصحابنا بأسانيدهم اليه · وتفصيلها في كتابنا (مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الإسلام) وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها · وسطوع برهانها · في الاصول والفروع · وفي التوحيد والفلسفة العقلية والرد على كل

من الزنادقة والملاحدة والطبيعيين والقدرية والجبرية والغلاة في علي وأهل البيت . وفي الرد على الخوارج والناصبة ومنكري الوصية إلى علي ومؤخريه ومحاربيه والقائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك — وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام والحكمة الإلهية وسائر العلوم العقلية والنقلية . مبرزاً في الفقه والحديث . مقدماً في التفسير . وسائر العلوم والفنون . وهو ممن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر ، يروي عن الصادق والكاظم . وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف . وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الاعلى قدره ، وكان في مبدء امره من الجهمية . ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه . ولحق به ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما — ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو اطفاء نور الله من مشكاته . حسداً لأهل البيت وعدوانا . ونحن أعرف الناس بمذهبه . وفي أيدينا أحواله وأقواله وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا اليه . فلا يجوز ان يخفى علينا من أقواله (وهو من سلفنا وفرطنا) ما ظهر لغيرنا مع بُعدِهم عنه في المذهب والمشرب . على ان ما نقله الشهرستاني (في الملل والنحل من عبارة هشام) لا يدل على قوله بالتجسيم واليك عين ما نقله : قال: وهشام بن الحكم صاحب غور في الاصول ، لا يجوز أن يغفل عن الزاماته على المعتزلة ، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم . ودون مايظهره من التشبيه . وذلك انه الزم العلاف فقال انك تقول : الباري عالم بعلم وعلمه ذاته . فيكون عالماً لا كالعالمين . فلم لا تقول هو جسم لا كالأجسام اه . ولا يخفى ان هذا الكلام ان صح عنه فإنما هو بصدد المعارضة مع العلاف ، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له إذ يجوز ان يكون قصده اختبار العلاف . وسبر غوره في العلم كما أشار الشهرستاني اليه بقوله فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم . ودون ما يظهره من التشبيه — على انه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام فإنما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره إذ عرفت انه كان ممن يرى رأي الجهمية . ثم استبصر

بهدي آل محمد فكان من اعلام المختصين بأئمتهم . لم يعثر أحد من سلفنا وخلفنا على شيء مما نسبه الخصم اليه كما أنَّا لم نجد أثراً مَّا لشيء مما نسبوه إلى كلٍّ من زرارة بن اعين . ومحمد بن مسلم . ومؤمن الطاق . وامثالهم مع انا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك . وما هو إلا البغي والعدوان . والافك والبهتان . (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)

أما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بإلهية علي . فشيء يضحك الثكلى وهشام أجل من ان تنسب اليه هذه الخرافة والسخافة . وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول . وعلوه عما يقوله الجاهلون . وذاك كلامه في الإمامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي . مصرحاً بأن علياً من جملة أمته ورعيته . وانه وصيه وخليفته . وانه من عباد الله المظلومين المقهورين العاجزين عن حفظ حقوقهم المضطرين إلى ان يضرعوا لخصومهم الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين — وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الأصول . وأنه لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة . وأنه دون ما اظهره للعلاف من قوله له: فلم لا تقول ان الله جسم لا كالأجسام . ثم ينسب اليه القول بأن علياً (ع) هو الله تعالى أليس هذا تناقضاً واضحاً . وهل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب اليه الخرافات كلا . لكن القوم أبوا إلا الارجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم والرضا والجواد والهادي والحسن الزكي العسكري عليهم السلام بما لا مزيد عليه وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمة من آبائهم في الأمصار وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد وشمروا عن ساق الكد والجد فخاضوا عباب العلوم وغاصوا على أسرارها واحصوا مسائلها ومحصوا حقائقها فلم يألوا في تدوين

الفنون جهداً ولم يدخروا في جمع اشتات المعارف وسعا

قال المحقق في المعتبر أعلا الله مقامه و كان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد واخيه الحسن واحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وشاذان وابي الفضل العمي وأيوب بن نوح وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم ممن يطول تعدادهم (قال اعلا الله مقامه) و كتبهم إلى الآن منقولة بين الأصحاب دالة على العلم الغزير «اه»

قلت وحسبك ان كتب البرقي تربو على مئة كتاب وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي وللحسين بن سعيد ثلاثون كتاباً -- ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما الفه تلامذة الأئمة الستة من ابناء الصادق عليهم السلام بيد اني أحيلك على كتب التراجم والفهارس فراجع منها أحوال محمد بن سنان وعلي بن مهزيار والحسن ابن محبوب والحسن بن محمد بن سماعة وصفوان بن يحيى وعلي بن يقطين وعلي بن فضال وعبد الرحمن بن نجران والفضل بن شاذان (فان له مئتي كتاب) ومحمد بن مسعود العياشي (فان كتبه تربو على المئتين) ومحمد بن عمير، واحمد بن محمد بن عيسى فانه روى عن مئة رجل من أصحاب الصادق عليه السلام ومحمد بن علي بن محبوب وطلحة بن طلحة بن زيد وعمار بن موسى الساباطي وعلي بن النعمان والحسين بن عبدالله واحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانة وصدقة بن المنذر القمي وعبيدالله ابن علي الحلبي الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه وقال أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب وأبي عمرو الطبيب وعبد الله بن سعيد الذي عرض كتابه على أبي الحسن الرضا عليه السلام — ويونس بن عبدالرحمن الذي عرض كتابه على الإمام أبي محمد الحسن الزكي العسكري عليه السلام —

ومن تتبّع أحوال السلف من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ،واستقصى أصحاب كلّ من

الأئمة التسعة من ذرية الحسين، وأحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أئمتهم، واستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال ثم ألمّ بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة يداً عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة ولا يرتاب في أن جميع ما ندين الله به من فروع وأصول، إنما هو مأخوذ من آل الرسول لا يرتاب في ذلك إلا مكابر عنيد، أو جاهل بليد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله — والسلام

ش

المراجعة ١١١ رقم ١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنكم في الفروع والأصول على ما كان عليه الائمة من آل الرسول وقد أوضحتَ هذا الأمر فجعلته جلياً، وأظهرتَ من مكنونه ما كان خفياً فالشك فيه خبال، والتشكيك تضليل، وقد استشففته[1] فراقني إلى الغاية، وتمخّرتُ ريحه[2] الطيبة فأنعشني قدسيُّ مهبّها بشذاه الفيّاح، وكنتُ (قبل أن أتّصل بسببك) على لَبْسٍ فيكم لِما كنتُ أسمعه من إرجاف المرجفين وإجحاف المجحفين فلما يسّر الله اجتماعنا أويتُ منك إلى عَلَمِ هدى ومصباح دجى، وانصرفتُ عنك مفلحاً منجحاً، فما أعظم نعمة الله بك عليّ، وما أحسن عائدتك لديّ والحمد لله رب العالمين

س

(١) تقول استشففتُ الثوب إذا نشرته في الضوء وفتشته تطلب عيبه ان كان فيه عيب

(٢) تمخّرُ الريحِ أن تبحث عن مهبّها ومجراها

المراجَعَة ١١٢ رقم ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠

أشهد أنك مطّلعٌ لهذا الأمر ومقرنٌ له[١] حسرتَ له عن ساق ، وانصلتَ[٢] فيه أمضى من الشهاب[٣] أغرقتَ في البحث عنه ، واستقصيتَ في التحقيق والتدقيق ، تنظر في أعطافه وأثنائه ، ومطاويه وأحنائه ، تقلّبه منقّباً عنه ضهراً لبطن تتعرف دخلته وتطلب كنهه وحقيقته ، لا تستفزك العواطف القومية ، ولا تستخفّك الأغراض الشخصية ، فلا تُصدع صَفات حلمك ، ولا تُستثار قطاة رأيك مُغرِقاً في البحث بحِلم أثبت من رضوى ، وصدرٍ أوسع من الدنيا مُمْعِناً في التحقيق لا تأخذك في ذلك آصرة[٤] حتى برح الخفاء وصرّح الحق عن محضه ، وبان الصبح لذي عينين ، والحمد لله على هدايته لدينه ، والتوفيق لما دعا اليه من سبيله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم . ، تمّ الكتاب بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه الأقل الأحقر عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي عامله الله بفضله وعفا عنه بكرمه انه ارحم الراحمين

---

(١) أي مطيق له قادر عليه (٢) الإنصلاتُ الجدُّ والسبق (٣) هو ما يرى في الليل من النجوم منقضاً (٤) الآصره ماعطفك على رجل من رحم اوقرابة أو صهر أوالمعروف = تمت هذه التعليقة والحمد لله كافلةً لإكمال ما نقص في أصل الكتاب وفيها من الفوائد ما لا يُستغنى عنه أبداً ومن ألمّ بها علم أنها كذلك وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب منتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الإسلامي وسدنة المذهب الإمامي عبد الحسين ابن الشريف يوسف ابن الشريف جواد ابن الشريف اسماعيل ابن الشريف محمد ابن الشريف محمد ابن الشريف ابراهيم الملقب شرف الدين ابن الشريف زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعاً بلطفه ورحمته والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله وسلم

فهرس هذه المراجعات

صفحة

١ فاتحة الكتاب
٢ المراجعة ١ تحية المناظر، استئذانه في المناظرة
٣ المراجعة ٢ رد التحية، الاذن بالمناظرة
٤ المبحث الأول في إمامة المذهب، وفيه من المراجعات ما يلي
٤ المراجعة ٣ البحث عن السبب في عدم اخذ الشيعة بمذاهب الجمهور في فروع الدين وأصوله
٥ المراجعة ٤ الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت
٥ لا دليل للجمهور على رجحان مذاهبهم
٦ أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها
٧ ما الذي ارتج باب الاجتهاد
٧ يُلَمّ شعث المسلمين باتفاقهم على اعتبار مذهب أهل البيت
٨ المراجعة ٥ اعتراف المناظر بعدم وجوب مذاهب الجمهور
٩ التماس الأدلة التي تفرض مذهب أهل البيت
٩ المراجعة ٦ الاشارة إلى الأدلة التي تفرض مذهب أهل البيت
١٠ أمير المؤمنين يفرض مذهب أهل البيت
١٢ الإمام علي بن الحسين يفرضه ايضا
١٣ المراجعة ٧ طلب البينة من كلام الله ورسوله
١٣ دعوى لزوم الدور في الاحتجاج هنا بكلام أئمتنا
١٣ المراجعة ٨ الغفلة عما أشرنا اليه من السنن

صفحة

الصحيحة الصريحة في الموضوع
١٤ الخطأ في دعوى لزوم الدور
١٤ تفصيل ما كنا أشرنا اليه من حديث الثقلين
١٥ تواتر هذا الحديث
١٦ دلالته على ضلال من لم يستمسك بالعترة
١٧ تمثيلهم بسفينة نوح وبباب حِطّة، والنص على أنهم الأمان من الاختلاف
١٧ بيان المراد بأهل البيت هنا
١٨ الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة
١٩ المراجعة ٩ وفيها طلب المزيد من الأدلة التي تفرض مذهب أهل البيت
١٩ المراجعة ١٠ وفيها من النصوص الصريحة والسنن الواردة في هذا الموضوع ما فيه بلاغ
٢٥ المراجعة ١١ الإيمان بما أوردناه من السنن التي تفرض مذهب أهل البيت
٢٥ دهشة المناظر في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور من مخالفة اهل البيت
٢٦ التماسه حججاً من الكتاب استظهاراً بها
٢٦ المراجعة ١٢ وفيها فصل الخطاب بحجج الكتاب
٣٨ المراجعة ١٣ وفيها قياس المعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات في أهل البيت إنما هم شيعة، والشيعة ليسوا بحجة عند أهل السنة
٣٩ المراجعة ١٤ وفيها بطلان قياس المعترض لثبوت نزول تلك الآيات من طريق أهل السنة ولثبوت الاحتجاج برجال الشيعة

صفحة

سيف الصحيحين وغيرهما

٤١ المراجعة ١٥ وفيها طلب أسماء من احتج بهم أهل السنة من رجال الشيعة مع نصوص أهل السنة على تشيعهم والاحتجاج بهم

٤١ المراجعة ١٦ وفيها مئة من أسناد الشيعة في إسناد السنة وفي غضونها فوائد جمّة لامندوحة لأهل العلم عن الوقوف عليها

٤٢ ابان بن تغلب = ابراهيم النخعي

٤٣ أحمد بن المفضل الحفري — اسماعيل بن ابان الوراق شيخ البخاري في صحيحه

٤٣ اسماعيل بن خليفة أبو اسرائيل

٤٤ اسماعيل بن زكريا الخلقاني

٤٤ اسماعيل المعروف بالصاحب ابن عباد

٤٦ اسماعيل ابن عبد الرحمن المفسر المشهور المعروف بالسدي

٤٦ اسماعيل بن موسى الفزاري

٤٧ تليد بن سليمان — ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي

٤٧ ثوير بن ابي فاختة — جابر الجعفي

٤٨ جرير بن عبد الحميد الضبي

٤٩ جعفر بن زياد الأحمر — جعفر بن سليمان الضبعي

٥١ جميع بن عميرة — الحارث بن حصيرة

٥٢ الحارث بن عبد الله الهمداني

٥٣ حبيب ابن ابي ثابت — الحسن بن حي

٥٥ الحكم بن عتيبة — حماد بن عيسى غريق الجحفة

٥٦ حمران بن اعين — خالد بن مخلد شيخ البخاري في صحيحه

٥٧ داود ابن ابي عوف — زبيد اليامي

٥٨ زيد بن الحباب

٥٩ سالم بن ابي الجعد

٦٠ سالم بن ابي حفصة — سعد بن طريف

٦١ سعيد بن اشوع — سعيد بن خيثم — سلمة ابن الفضل قاضي الري

٦٢ سلمة بن كهيل — سليمان بن صرد الخزاعي

٦٣ سليمان بن طاخان — سليمان بن قرم

٦٤ سليمان بن مهران الأعمش

٦٥ شريك بن عبد الله النخعي

٦٨ شعبة بن الحجاج — صعصعة بن صوحان

٧٠ طاووس بن كيسان

٧١ ظالم بن عمرو ابو الأسود الدؤلي — عامر ابن واثلة أبو الطفيل

٧٢ عباد بن يعقوب الرواجني

٧٣ عبد الله بن داود — عبد الله بن شداد

٧٤ عبدالله بن عمر شيخ مسلم وابي داود والبغوي

٧٤ عبد الله بن لهيعة

٧٥ عبد الله بن ميمون القداح — عبد الرحمن ابن صالح

٧٥ عبد الرزاق بن همام

٧٨ عبد الملك بن أعين

٧٩ عبيد الله بن موسى شيخ البخاري في صحيحه

٨٠ عثمان بن عمير

٨١ عدي بن ثابت — عطية بن سعد العوفي

٨٢ العلاء بن صالح

صفحة		صفحة	
٨٣	علقمة بن قيس	١٠١	هشيم بن بشير — وكيع بن الجراح
٨٤	علي بن بديمة — علي بن الجعد شيخ البخاري في صحيحه	١٠٢	يحيى بن الجزار العرني
٨٤	علي بن زيد	١٠٣	يحيى بن سعيد — يزيد ابن ابي زياد
٨٥	علي بن صالح — علي بن غراب — علي بن قادم	١٠٤	ابو عبد الله الجدلي
٨٦	علي بن المنذر شيخ الترمذي والنسائي —	١٠٥	المراجعة ١٧ عواطف المناظر وألطافه
٨٦	علي بن هاشم شيخ الإمام احمد	١٠٦	تصريحه بأن لم يبق للسني مانع من الاحتجاج بثقات الشيعة
٨٧	عمار بن زربق — عمار بن معاوية شيخ السفيانين وغيرهما — عمرو بن عبد الله ابو اسحق السبيعي الهمداني	١٠٦	إيمانه بآيات اهل البيت ودلالتها على امامتهم
		١٠٦	حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه اهل القبلة
		١٠٧	المراجعة ١٨ مقابلة عواطفه بالشكر
٨٨	عوف الصدق الأعرابي	١٠٧	تنبيهه إلى الخطأ فيما نسبه إلى مطلق اهل القبلة
٨٩	الفضل بن دكين	١٠٧	إلفاته إلى أن العادلين عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ليسوا إلا العادلين عن النص عليهم بالخلافة
٩٠	فضيل بن مرزوق — فطر بن خليفة		
٩١	مالك بن اسماعيل شيخ البخاري في صحيحه — محمد بن خازم وهو ابو معاوية الضرير	١٠٨	أئمة اهل البيت بقطع النظر عن كل دليل لا يقصرون عن غيرهم
٩٢	الإمام الحاكم محمد بن عبد الله		
٩٣	محمد بن عبيد الله بن ابي رافع — محمد بن فضيل	١٠٨	اي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم
٩٤	محمد بن مسلم الطائفي — محمد بن موسى الفطري	١٠٨	المراجعة ١٩ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بهم
٩٥	معاوية بن عمار الدهني — معروف الكرخي		
٩٦	منصور بن المعتمر	١٠٩	العمل بمذاهبهم يبرئ الذمة
٩٧	المنهال بن عمرو	١٠٩	بل قد يقال إنهم أولى بالاتباع من غيرهم
٩٨	موسى بن قيس — نفيع بن الحارث النخعي	١٠٩	التماس النص بالخلافة
٩٨	نوح بن قيس		المبحث الثاني في الامامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله ﷺ وفيه من المراجعات ما يلي
٩٩	هارون بن سعد — هاشم بن البريد —		
٩٩	هبيرة بن بريم		
١٠٠	هشام بن زياد — هشام بن عمار شيخ البخاري في صحيحه	١٠٩	المراجعة ٢٠ إشارة إلى النصوص مجملة
		١١٠	نص الدار يوم الانذار

صفحة

١١٠ مخرجو هذا النص من أهل السنة
١١٢ المراجعة ٢١ وفيها التشكيك في سند هذا النص
١١٢ المراجعة ٢٢ وفيها تصحيح هذا النص وبيان السبب في اعراض من اعرض عنه
١١٤ المراجعة ٢٣ إيمان المناظر بثبوت هذا النص
١١٤ قوله: لاوجه للاحتجاج به مع عدم تواتره
١١٤ دعوى دلالته على الخلافة الخاصة
١١٤ دعوى نسخه
١١٥ المراجعة ٢٤ بيان الوجه في احتجاجنا به
١١٥ الخلافة الخاصة منفية بالاجماع
١١٥ النسخ هنا محال عقلا = على انه لا ناسخ
١١٥ المراجعة ٢٥ وفيها إيمانه بهذا النص وطلبه المزيد من امثاله
١١٦ المراجعة ٢٦ النص الصريح ببضع عشرة من خصائص علي أحدها حديث المنزلة
١١٧ توجيه الاستدلال به
١١٨ المراجعة ٢٧ وفيها تشكيك الآمدي في سند حديث المنزلة
١١٩ المراجعة ٢٨ حديث المنزلة من أثبت الآثار
١١٩ القرائن الحاكمة في ذلك
١٢٠ مخرجوه من اهل السنة
١٢١ السبب في تشكيك الآمدي به
١٢٢ المراجعة ٢٩ تصديق المناظر بثبوت الحديث
١٢٢ تشكيكه في عمومه
١٢٢ التشكيك في حجيته لكونه عاما مخصصا
١٢٢ المراجعة ٣٠ اهل اللغة والعرف يحكمون بعموم هذا الحديث

صفحة

١٢٣ القول باختصاصه مردود من وجهين
١٢٣ لم تنحصر موارده في تبوك
١٢٤ ابطال القول بعدم حجيته
١٢٥ المراجعة ٣١ وفيها التماس غير وقعة تبوك من موارد حديث المنزلة
١٢٥ المراجعة ٣٢ وفيها ستة من موارد الحديث الأول زيارة أم سليم
١٢٦ الثاني قضية بنت حمزة = الثالث اتكاء النبي على علي = الرابع يوم المؤاخاة الأولى = الخامس يوم المؤاخاة الثانية
١٢٨ السادس يوم سد الابواب
١٢٩ النبي يصور عليا وهارون كالفرقدين في السماء
١٢٩ المراجعة ٣٣ وفيها قول المناظر : متى صور عليا وهارون كالفرقدين
١٢٩ المراجعة ٣٤ وفيها انه صورهما كالفرقدين على غرار واحد يوم شبر وشبير ومشبر وتفصيل ذلك
١٣٠ ويومي المؤاخاة وتفصيلها
١٣٢ ويوم سد الابواب وتفصيله
١٣٥ المراجعة ٣٥ وفيها التماس المناظر بقية النصوص
١٣٥ المراجعة ٣٦ وفيها سبعة نصوص = احدها حديث ابن عباس
١٣٦ الثاني حديث عمران = الثالث حديث بريدة
١٣٨ الرابع حديث البضع عشرة من خصائص علي = الخامس حديث علي = السادس حديث وهب
١٣٩ السابع ما اخرجه ابن ابي عاصم

صفحة

١٣٩ المراجعة ٣٧ وفيها التشكيك بفساد تلك الأحاديث السبعة بسبب ان الولي مشترك لفظي

١٣٩ المراجعة ٣٨ وفيها أن المراد من الولي إنما هو الأولى بالمؤمنين من أنفسهم

١٤٠ ذكر القرائن الدالة على ذلك

١٤١ المراجعة ٣٩ وفيها التماس آية الولاية

١٤١ المراجعة ٤٠ وفيها آية الولاية ونزولها في علي

١٤٢ واقامة الأدلة على نزولها فيه

١٤٣ وتوجيه الاستدلال بها على خلافته

١٤٤ المراجعة ٤١ وفيها ان لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد

١٤٤ المراجعة ٤٢ وفيها ان العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع لنكتة يقتضيها الحال واقامة الشواهد على ذلك

١٤٥ ما ذكره الإمام الطبرسي من النكت = وماذكره الزمخشري منها

١٤٦ وعندي في ذلك نكتة الطف وأدق

١٤٦ المراجعة ٤٣ وفيها ان السياق دال على ارادة المحب او نحوه

١٤٧ المراجعة ٤٤ وفيها اولاً ان السياق غير دال على إرادة المحب ونحوه بل دال على إمامة علي

١٤٨ وثانيا ان السياق لا يكافئ الأدلة عند التعارض

١٤٨ المراجعة ٤٥ وفيها ان اللواذ إلى التأويل مما لا بد منه حملا للسلف على الصحة

١٤٩ المراجعة ٤٦ وفيها اولا ان حمل السلف على الصحة لا يستلزم التأويل وثانيا ان التأويل هنا متعذر

صفحة

١٤٩ المراجعة ٤٧ وفيها طلب السنن المؤيدة للنصوص

١٤٩ المراجعة ٤٨ وفيها اربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص الصريحة بل هي نصوص جلية

١٦٠ المراجعة ٤٩ وفيها الاعتراف بفضائل علي وقوله ان الفضائل لا تستلزم العهد اليه بالخلافة

١٦٢ المراجعة ٥٠ وفيها توجيه الاستدلال بها على الخلافة

١٦٣ المراجعة ٥١ وفيها معارضة ادلتنا بمثلها

١٦٣ المراجعة ٥٢ وفيها دحض دعوى المعارضة بالدليل القاطع

١٦٤ المراجعة ٥٣ وفيها التماس حديث الغدير

١٦٤ المراجعة ٥٤ وفيها شذرة من شذور الغدير

١٦٨ المراجعة ٥٥ وفيها بحث المناظر عن الوجه في الاحتجاج بحديث الغدير مع عدم تواتره

١٦٩ المراجعة ٥٦ وفيها بيان الوجه في ذلك وأن النواميس الطبيعية تقضي بتواتره وذكر عناية الله عز وجل به

١٧٠ عناية رسول الله به

١٧١ عناية امير المؤمنين عا لام

١٧٣ عناية الحسين عليه السلام

٠٧٤ عناية التسعة المعصومين عناية الشيعة

١٧٥ تواتره من طريق اهل السنة

١٧٧ المراجعة ٥٧ وفيها تأويل حديث الغدير واقامة القرينة على ذلك التأويل

١٧٨ المراجعة ٥٨ وفيها ان حديث الغدير مما لا يمكن تأويله

صفحة	
١٨٠	وان قرينة التأويل جزاف وتضليل
١٨٢	المراجعة ٥٩ وفيها بخوع المناظر مع مراوغة منه شديدة
١٨٣	المراجعة ٦٠ وفيها دحض المراوغة بقواطع الحجج
١٨٥	المراجعة ٦١ وفيها بحث المناظر عن النصوص الواردة من طريق الشيعة
١٨٦	المراجعة ٦٢ وفيها اربعون نصاً صريحا
١٩٣	المراجعة ٦٣ وفيها ثلاثة أمور = احدها ان نصوص الشيعة ليست بحجة = الثاني ان هذه النصوص لو كانت ثابتة لأخرجها غير الشيعة = الثالث طلب المزيد من غيرها
١٩٤	المراجعة ٦٤ وفيها أنا إنما اوردناها إجابة للطلب وحسبنا حجة على الجمهور صحاحهم اماعدم اخراجهم نصوصنا فإنما هو لشنشنة يعرفها الناس من ظالمي آل محمد ﷺ وهنا حقيقة اوضحناها نلفت اليها أولي الالباب
١٩٦	المراجعة ٦٥ وفيها طلب المناظر منا ان نصدع بحديث الوراثة
١٩٦	المراجعة ٦٦ وفيها النص على ان وارث علم رسول الله إنما هو علي دون غيره
١٩٨	المراجعة ٦٧ بحث المناظر عن الوصية الى علي
١٩٩	المراجعة ٦٨ وفيها نصوص الوصية وحسبك بها نصوصاً جلية
٢٠٢	المراجعة ٦٩ وفيها حجة منكري الوصية
٢٠٤	المراجعة ٧٠ وفيها الحجة البالغة على أن الوصية لايمكن جحودها مع بيان السبب في انكار من انكرها ودحض حججهم بأدلة السمع والعقل والوجدان
٢٠٩	المراجعة ٧١ وفيها بحث المناظر عن السبب في الإعراض عن كلام ام المؤمنين وأفضل ازواج النبي عائشة إذ صرحت بنفي الوصية
٢١٠	المراجعة ٧٢ وفيها أنها لم تكن افضل ازواج النبي وأن أفضلهن خديجة مع الاشارة إلى السبب في إعراضنا عن حديث عائشة في هذا الموضوع
٢١١	المراجعة ٧٣ وفيها طلب التفصيل في سبب الإعراض عن حديثها في هذا الموضوع
٢١٢	المراجعة ٧٤ وفيها تفصيل الأسباب في الاعراض عن حديثها وأن العقل يحكم بالوصية وان دعوى عائشة بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة بصحاح كثيرة
٢١٧	المراجعة ٧٥ وفيها أن ام المؤمنين لاتستسلم في حديثها إلى العاطفة وان الحسن والقبح العقليين منفيان عند أهل السنة
٢١٨	وفي هذه المراجعة ايضا بحث المناظر عن السنن التي تعارض دعوى ام المؤمنين في أن النبي قضى وهو في صدرها
٢١٨	المراجعة ٧٦ استسلام عائشة إلى العاطفة
٢٢٠	ثبوت الحسن والقبح العقليين بالبرهان القاطع والحجة البالغة
٢٢١	الصحاح المعارضة لدعوى ام المؤمنين
٢٢٥	تقديم حديث ام سلمة على حديثها عند التعارض

صفحة

٢٢٥ المراجعة ٧٧ وفيها البحث عن السبب في تقديم حديث ام سلمة على حديث عائشة
٢٢٥ المراجعة ٧٨ وفيها الأسباب المرجحة لحديث ام سلمة مضافا إلى ما تقدم في المراجعة ٧٦ من الاسباب
٢٢٨ المراجعة ٧٩ وفيها أن الاجماع يثبت خلافة الصديق
٢٢٩ المراجعة ٨٠ وفيها الجواب عن دعوى الاجماع بكيفية تمثل العدل والانصاف والأمانة والعلم بأجلى المظاهر = وكيف يتحقق الاجماع مع وجود ذلك النزاع
٢٣٢ المراجعة ٨١ وفيها دعوى انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع
٢٣٢ المراجعة ٨٢ حصحص الحق فيها بسطوع البرهان وهناك مطالب لا مندوحة للمحققين عن مراجعتها
٢٣٧ المراجعة ٨٣ وفيها بحث المناظر عن الجمع بين ثبوت النص وحمل الخلفاء الثلاثة على الصحة
٢٣٧ المراجعة ٨٤ وفيها الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة
٢٣٩ بيان الوجه في قعود الإمام عن حقه
٢٤١ المراجعة ٨٥ وفيها التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص
٢٤١ المراجعة ٨٦ وفيها رزية يوم الخميس إذ قال النبي هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فصدوه عما أراد

صفحة

٢٤٥ بيان السبب في عدول النبي عن عزيمته
٢٤٦ المراجعة ٨٧ وفيها عذرهم في تلك الرزية مع المناقشة فيه
٢٤٨ المراجعة ٨٨ وفيها تزييف تلك الأعذار ببينات تسطع كضوء النهار
٢٥٢ المراجعة ٨٩ وفيها التماس بقية الموارد
٢٥٢ المراجعة ٩٠ وفيها سرية اسامة المشتملة على خمسة امور لم يتعبدوا فيها بالنصوص
٢٥٦ المراجعة ٩١ وفيها عذرهم فيما كان منهم في سرية اسامة
٢٥٨ دعوى أن لعن المتخلف عن تلك السرية لم يرد في حديث مسند
٢٥٨ المراجعة ٩٢ وفيها ان ما ذكره المناظر من عذرهم لا ينافي ما قلناه من مخالفتهم
٢٦٠ ذكر الحديث المسند المشتمل على لعن المتخلف عن جيش اسامة
٢٦١ المراجعة ٩٣ وفيها التماس بقية الموارد
٢٦١ المراجعة ٩٤ وفيها امر النبي ﷺ بقتل ذلك المارق
٢٦٣ المراجعة ٩٥ وفيها عذرهم في عدم قتله
٢٦٤ المراجعة ٩٦ وفيها رد العذر
٢٦٤ المراجعة ٩٧ وفيها التماس الموارد كلها
٢٦٥ المراجعة ٩٨ وفيها لمعة من الموارد ذكرناها تفصيلا واشرنا إلى موارد أخر خاصة في علي واهل بيته
٢٦٦ المراجعة ٩٩ وفيها عذرهم إذ خالفوا النص في تلك الموارد والتماس المناظر تفصيل ما اشرنا

صفحة

اليه من الموارد الخاصة في علي واهل بيته
٢٦٦ المراجعة ١٠٠ وفيها ان ما ذكره من عذرهم لا ينافي ما قلناه وقد خرج في هذه الأعذار عن محل البحث = وفيها ايضا تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الامامة من الأمور التي لم يتعبدوا بها
٢٦٩ المراجعة ١٠١ لِمَ لَمْ يحتج الإمام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصية
٢٦٩ المراجعة ١٠٢ موانع الإمام من الاحتجاج يوم السقيفة
٢٧١ الاشارة إلى احتجاجه واحتجاج أوليائه مع وجود الموانع
٢٧١ المراجعة ١٠٣ وفيها طلب موارد احتجاجهم
٢٧١ المراجعة ١٠٤ ثلة من موارد احتجاج الامام
٢٧٥ احتجاج الزهراء عليها السلام
٢٧٧ المراجعة ١٠٥ وفيها التماس احتجاج غير الامام والزهراء
٢٧٧ المراجعة ١٠٦ احتجاج ابن عباس
٢٧٩ احتجاج الحسن والحسين = واحتجاج ابطال الشيعة من الصحابة
٢٨٠ الاشارة إلى احتجاجهم بالوصية
٢٨٠ المراجعة ١٠٧ وفيها طلب تفصيل احتجاجهم بالوصية

صفحة

٢٨٠ المراجعة ١٠٨ وفيها احتجاجهم بالوصية في خطبهم وحديثهم واشعارهم وقد أوردنا من ذلك ما يحتمله هذا الاملاء فجدير بالباحثين أن يقفوا عليه
٢٨٩ المراجعة ١٠٩ وفيها البحث عن إسناد مذهب الشيعة (في الفروع والأصول) الى أئمة أهل البيت
٢٨٩ المراجعة ١١٠ وفيها ثبوت تواتر مذهب الشيعة عن أئمة اهل البيت ببيان بريك هذه الحقيقة محسوسة بجميع الحواس
٢٩١ وفيها تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة واسماء المؤلفين منهم
٢٩٤ واسماء المؤلفين منهم من التابعين وتابعي التابعين وقد تضمنت هذه المراجعة مباحث جمة ومطالب مهمة ومناضلات عن اهل الصدق ببوارق الحق أُلفِتَ إليها كل بحاث عن الحقيقة
٣٠٣ المراجعة ١١١ وفيها مسك الختام بالبخوع للحق
٣٠٤ المراجعة ١١٢ وفيها الثناء على المناظر بما هو اهله والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله الذين قصدوا قصده وسلم تسليما كثيرا


Bibliotheca Alexandrina
0380145